جامعة د. الطاهر مولاي بسعيدة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تأثير الخلاف السعودي الإيراني على الاستقرار السياسي في المنطقة المغاربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية
تخصص دراسات مغاربية

إعـــداد الطالبتـــــان :

- كافـــــي نـــــوال.
- سعيداني نور الهدى.

إشـــــــــراف :

*الأستاذ بن زايد أمحمد

أعضـــــاء اللجنـــة المناقشة

- الأستاذ **بن زايد أمحمد** مشرفا مقررا.
- الأستاذ **حلوي خيرة** رئيســـــا.
- الأستاذ **بوعنانـــي سميحة** عضوا مناقشا.

السنـــــة الجامعية 2016 - 2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

انطلاقا من قوله تعالى"من يشكر فإنما لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد".(لقمان آية12).

نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعد في إنجاح هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذ المؤطر بن زايد أمحمد حفظه الله الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة حتى خرجت بهذا الحال، فلم يبخل جهدا في نصحنا وتوجيهنا وإرشادنا، جزاه الله خيرا وأسأل الله أن يثني عن عملي ويحفظه من كل سوء.

إلى كل أساتذة كلية علوم السياسية.

وختاما نتقدم بالشكر ودعائنا إلى كل من ساهم في إتمام هذا البحث المتواضع.

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يخدم هذا الجهد العلم والدارسين.

الإهداء

إلى أعز الناس على قلبي
ومن ساندني في الحياة أمي وأبي
إلى من أناروا دربي إخوتي وأخواتي وإلى أنباءهم كل باسمه
إلى مرآتي وأعز صديقاتي منينه،نورا لهدى حياة،سناء نسيمه
إلى الروح التي أنارت داخلي ونشرت الصفاء.

كافي نوال.

الإهداء

أهدي الثمرة جهدي هذا إلى من هم أغلى ما في الوجود، إلى التي ملأ ودها قلبي، إلى من بناديها فؤادي قبل لساني ينبوع الحب والتضحية والصبر والحنان.

أمي ثم أمي ثم أمي

أسأل الله العظيم أن يمدني صحتها وعافيتها ولا يبكيني إياها أبدا

إلى مثلي الأعلى في الحياة، الذي لم يبخل علي بعطائه ولم يدخر جهدا لنجاحي والوصول إلى هدفي، الذي بذل فأعطى وضحى فأوفى.

والدي العزيز أطال الله في عمره.

إلى من شاركوني حلاوة الحياة ومرارتها إخوتي وليد وأيوب وأخواتي فضيلة وإيناس.

إلى بنات عمتي حنان وعبلة

وإلى كل أفراد العائلة فردا فردا

إلى رفيقة دربي التي تقاسمت معها سنوات الدراسة وهذا العمل صديقتي العزيزة كافي نوالي.

إلى صديقاتي العزيزات " فاطمة الزهراء، قادة فتيحة ،نسيمة، خديجة، إيمان، ليتيم أحلام، خالدي عائشة،عاشور هجيرة" .

إلى أستاذ الفاضل بعوني أحمد وإلى كل أفراد عائلته.

وإلى كل من يعرف نور الهدى من قريب أوبعيد.

سعيداني نور الهدى.

مقدمة

مقدمة :

يعتبر عام 1962 بداية العلاقات السعودية الإيرانية في العصر الحديث وذلك عندما شاركت إيران في المؤتمر الإسلامي الذي عقده عبد العزيز بن سعود في مكة المكرمة في أعقاب فتحة للحجار ، حيث تتفاوت مسيرة العلاقات السعودية الإيرانية بالتقارب والتباعد ، فهي ذات طبيعة معقدة منذ سنوات يرجع هذا التعقيد إلى مجموعة من العوامل المؤثرة ، منها الاختلاف المذهبي كأهم عامل متحكم في ير العلاقات السعودية الإيرانية .

حيث نعتقد السعودية المذهب السني السلفي الوهابي ، بينما الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعتنق المذهب الشيعي الجعفري الاثني عشر ، وكثيرة هي لاختلافات يعني المذهبين ، إذ تقبل أحيانا إلى مرحلة التكفير والتشهير بين الطرفين ، إضافة إلى عدة عوامل أخرى تؤثر على العلاقات بين البلدين وتأجيج الخلاف بينهما متمثلة في العامل الجغرافي ، وإدعاءات إيران بأحقية ملكية الجزر الإماراتية والبحرين كأرض فارسية ، وباعتبار السعودية قائدة الدول الخليجية فهي تقف ففي وجه هذه الادعاءات إلى العامل لعسكري والملف النووي الإيراني وعامل الدور الإقليمي والتحكم في المحيط الجغرافي، ورغبة ككل طرف في أن يكون له دور فعال على حساب دور الطرف الأخر، خدمت للمصالحة، حيث تسعى إيران إلى إحياء أمجاد الإمبراطورية الفارسية كما يسعى الطرفان إلى تفعيله في منطقة المغرب العربي فالسعودية تسعى لنشر الوهابية للبسط نفوذها في المنطقة وتسعى إيران إلى نشر المذهب الشيعي ودعم أقليات الشيعية للحراك داخل هذه الدول المغاربية وذلك لفك العزلة التي تواجهها في محيطها الإقليمي، باعتبار أن منطقة المغرب العربي خضياد جيو سياسي و جيو استراتيجي فعال خاصة نتيجة خلو المنطقة الشبه التام من الفرق المذهبية والدينية .

1- إشكالية الدراسة :

تبرز مشكلة الدراسة في الخلاف السعودي الإيراني وتأثيره في منطقة المغرب العربي وتتحدد مشكلة الدراسة في السؤال التالي :

- إلى أي مدى وصل النفوذ السعودي والإيراني في منطقة المغرب العربي ؟ وهل يمكن أن يؤثر على الدولة والمجتمع في هذه المنطقة ؟

ويتفرع هذا السؤال إلى الأسئلة التالية :

- ماهي طبيعة النظام السياسي السعودي والإيراني ؟
- ماهي أهم توجهات السياسة الخارجية السعودية و الإيرانية ؟
- كيف تطورت العلاقات السعودية و الإيرانية ؟
- ماهي أهم أسباب الخلاف السعودي والإيراني ؟

2- فرضيات الدراسة :

- بعد منطقة المغرب العربي عن المجال الجغرافي السعودي الإيراني جعلها بعيدة عن التجاذب الإيديولوجي بين السعودية وإيران .
- تحكم عامل المصلحة المشتركة في سير العلاقات السعودية الإيرانية .
- العامل المذهبي من أهم أسباب الصراع السعودي الإيراني.

3- مبررات اختيار الموضوع :

هناك سببان لاختيار الموضوع الأول موضوعي والثاني ذاتي :

الأسباب الموضوعية :

تكوين مرجعية فكرية حول حقيقة الخلاف السعودي الإيراني ومعرفة أهم انعكاساته على المنطقة المغاربية .

ومدى الاهتمام الذي توليه القيادات في المنطقة المغاربية كالجزائر والمغرب لتوسع النفوذ السعودي الإيراني واستعماله كورقة ضغط على دول هذه المنطقة .

كما تسعى الدراسة إلى فهم أهم القضايا الخلافية بين السعودية وإيران وتتبع تطور العلاقة بين البلدين وأهم التطورات التي طرأت على السياستين الخارجيتين للمملكة السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه المنطقة المغاربية.

- أسباب ذاتية :

- قلة الدراسات السياسية الأكاديمية التي تتناوله موضوع لخلاف السعودي الإيراني والدور الذي يلعبه هذا الخلاف في التأثير على قضايا المنطقة العربية خاصة نتيجة الحراك في بعض المناطق العربية ومحاولة كلا الطرفين البحث عن نفوذ يدعم مواقفه وخرجاته السياسية لدعم مصالحه الإستراتيجية .

- أهمية المنطقة المغاربية في الإستراتيجيتين السعودية والإيرانية .

4- أهادف الدراسة: تهدف الدراسة إلى :

- استعراض طبيعة النظام السياسي السعودي و الإيراني.
- أهم توجهات السياسة الخارجية السعودية و الإيرانية ؟
- بيان جذور العلاقات السعودية و الإيرانية .
- أهم قضايا الخلاف السعودي الإيراني.
- حقيقة توسع النفوذ السعودي الإيراني في المنطقة المغاربية .
- تأثير التوسع السعودي الإيراني على الاستقرار والأمن في في المنطقة المغاربية.

5- أهمية لدراسة :

- تسهم في تنمية وتطوير لمعارف والدراسات السابقة ، فهي ستكون إضافة جديدة إلى سلسلة الدراسات التي تحدثت عن هذا الموضوع .
- إبراز أهمية ما يتركه توتر العلاقات السعودية الإيرانية من تداعيات على مستقبل المنطقة العربية عامة و المنطقة المغاربية خاصة.
- تسلط الضوء على مدى توسع وتغلغل المذهب الوهابي والشيعي في المنطقة المغاربية وتعامل السلطات في دول المغرب العربي مع هذا الوضع.

6- منهجية الدراسة :

تم الاستعانة بمجموعة من المناهج أهمها :

1- المنهج التاريخي : يستخدم للحصول على أنواع من المعرفة عن طريق الماضي بقصد دراسة وتحليل بعض المشكلات الإنسانية و العمليات الاجتماعية الحاضرة ، وذلك لأنه كثيرا ما يصعب علينا فهم الحاضر الشيء دون الرجوع إلى الماضي[1] وقد استخدمناه من خلال التطرق لتطور العلاقات السعودية و الإيرانية وأهم المحطات في هذه العلاقة بين البلدين .

2- المنهج الوصفي: يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا أو هو طريق من طرق تحليل وتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى

[1] عمار بو حوش ، محمد محمود الذنيبات ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية 1995 ص 90 .

أغراض محددة لوضعية ما[1] و الهدف منه هو جمع المعلومات دقيقة مفصلة للظاهرة ، تحديد المشاكل الموجودة إجراء مقارنات وتقييم بعض الظواهر والاستفادة من الآراء والخبرات واتخاذ قرارات مناسبة في مشاكل ذات طبيعة مشابهة ، وقد استخدمناه لوصف وتحليل السياسة السعودية و الإيرانية تجاه منطقة المغرب العربي .

3- المنهج المقارن : هو تلك الخطوات التي يتبعها الباحث في مقارنته للظواهر محل الدراسة بقصد معرفة العناصر التي تتحكم في أوجه الشبه والاختلاف في تلك الظواهر ، وهو يستهدف إيجاد تعميمات إمبريقية عامة يستخلصها من الانتضامات التي يمكن رصيدها في تلك لظواهر فالمقارنة تسعى لاكتشاف المتغيرات المستقلة والتي تولد المتغيرات التابعة [2] .

7- حدود الدراسة :

المجال المكاني :

تركز هذه الدراسة على السعودية وإيران في مجالهما الإقليمي الشرق الأوسط وتأثير هذه العلاقات على منطقة المغرب العربي .

المجال الزماني :

تم تحديد فترة 1979 – 2016 كحدود زمانية لمعرفة أهم المتغيرات التي طرأت على العلاقات السعودية و الإيرانية وأهم القضايا الخلافية وتأثيرها وانعكاساتها على المنطقة المغاربية.

8- الإطار المفاهيمي للدراسة :

الهلال الشيعي مصطلح سياسي ، استخدمه عبد الله الثاني ملك الأردن لواشنطن بوست ، أثناء زيارته للولايات المتحدة الأمريكية في أوائل شهر ديسمبر 2004 ، عبر فيه تخوفه من وصول حكومة عراقية موالية لإيران إلى السلطة في بغداد لتعاون مع طهران ودمشق ، لإنشاء هلاك يخضع للنفوذ الشيعي ويمتد إلى لبنان ، ويخل بالتوازن القائم مع السنة .

---

[1] غريب محمد سيد أحمد ، البحث الاجتماعي ، الإسكندرية الجامعات المصرية 1975 ص 141 .

[2] محمد شلبي ، المنهجية في التحليل السياسي : المفاهيم المناهج والاقترابات الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية 1997 ص 67 ج1 . .

تقديم الثورة :

مصطلح ظهر في إيران عقب نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية ، بقيادة الخميني في قلب النظام الملكي بإدارة محمد رضا بهلوي ، لتصبح إيران دولة دينية ، وتقوم هذا المصطلح على العمل من أجل قيام ثورات مشابهة للثورة الإسلامية الإيرانية في جميع دول المشرق العربي .

المنطقة المغاربية :

في منطقة تشكل الجناح الغربي للوطن العربي وهي تتألف من 5 أقطار هي الجزائر ، المغرب ، موريتانيا و تونس ، وليبيا ، تقع دول المغرب في شمال إفريقيا ممتدة على ساحل البحر لابيض ألمتوسط وحتى المحيط الأطلسي وتبلغ مساحتها مجتمعة 5.782.140 كلم^2 [1].

9- الإطار النظري :

1- نظرية لدور :

يتطلب تعامل الوحدة الدولية مع النسق الدولي ووحداته المختلفة ، أن تحدد الوحدة لذاتها وللآخرين طبيعة موقفها في هذا النسق والوظيفة التي تؤديها في إطاره بشكل مستم ، ماهية العلاقات الدولية الرئيسية للوحدة أو ما يعبر عنه بالدور " Role " الذي تؤديه الوحدة في النسق الدولي ، وعليه بقدر ما تنشط دولة في العلاقات الدولية بقدر ما يكون لديها إدراك أو تصور لدور معين نقوم به يفترض أن يفسر سلوكها في السياسة الخارجية [2] وقد استعملنا هذه النظرية لرصد لدور والمكانة التي يلعبها كلا البلدين (السعودية و إيران) في المنطقة العربية عامة ومنطقة المغرب العربي خاصة .

2- نظرية المصلحة القومية :

حيث أنه غالبا ما كانت العلاقة بين الطرفين تميل إلى التصادم والصراع وفي حالات نادرة كان الاتفاق والتصالح ، وهذا التصالح بين البلدين لم يكن هذا من أجل التصالح نفسه بل من أجل المصلحة الخاصة لكلا البلدين ، فإيران تسعى للتصالح مع السعودية لتأمين شر أمريكا والسعودية رأت في هذا التصالح بوابة لتأمين شر إيران

[1] المغرب العربي عن الموقع :: nH – Ps // ar . wiki pedia . ong / wiki .
[2] محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية ، بيروت : دار الجبل ، ط2 ، ص 48 .

التي تملك السلاح النووي وهنا كان لابد من استعمال نظرية المنفعة التي توضح حالات التصالح والتضارب بين البلدين لتحقيق مصالح خاصة[1] .

10- الدراسات السابقة : من بين أهم الدراسات المعتمدة في البحث :

1- دراسة محمد سالم الكواز، العلاقات السعودية الإيرانية 1979 – 2011 دراسة تاريخية سياسية ، الناشر دار عبداء للنشر والتوزيع ، 2013 تناولت هذه الدراسة تاريخ العلاقات السعودية و الإيرانية منذ قيام الثورة الإيرانية إلى سنة 2011 حيث طرحت هذه الدراسة العلاقة بين إيران و السعودية وأهم المحطات الخلافية بين البلدين إضافة إلى موقعهم من أهم قضايا المنطقة العربية متمثلة في الربيع العربي وحصلت الدراسة إلى أن السعودية و إيران تربطهما مصالح مشتركة و قد حرصا البلدين على أن لا يخلق التنافس فتور واختلاف قد يؤثر على مسيرة علاقتهما السياسية والاقتصادية والأمنية في المستقبل .

2- دراسة مخلد مبيحنين : العلاقات الخليجية الإيرانية 1997 - 2006 السعودية حالة دراسة ، مجلة الهنار ، المجلد 14 ، العدد 2 ، 2008 ألقت الدراسة الضوء عما تطور العلاقات الخليجية الإيرانية منذ 1989 ثم تعدت ذلك لتفسير التقارب الخليجي الإيراني والأسباب التي أدت لحدوث هذا التقارب ، وقد طرحت عوامل التباعد في العلاقات الخليجية الإيرانية ووضحتها .

3- دراسة رندة مصطفى عبد الرحمن : العلاقات السعودية و الإيرانية 1990- 2000، رسالة ماجستير ، جامعة الخرطوم 2004 استعرضت أهم القضايا التعاونية والخلافية بين البلدين .

4- دراسة الحسن الزاوي : المغرب العربي وإيران ، المركز العربي للدراسات السياسية والأبحاث ، الدوحة 2011 ، تناولت هذه الدراسة العلاقات الإيرانية مع بلدان المغرب العربي وتطور هذه العلاقات ، وحصلت الدراسة إلى أنه يجب النظر إلى إيران خصم وتحدي في الوقت نفسه للدفع بالدول العربية إلى الأمام وتطوير نفسها من خلال إعادة رسم الاستراتجيات والسياسات تجاه الطرف الإيراني .

[1] محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية ، بيروت : دار الجبل ، ط2 ، ص 48 .

11- صعوبات الدراسة :

من بين الصعوبات التي واجهتنا في أعداد هذا البحث هي قلة المراجع المتخصصة والموضوعية التي تتناول موضوع الخلاف السعودي الإيراني وتأثيره في المنطقة المغاربية بشيء من التحليل وذلك نظرا الحداثة هذا الموضوع المتناول .

12- تقسيمات الدراسة :

الفصل الأول : طبيعة النظاميين السعودي والإيراني وتطور العلاقات بينهما .

المبحث الأول : طبيعة النظام السياسي السعودي .

المبحث الثاني : طبيعة النظام السياسي الإيراني .

المبحث الثالث : تطور العلاقات السعودية و الإيرانية.

الفصل الثاني : مظاهر الخلاف السعودي الإيراني .

المبحث الأول : قضية الجزر الإماراتية .

المبحث الثاني : أمن الخليج العربي .

المبحث الثالث : الاختلاف الأيدلوجي بين السعودية و الإيرانية .

الفصل الثالث : النفوذ السعودي الإيراني في المنطقة المغاربية.

المبحث الأول: النفوذ السعودي في المنطقة المغاربية.

المبحث الثاني : النفوذ الإيراني في في المنطقة المغاربية.

المبحث الثالث : انعكاسات النفوذ السعودي الإيراني على الاستقرار السياسي في المنطقة المغاربية.

الفصل الأول

طبيعة النظامين السعودي والإيراني و تطور العلاقات بينهما

يحظى النظام السياسي السعودي والإيراني بأهمية لدى كثير من المعنيين بالشؤون الدولية، وذلك للثقل السياسي الذي تتمتع به المملكة العربية السعودية وإيران في القضايا التي تهم المنطقة بشكل مباشر أو غير مباشر ، وسنتطرق في هذا الفصل إلى طبيعة النظامين السعودي والإيراني ، حيث سنتناول في المبحث الأول : طبيعة النظام السياسي السعودي، والمبحث الثاني: طبيعة النظام السياسي الإيراني وفي الأخير المبحث الثالث: تطور العلا قات السعودية الإيرانية .

المبحث الأول: طبيعة النظام السياسي السعودي.

مرت الدولة السعودية بمجموعة من المراحل جعلت المملكة السعودية على ما هي عليه في العصر الحديث، متخذة الملكية الدستورية كنظام للدولة،و الذي ساهم في صوغ السياسة الخارجية السعودية وذلك إثر تدخل مجموعة من العوامل في توحيد السياسة الخارجية السعودية.

المطلب الأول: الخلفية التاريخية للدولة السعودية.

لمعرفة دور أي دولة إقليميا لابد من التطرق إلى تاريخ هذه الدولة ،وأهم المراحل التي ساهمت في بلورة تشكيل هذه الدولة كقوة إقليمية لها دور في محيطها ، وهو ما سنحاول التطرق إليه من خلال إبراز التاريخ الذي مرت به الدولة السعودية التي انطلق مؤسسوها من منطقة **" نجد "** وتأسست في **" الدرعية "•**.

عرفت شبه الجزيرة العربية قديما تجاذبا استعماريا عثمانيا وأوربيا، في تلك الفترة لم تكن نجد خاضعة للحكم العثماني رغم خضوع المناطق المجاورة لها للحكم العثماني، لعل هذا راجع لعدم وجود فائدة تذكر وللأوضاع الاجتماعية التي عاشتها نجد.

كانت نجد منقسمة إلى عدة إمارات صغيرة يقوم على كل منها أمير، وهذه الإمارات لم يكن يربط بينها رابطة سياسية، بل العلاقات بينها يسودها الفتور والجفاء [1].

وأهم هذه الإمارات هي إمارة الدرعية التي تولى أمورها الأمير محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى .

فقد لعبت العائلة السعودية دورا بارزا في تاريخ نجد بخاصة والجزيرة العربية عامة، وباتت تسكن القطيف، ولضيق العيش هاجرت إلى نجد سنة 1446، بعد أن تلقى رئيسها "مانع المريدي " دعوة من " ابن درع رئيل " هجر اليمامة والجزعة .... وفتين

•- الدرعية : العاصمة الأولى لآل سعود وتقع في الجهة الشمالية من وادي حنيفة غرب الرياض .

[1]- مديحه أحمد درويش، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين، جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، 1980، ص 12.

قرب الرياض واستقروا فيها ، وقد تطور دورها في المنطقة بعد تزعم " محمد بن سعود"[1].

برزت حرة إصلاحية دينية في فترة حكم "محمد بن سعود "تزعمها" محمد بن عبد الوهاب " سميت الوهابية أو التوحيدية التي تنتمي إلى "التيار الحنبلي" كان الوهابيون ينظرون بسخط إلى أشكال العبادة الشائعة في الجزيرة العربية والتي كانت تصل إلى حد تقديس الحجارة والأشجار وعبادة الأولياء الأموات منهم والأحياء[2]، ولحاجة الأمير"محمد بن سعود" التوسع في منطقة نجد وحاجة زعيم الحركة الوهابية لتوسيع دعوته في كل منطقة شبه الجزيرة العربية قام اتفاق الدرعية بين الأمير "محمد بن سعود" وزعيم الحركة الوهابية" محمد بن عبد الوهاب"، كانت التجزئة السياسية التي سادت تاريخ الجزيرة العربية مقرونة بالتشرذم الطائفي، وفي هذا المجتمع الذي لا يعرف الحدود والذي تشكل فيه الروح القبلية الأساس شبه الوحيد لأي شعور بالانتماء المجتمعي كان حمد بن سعود مجبر على إرساء دعائم سلطته وإرساء شرعيتها على تيار ديني خاص بها ، وكان اللجوء إلى الإسلام سلاحا جوهريا في سبيل إرساء قاعدة شعبية واسعة تتخطى إطار القبلية [3].

ولهذا قامت الدولة السعودية الأولى على إثر اتفاق الدرعية الذي تم بين الشيخ " محمد بن عب الوهاب " والأمير " محمد بن سعود " أمير الدرعية وقتئذ [4].

وتنص شروط الاتفاق عل الآتي :

قال الأمير " محمد بن سعود " للشيخ " محمد بن عبد الوهاب " وهي في الدرعية : "يا شيخ إن هذا دين الله ورسوله الذي لا شك فيه ،أبشر بالنصر لك ولما أمرت به والجهاد لمن خالف التوحيد ،ولكن أريد أن اشترط عليك إثنين".

- أولا : نحن قمنا في نصرتك والجهاد في سبيل الله وفتح الله لنا ولك البلدان أخاض أن ترحل عنا وتستبدل بنا غيرنا، فأجاب الشيخ : " أبسط أيها الأمير يدك ، الدم بالدم والهدم بالهدم".

---

[1]- محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربي، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2003، ص 436.
[2]- غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية منذ عام 1945، د م ن، معهد الإنماء العربي، 1980، ص 23.
[3]- المرجع نفسه، ص 31.
[4]- عبد الفتاح حسن أبو علية، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى1744 – 1818، الرياض: دار المريخ للنشر والتوزيع، 1991، ص20.

- ثانيا : إن لي على الدرعية قانونا آخذه منهم في وقت الثمار وأخاف أن يقول لا تأخذ منهم شيئا "، فأجاب الشيخ : " فلعل الله أن يفتح لك الفتوحات فيعوضك اله من الغنائم ما هو خير منها" ،وبعد هذا الحوار ألاتفاقي بسط الأمير " محمد بن سعود " يده فبايع الشيخ على دين الله ورسوله والجهاد في سبيل الله وإقامة شرائع الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[1].

وبهذا دخلت الحركة الوهابية في علاقة اندماجية مع أسرة آل سعود ، حيث اعتمدت الدولة السعودية على شرعيتها الدينية التي أسبغها عليها العلماء الدينيون الوهابيون ، وهكذا وضع الحكام السعوديون أنفسهم في موقع المدافع عن العقيدة المحقة [2]، وبهذا الاتفاق تم تشكيل الدولة السعودية الأولى ، وأصبحت الدرعية القاعدة الأولى للدولة السعودية الأولى، وأصبح أميرها يلقب فيما بعد باسم إمام[3] ، هذا الاتفاق بين الحاكم والعالم الديني قد أمن نشوء الدولة السعودية على أساس أيديولوجيات توسعية ترتكز على تفكير المسلمين عبر الوهابيون بدعوة أنهم غير المؤمنين [4].

بدأ السعوديون يضم المناطق النجدية الواحدة تلو الأخرى حتى تمكنوا من السيطرة على نجد بكاملها، وقد استغرقت تلك العملية أرعين سنة [5].

اعتبرت فيها القوات السعودية الوهابية بالعدوانية حقيقة تاريخية شائعة ،ولقد كانت هي الطابع الغالب في تاريخ فتوحاتهم التي تميزت بأعمال العنف [6]، ثم أخذوا في التوسع خارج نجد في المناطق المجاورة وشبه الجزيرة العربية ، وهذا ما أثار غضب السلطات العثمانية فالاستيلاء على الحجاز لا يعني فقط مهاجمة الإمبراطورية العثمانية بصورة مباشرة ولكن قطع أحد جذور شرعيتها كمدافع عن الحرمين الشريفين [7]، مما دفعها إلى قيادة حملة عسكرية ضد الدولة السعودية بقيادة محمد علي انتهت بإعدام " محمد بن سعود" أتباعه سنة 1818م وزوال الدولة السعودية الأولى .

---

[1]- عبد الفتاح حسن أبو علية، المرجع السابق ، ص 21.
[2]- آيريس غلوس مايرو راشيل بروبنسون وآخرون ، المملكة العربية السعودية في الميزان : الاقتصاد السياسي والمجتمع والشؤون الخارجية ، بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ، طبعة 02 ، 2013 ، ص 34.
[3]- عبد الفتاح حسن أبو علية، المرجع السابق، ص 22.
[4]- آيريس غلوس مايرو راشيل برونسون ، وآخرون ، المرجع السابق ، ص 36.
[5]- محمد شاكر ، المرجع السابق ، ص 436.
[6]- غسان سلامة، المرجع السابق ، ص ، ص33-34 .
[7]- آيريس غلوس مايرو راشيل برونسون ، وآخرون ، المرجع السابق ، ص 37.

حاول السعوديون توحيد نجد من جديد [1] فقامت عدة ثورات منها ثورة الأمير "مشاري" الأخ الأكبر" لعبد الله سعود" والتي فشلت بعد مقتل قائدها ، ثم ثورة " تركي العبد الله" سنة 1820م، الذي سيطر على الدرعية لكنه لم يستطع البقاء فيها لوصول الإمدادات العثمانية المصرية ، مما دفع به إلى الفرار ، فتمركزت تلك القوات في الرياض[2].

عاد تركي للمقاومة مرة ثانية سنة 1824م واستطاع أن يقوي الحركة النضالية بدخوله إلى مدينة الرياض التي سقطت في يده في تلك السنة ،وبدأت الدولة السعودية الثانية تبسط سيادتها على نجد وباديتها إلى أن قتل سنة 1834م [3] وتولى بعده الأمير " فيصل بن تركي " الحكم [4].

تميزت الفترة التي حكم فيها الأمير " فيصل بن تركي " نجد بالاستقرار والأمن ومحاولته النهوض بالاقتصاد وجمع شبه الجزيرة العربية تحت راية آل سعد وهذا بالطبع لم يتم ما لم يكن على علاقة جيدة مع كل من الإنجليز والسلطة العثمانية من خلال اعترافه بالأخيرة ومحاولته مصادقة الإنجليز ، وهو ما أظهرته بعض الكتابات التي تناولت هذا الموضوع ، غير أن وفاة " فيصل بن تركي " أدخل الدولة السعودية الثانية في حرب أهلية دامت 30 سنة بين نجلي الأخير ومحاولة كل منهما الانفراد بالسلطة مما أدخل البلاد أزمة داخلية، فادت منها الدولة العثمانية فكانت سببا في تمزيق الدولة السعودية وانتهت بسيطرة بقية **"آل الرشيد "** (أمراء حائل) على نجد وخروج آخر أئمة آل سعود الأمير عبد الرحمن بن فيصل بن تركي ليعيش فترة طويلة لاجئا في الكويت [5].

ومن الكويت انطلق" عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود" لاستعادة تأسيس الدولة السعودية في شبه الجزيرة العربية، ونجح في استرداد الرياض فجر الخامس من شوال 1319هـ/ 14 يناير 1902 م، وانطلق منها ليؤسس المملكة العربية السعودية، حيث استطاع استرداد نجد من آل الرشيد ، ثم قام بطرد العثمانيين من إقليم الأحساء

[1]- غسان سلامة، المرجع السابق ، ص 36.
[2]- محمد شاكر ، المرجع السابق ، ص 437.
[3]- عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن اليحي ، العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية السعودية ،رسالة ماجستير ، جامعة الخرطوم ، 2009 ، ص 31.
[4]- مديحه أحمد درويش ، مرجع سابق الذكر، ص 58.
[5]- ، المرجع نفسه ، ص 64.

واسترداده منهم عام 1331هـ/1913م [1] وأجبر القوات العثمانية على الانسحاب من المنطقة، كان عبد العزيز منذ إقامته في الكويت يدرك تمام أهمية بريطانيا في المنطقة ومن ثم سعى جاهدا في خطب ود بريطانيا وقامة جسر من الصداقة بينه وبينها[2] ومحاولة حفظ مصالح الطرفين خاصة بريطانيا في الخليج العربي ، فسارعت بريطانيا إلى الاتصال بعبد العزيز آل سعود وعقدت معه معاهدة **(دارين)** في 18 صفر 134هـ/26 ديسمبر 1915م، اعترفت من خلالها بريطانيا بنفوذ عبد العزيز آل سعود في منطقة نجد و الإحساء والموانئ التابعة لها على ساحل الخليج العربي[3]، وقد ضلت هذه المعاهدة أساسا للمعاملة بيمن الطرفين حتى استبدلت بمعاهدة جدة سنة 1927م [4]، قاد من خلالها الإمام عبد العزيز آل سعود نضم كل من الحجاز و الطائف ومكة المكرمة من ثم جدة سنة 1925م وتمت مبايعة عبد العزيز آل سعود ملكا على الحجاز بالإضافة إلى أنه سلطان نجد وملحقاتها في يوم الجمعة 22 جمادى الآخرة 1344هـ/ 08 يناير 1926م ، وبذلك نجح في تحقيق هدفه لإحياء دولة آبائه وأجداده [5] ، وفي سنة 1932م أصدر الملك عبد العزيز أمرا ملكيا بتوحيد البلاد في دولة واحدة تدعى المملكة العربية السعودية [6] ، لتكون بذلك أول دولة عربية تحقق استقلالها السياسي وسيادتها التامة [7].

المطلب الثاني : طبيعة النظام السياسي السعودي .

يعد النظام السياسي السعودي نظام ملكي والسلطة وراثية مطلقة بين أبناء مؤسس الدولة السعودية عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، (1902م-1953م) ولا يوجد دستور مكتوب ، والملك هو صاحب السلطة السياسية والدينية ،[8] وهو ما نص عليه نظام

---

[1]- عبد الحكيم عامر الطحاوي ، العلاقات السعودية الإيرانية وأثرها في دول الخليج العربي 1951-1981 ، الرياض: مكتبة العبيكان ،2003، ص ،ص 15 – 16.

[2]- مديحة أحمد درويش ، مرجع سابق ، ص 78.

[3]- عبد الحكيم عامر الطحاوي ، مرجع سابق ، ص 16.

[4]- مديحه أحمد درويش ، مرجع سابق ، ص 80.

[5]- عبد الحكيم عامر الطحاوي ، مرجع سابق ، ص 18.

[6]- ياسين بن علي، خروج الوهابية على الخلافة العثمانية، **مجلة الزيتونة** ،2014 .على الموقع : www.azeytouna.net. اطلع عليه يوم 2017/02/06 .

[7]- مديحه أحمد درويش، مرجع سابق، ص 82.

[8]- مفيد الزيدي ، محاولات الإصلاح السياسي في السعودية ،**مجلة المستقبل العربي** ، قطر ، د م ن ، ص 43 .

الحكم في الباب الثاني نم دستور المملكة العربية السعودية أو النظام السياسي للحكم سنة 1992م ، الذي نص في المادة 05 عما يلي :

أ- نظام الحكم في المملكة العربية السعودية .... ملكي .

ب- يكون الحكم في أبناء الملك المؤسس " عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود " وأبناء الأبناء ، ويبايع الأصلح منهم للحكم على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ".

ج – يختار الملك ولي العهد ... ويعفيه بأمر ملكي .

د- يتولى ولي العهد متفرغا لولاية العهد ... وما يكلفه به الملك من أعمال .

هـ- يتولى ولي العهد سلطات الملك عند وفاته حتى تتم البيعة [1].

من خلال الاطلاع على نظام الحكم السعودي يظهر أن للملك سلطات مطلقة في الحكم وهو الآمر الناهي في الدولة ، وهذا عكس الملكيات الدستورية العريقة في العالم كالمملكة البريطانية ومملكة إسبانيا حيث أن الملك يسود ولا يحكم وللشعب رأي في الحكم ، كما يظهر أن النظام الأساسي للحكم السعودي هو النظام الذي قامت عليه الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الحديثة [2].

- مبادئ وأسس نظام الحكم :

نصت المادة الأولى من نظام الحكم السعودي على أن : " المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة ، دينها الإسلام ودستورها كتاب الله وسنة رسوله ولغتها اللغة العربية وعاصمتها مدينة الرياض "[3].

وهو ما يبرز أن النظام السعودي يستند في سياسته على الشريعة الإسلامية والسنة النبوية في الحكم ، حيث أكد على ذلك الملك فيصل بأن : " سياستنا أولا وقبل كل شيء هي تحكيم كتاب الله وسنة رسوله ، واستنباط ما يصلح لأمور ديننا وما يصلح لشؤوننا على أن لا نخرج عما في كتاب الله وسنة رسوله " ، وتعتمد مبادئ وأسس الحكم على التالي :

---

[1]- دستور السعودية ، مرجع سابق .

[2] -Abdulah Al\uraiqi,the political system of Saudi Arabie ghaimaa publications , 2008 ,p 39.

[3]- دستور السعودي ، مرجع سابق.

- الشريعة الإسلامية :

ينص دستور المملكة العربية السعودية ونظام الحكم، لعلى أن الدولة ملكية دستورية إسلامية، وتأكيدا على ذلك يقول الملك فيصل: " كل ما لا يوافق الشريعة الإسلامية فهو ردئ ولا قضاء غير الشرع ولا نوافق على نظام لا يفهم له أساس من ديننا الذي استوجب كل ما في الحياة ، إن شريعة الإسلام كفيلة لكل مصلحة ".

- الشورت :

تعتبر الشورى من أهم المبادئ الدستورية في الدولة الإسلامية، وتعرف الشورى بأنها استطلاع رأي الأمة أو من ينوب عنها في الأمور المتعلقة بها ، وان مبدأ الشورى السامي في حياة المملكة إنما يعود إلى عهد المؤسس الكبير الملك عبد العزيز [1].

2- نظام مجس الشورى :

عرفت المملكة العربية السعودية نظام الشورى قبل إعلان توحيدها فقد أسس الملك عبد العزيز مجلس للشورى بمكة المكرمة عام 1345هـ[2].

والشورى منذ عهد الملك عبد لعزيز دعامة أساسية من دعامات أسلوب الحكم في المملكة العربية السعودية فـ(ولاة الأمر في المملكة يستشيرون في الكثير من المسائل من العلماء والعيان والأهل الحل والعقد في البلاد .

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله أمرا ملكيا بنظام ملس الشورى وفيما يلي نصه :

باسم الله الرحمن الرحيم .

الرقم : أ/91.

التاريخ : 1412/27/8هـ

بعون الله تعالى

نحن فهد بن عبد العزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

---

[1]- عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن اليحي ، مرجع سابق ،ص 35.

[2]- مجلس الشورى على موقع وزارة الخارجية السعودية :
www.mof.gov.sa/servicesAndinformtion/aboutkingdom/saudigovernement/pages/theshuracouncil2488aspx . اطلع عليه يوم 2017/02/13.

عملا بقول الله تعالى **(وشاوره في الأمر)** وقوله تعالى **(وأمرهم شورى بينهم)** وإقتداءا برسول الله صلى الله عليه وسلم في مشورة أصحابه وبناءا على ما تقتضيه المصلحة العامة وبعد الاطلاع على نظام مجلس الشورى الصادر بالأمر الملكي في عام 1347هـ.

أمرنا بما هو آت :

أولا : إصدار نظام مجلس الشورى بالصيغة المرفقة بهذا .

ثانيا : يحل هذا النظام محل نظام مجلس الشورى الصادر عام 1347هـ ويتم ترتيب أوضاع هذا المجلس بأمر ملكي .

ثالثا: يستمر العمل بكل الأنظمة والأوامر والقرارات المعمول بها عند نفاذ هذا النظام حتى نعدل بما يتفق معه.

رابعا: يتم العمل بهذا النظام في مدة أقصاها ستة أشهر من تاريخ نشره.

خامسا : ينشر هذا النظام في الجريدة الرسمية [1].

يبلغ عدد أعضاء مجلس الشورى 150 عضو معينين [2]، رئيس المجلس ونائبه يعين ويعفى بأمر ملكي ، ويؤدي رئيس المجلس وأعضاءه القسم أمام الملك فهم مسؤولون أمام الملك ، ويكون دورة المجل أربعة سنوات هجرية، ويتم اختيار أعضاء المجلس الجدد قبل انتهاء سلفه بشهرين في الأقل ، أما عن مهام المجلس فإن دو المجلس استشاري ويطلع على السياسة العامة للبلد والسياسة الخارجية من خلال خطاب يلقيه الملك أو من ينوب عنه في مجلس الشورى كل سنة [3]، في سنة 2006 أصدر الملك عبد الله أمره الملكي القاضي بإضافة نظام البيعة من ضمن نظام الحكم الأساسي وهي إضافة أوضحت أكثر آلية تداول السلطة بالمملكة [4] وهذا يوضح أن رغم الإصلاحات التي يحاول الملك إحداثها في داخل النظام السعودي وتبني نظام دستوري يضطلع على مبادئ الديمقراطية غير انه يبقى نظام ملكي وراثي مطلق وأن هذه الإصلاحات نتجت عن ضغط الرأي لعام السعودي وتبقى مجرد إصلاحات على ورق .

---

[1]- مجلس الشورى ن مرجع ساق الذكر .

[2]- رضوي السيسي ، النظام السياسي السعودي ....قراءة في المبادئ ، بوابة العرب نيوز على الموقع : www.albowbahnews.com/1746769اطلع عليه يوم 2017/02/13.

[3]- يسري مهدي صالح، مرجع سابق الذكر، ص 200.

[4]- رضوي السيسي ، مرجع سابق .

- توزيع السلطات في المملكة العربية السعودية :

وفق النظام الأساسي للحكم السعودي نصت المادة 44 : تتكون السلطات في الدولة من : السلطة القضائية ، السلطة التنفيذية ، السلطة التنظيمية ، وتتعاون هذه السلطات في أداء وظائفها وفقا لهذا النظام وغيره من الأنظمة والملك هو مرجع هذه السلطات "[1].

أ- السلطة القضائية :

السلطة القضائية في المملكة العربية السعودية سلطة مستقلة ومقيدة في نفس الوقت، وهي مستقلة عن السلطات الأخرى وهي تقوم على :

- استقلالية القضاء .
- حق التقاضي لجميع المواطنين .
- الحكام تكون باللجوء للشريعة الإسلامية الكتاب والسنة [2].

ب- السلطة التنفيذية :

السلطة التنفيذية هي الجسم المسؤول عن تنفيذ القوانين ومراقبتها يرأس السلطة التنفيذية الملك والوزراء نظام الحكم الأساسي السعودي يبين طبيعة حكم هذه السلطة في المواد 50-55و56 [3].

تكون السلطة التنفيذية السعودية من الملك ومجلس الوزراء، يترأس مجلس الوزراء الملك، يتكون مجلس الوزراء من 23 وزيرا ويعقد جلسته كل أسبوع وجرت العادة أن يكون يوم الاثنين من كل أسبوع.... وقد حدد النظام الأساسي للحكم مهام مجلس الوزراء في الآتي: " يرسم مجلس الوزراء السياسة الداخلية والخارجية والمالية والاقتصادية والتعليمية والدفاعية والسلطة التنفيذية والسلطة الإدارية" . وتنبع أهمية المجلس من أن الملك هو الذي يرأسه [4].

يذكر الدكتور محمد صنيتان في دراسة حول النخب السعودية أن النخبة السعودية الأزارية تتسم بسمات معينة من حيث تعيينهم أو ممارستهم لأعمالهم ، إذ يذكر أن القاعدة الأولى في تعيين الوزراء هي الولاء والثقة ن وليس الكفاءة دون إغفال أخذ الاعتبار

[1]- عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن اليحي ، مرجع سابق ص 39.

[2] -Abdulah Alhuraiqi, op cit , p44.

[3]- يسري مهدي صالح ، مرجع سابق ، ص 200.

[4] -Abdulah Alhuraiqi, op.cit. , p46.

للتعليم وحسن الأداء ، إذ أن الوزراء المعينين من عهد الملك خالد إلى اليوم مؤهلون تأهيلا علميا عاليا نسبيا ، إضافة إلى أن الوزارات لديها فراغ مؤسساتي بسبب الضعف في النخبة الإدارية ، إذ دائما ما تعتمد على تعاميم صادرة قديما وأحيانا تعتمد على التوجيهات الملكية المباشرة،كما أن السمة العائلية تطغى على أعضاء مجلس الوزراء [1].

السلطة التنفيذية في البلاد يقوم بها الملك كمرجع أعلى ، ويباشر ها مجلس الوزراء بصفة عامة [2]، وهو يبين أن مجلس الوزراء يخضع لنفوذ الأمراء المتنفذين وميولاتهم ، وهو غير معني بصنع السياسات بقدر مسئوليته عن تنفيذها ،وهو يميل إلى اعتماد أسلوب التوافق مع الملك في قراراته [3].

ج – السلطة التشريعية :

السلطة التنظيمية .....كلها بمجلس الشورى في أول تشكيل له سنة 1928م ، حيث أقام مجلس الشورى خلال أكثر من عشرين سنة بوضع الأنظمة والميزانيات [4]، وبالرغم من أن التعيينات في المجلس يراعى فيها التنوع والتخصصات العلمية ،والتوزيع المناطيقي والجغرافي إلا أننا إذا نظرنا إلى أهم المؤشرات في المجل النيابية أو التشريعية ، فإننا نجد أن المجلس لا تنطبق عليه الكثير من تلك المؤشرات ، فالمجلس أولا لا تتم تعيين أعضائه أ انتخاب هم من قبل الشعب ،وآلية تعيينه غالبا لا يتم من خلاها عملية تداول للمناصب ، أو نجد أن بعض أعضاء المجلس متواجدون لعدة دورات متتالية ، بالإضافة إلى ذلك فإن المجلس خال من الأحزاب السياسية التي توفر فرصا للتنافس فيما بينها [5].

---

[1]- تقسيم السلطات في المملكة العربية السعودية على الموقع : www.gulfepolicis.compindex.pdf?option=com-content&view=cabgorg&lyout=blig&id=178&itemud=440 .اطلع عليه يوم 2017/02/14.

[2]- عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن اليحي ، مرجع سابق الذكر، ص 39.

[3]- يسري مهدي صالح ، مرجع سابق ، ص 201.

[4]- عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن اليحي ، مرجع سابق،ص 38.

[5]- تقسيم السلطات في المملكة السعودية، مرجع سابق.

المطلب الثالث: محددات وتوجهات السياسة الخارجية السعودية.

أولا: محددات السياسة الخارجية السعودية.

1- الموقع الجيوسياسي :

يعد العامل الجغرافي من بين العوامل الثابتة في سياسة الدولة ، ذلك لأن الدولة ورغم آراء بعض الباحثين بتراجع دور هذا العامل خاصة في عصر التقنية والمعلوماتية إلا أن الحقيقة أن الدولة تبقى حبيسة واقعها الجغرافي ، فالموقع الجغرافي يحدد الوزن الفعلي والمكانة للوحدة السياسية بين الوحدات السياسية ، ويرسم دورها الذي ..... به في التحركات السياسية والاقتصادية والحضارية في العالم [1]، وهو ما أثبته الدول الكبرى ذات المساحة الكبيرة والموقع المتميز .

المملكة العربية السعودية بمساحتها الكلية البالغة 2,15 مليون كيلومتر مربع هي أكبر بلد على الإطلاق في شبه الجزيرة العربية [2]، تقع المملكة في الجزء الجنوبي الغربي لقارة آسيا ، ويحدها من الشرق الخليج العربي وقطر والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان واليمن وجنوبا البحر الأحمر ، غربا والعراق والكويت والأردن شمالا [3]، تبلغ جملة أطال حدود المملكة مع جيرانها نحو 6750 كيلومتر منها 4430 كيلومتر حدود برية ، تبغ أطوال الحدود الشمالية 1850 كيلومتر منها 740 كم مع الأردن و700كم مع العراق و200كم مع المنطقة المحايدة العراقية السعودية و210كم مع الكويت وتبلغ أطوال الحدود الشرقية 640كم منها 560 كم مع الإمارات العربية المتحدة و80كم مع دولة قطر ،كما يبلغ طول الحدود الجنوبية والجنوبية الشرقية 1940كم منها 700 كم مع عمان و1240كم مع اليمن[4].

---

[1]- أحمد النعيمي ، السياسة الخارجية ، عمان : زهران للنشر ،2009 ، ص 200.

[2]- أماكن على الموقع : WWW.fAO.ORG.HR/ROOTHER/AQUASTATE/COUNTRIE-REGOUNS/SAU/SAU-CP-ARA.PDF,P01

[3]- محمد عصام أكبر خوجة ، الأخطار التي تواجه توازن القوى الإقليمي في منطقة الخليج العربي من عام 1990 إلى 2009 ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ، جامعة مؤتة ، 2010، ص 44.

[4]- عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن اليحي ، العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية السعودية ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ،الرياض، 2009 ، ص 46.

وبالنسبة للموقع الفلكي للملكة فهي تقع بين خطي طول 36° و43 ° شرق و 56° جنوبا، وتمتد المملكة بين خطي عرض 16 °شمالا تقريبا و 32,12° شمالا[1]، ويمكن تقسيم المملكة إلى أربعة وحدات جغرافية طبيعية رئيسية هي :

- الجبال الغربية المسماة درع الجزيرة العربية ، حيث تبلغ أعلى قمة لها 200 متر فوق مستوى سطح البحر وتجتازها وديان عميقة .

- التلال الوسطى ، التي تمتد بالقرب من الجبال الغربية وتقع في وسط البلاد ويتراوح ارتفاعها بين 900 و1800 متر فوق مستوى سطح البحر .

- المناطق الصحراوية ، التي تقع إلى الشرق من التلال الوسطى ، حيث يتراوح ارتفاعها بين 200 و900 متر.

- المناطق الساحلية ، التي تضم الشريط الساحلي على طول البحر الأحر باتساع يتراوح بين 16و65 كيلومتر ،والجزء المهم في هذه المناطق هو سهل تهاما إلى الجنوب [2]، وفيما يتعلق بالمناخ في المملكة العربية السعودية فيمكن تناوله من خلال ما يلي :

أ- درجة الحرارة :

يتصف المناخ بصفة عامة بأنه مناخ صحراوي قاري وترتفع درجة الحرارة صيفا إلى أكثر من 40 درجة مئوية ، بينما تنخفض شتاءا إلى أقل من 04 درجات مئوية ، وفصل الصيف طويل يمتد لمعظم شهور السنة ،وهو حار ورطب خاصة في المنطقة الساحلية ، أما فصل الشتاء فهو قصير جدا ويمتاز الدفء .

ب- أهم الرياح التي تهب على دول الخليج العربي هي :

- الرياح الشمالية:

وهي رياح دائمة ، حارة ، جافة في الصيف وباردة في الشتاء .

- الرياح الجنوبية الشرقية :

وهي رياح حارة ورطبة في الصيف ، ودافئة ورطبة في الشتاء .

---

[1]- يسري مهدي صالح ، السياسة الخارجية السعودية والمنطقة العربية منذ انتهاء الحرب لباردة ، الأردن :دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 2011، ص 85.

[2]- الأماكن ، مرجع سابق، ص 01.

- الزوابع الترابية :

تثير الغبار في الجو وتستمر فترة قصيرة ثم يترسب الغبار .

ج- الأمطار :

تعتبر الأمطار التي تسقط قليلة وغير منتظمة [1].

- دراسة ديموغرافية للسكان في السعودية :

بلغ عدد السكان في عام 2014 كما هو مسجل من قبل مصلحة الإحصاءات العامة 375‘30,770 مليون نسمة ، وبهذا المجموع يشكل المواطنون السعوديون 67,28% ويتكون الباقي من المهاجرين من الدول المجاورة [2]،من المتوقع أن تصل الكثافة السكانية إلى ما يقارب 33,8 مليون بحلول 2019 (بارتفاع عن المعدل السابق لسنة 2014)[3].

ارتفع عدد السكان المملكة إلى حد كبير على مر السنين، ووفقا لتعداد السكان الذي تم في عام 1960 كان عدد السكان حوالي 404.1000 ثم ارتفع معدل النمو بشكل كبير خلال السنوات العشر التالية ، وبحلول عام 1980 ارتفع تعداد السكان إلى 9.801,000 مليون نسمة بزيادة قدرها 69,8% وحقق تعداد السكان مزيدا من النمو ليصل إلى 16.139,000 مليون نسمة في عام 1990 ، أي زيادة قدرها 64,8% مع ذلك شهد العقد اللاحق نموا بطيئا نسبيا وزيادة لعدد السكان بنسبة 24,2 مع عد إجمالي بلغ 20.145,000 مليون نسمة في عام 2000[4].

أعقب ذلك نمو مماثل في العقد التالي بلغ إجمالي عدد السكان 24.690,000 مليون نسمة سنة 2010 وبحلول عام 2014 نما عدد السكان بنسبة 24,62% ،ومن المرجح أن يزيد عدد سكان المملكة نحو 1247 شخص يوميا بحلول عام 2015.

---

[1]- محمد صادق محمد إسماعيل ، دور المملكة العربية السعودية في العلم الإسلامي ، السعودية : دار العلوم للنشر والتوزيع ، 2010، ص 38.

[2]- غرفة جدة ، تحليل الاقتصاد الكلي للمملكة العربية السعودية ماي 2015 ،على الموقع : www.jeg.org.sa.

[3]- الجزيرة للأسواق المالية ، قطاع الزراعة والصناعات الغذائية ، مارس 2016 على الموقع : www.chamber.sa/mainpage/chamberservices/setassets/pages/202016%

[4]- تحليل الاقتصاد الكلي للمملكة العربية السعودية ماي 2015 ،مرجع سابق ، ص 26.

- العمر والجنس:

إبتداءا من عام 2014 شكل السكان الذكور 55,2% من مجموع السكان وكانت نسبة الجنس من مجموع السكان (1.233 ذكور لكل 1000 من الإناث) وهي أعلى من نسبة الجنس العالمية التي تبلغ 1.06 في عام 2014 [1].

شكل رقم 03 : ص 27 2755 وشكل عدد السكان حسب الجنس وجدول ص 27.

رغم التجانس الذي يتمتع به المجتمع السعودي حيث يشكل العرب المسلمون الذين ينتمون للمذهب الحنبلي غالبية سكان المملكة ، غلا أن وجود أقلية شعبية في منطقة الإحساء يجعل من المذهبية عنصر عدم استقرار في المجتمع السعودي ، تزداد أهميتهم رغم ضآلة نستهم إلى المجموع العام للسكان نظرا لموقعهم في منطقة المخزون النفطي السعودي (المنطقة الشرقية) ولاقترابهم الجغرافي من إيران ، وقيام الأخيرة بتقديم مساعدات لهم بشكل مستمر ، مما يجعلهم مصدر قلق مستمر للحكومة السعودية ،وفي الوقت نفسه تؤدي دور الموجه لصانع القرار السياسي الخارجي تجاه إيران [2].

- العمالة الخارجية في المملكة العربية السعودية :

بلغ عدد المقيمين غير السعوديين 6.144,236 ونسبتهم 27,1% من إجمالي عدد سكان المملكة[3]، وترجع أسباب الاعتماد على العمالة الأجنبية إلى :

- اكتشاف البترول والحاجة إلى يد عاملة أجنبية لتسيير الآلات .
- رخص اليد العاملة الأجنبية .
- عدم إقبال السعوديين على العمل اليدوي .

إن تزايد الاعتماد على العمالة الأجنبية له آثار اجتماعية وسياسية خطيرة ، فهي تقوض التماسك الاجتماعي واستمرار التأثير الأجنبي على السعوديين في الداخل [4].

---

[1]، المرجع نفسه، ص 26.

[2]- يسري مهدي صالح ، مرجع سابق الذكر، ص 93.

[3]- إبراهيم عبد الكريم بن عيبان ، العمالة الوافدة في المملكة العربية السعودية والآثار السلبية المترتبة على وجودا ودور المؤسسات التربوية في الحد من استقدامها وتلافي آثاره ، **دراسات نفسية وتربوية** ، عدد 06 ، جوان 2011 ، ص 94.

[4]- يسري مهدي صالح ، مرجع سابق ، ص 94.

- المحددات الاقتصادية :

يعتبر الاقتصاد من العوامل الأساسية والفاعلة التي تؤثر تأثيرا مباشرا على السياسة الخارجية السعودية، ويعد البترول الرافد الأول والرئيسي لاقتصاد السعودي ، حيث يمثل أكثر من 95% من اقتصاد المملكة إذ تعتبر المملكة من أكبر الدول المنتجة ومصدرة للبترول [1].

إضافة للبترول تتمتع المملكة العربية السعودية ومجموعة من الموارد الطبيعية أهمها:

- يتوفر لدى المملكة كميات كبيرة من الغاز الطبيعي 5% تقريبا من احتياطي العالم .
- تمتلك المملكة 4200 من المكامن المعدنية من المعدن الغازية (كالحديد ، النحاس ، الزنك ، الرصاص ، الذهب ، الفضة ، اليورانيوم ، الفوسفات ، البوكاسيت وغي رها) ومن المعادن اللافلزيسة (كالصلصال الحجر الجيري والجبس) [2].

- الطاقة الشمسية :

نظرا لموقع المملكة فإنها تتمتع بمعدلات عالية من الإشعاع الشمسي ودرجة الحرارة في بعض المناطق تصل إلى 50 درجة مئوية ، في بعض أيام الصيف الشمسية تصل الطاقة إلى حوالي 65 مليون وحدة حرارية للميل المربع ، وهو مقدار الطاقة المكتسبة من 15 ألف برميل من البترول ، وقد قامت المملكة مشاركة مع الولايات المتحدة الأمريكية ببرامج وتجهيزات لتطوير الطاقة الشمسية ، حيث يمكن استغلالها لتوليد الكهرباء بالمملكة [3].

- أهم القطاعات الاقتصادية :

1- القطا ع الزراعي :

رغم المكانة الضعيفة نسبيا لهذا القطاع في هيكل الاقتصاد السعودي مقارنة مع قطاع الصناعة ساهمت الدولة السعودية مساهمة فعالة في دعم القطاع الزراعي ، وذلك في إطار السعي إلى تنويع مصادر الدخل الوطني وتحقيق إستراتيجية المن الغذائي ،

---

[1]- عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن اليحي ، مرجع سابق ،ص 55.
[2]- تطبيقات اقتصادية معاصرة الاقتصاد السعودي على الموقع :
www.kau.sa/files/0002132/subjects/part1.pdf اطلع عليه يوم 2017/02/08 على الساعة 12:00.
[3]- عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن اليحي ، مرجع سابق ،ص60.

وتهدف السياسة الزراعية في السعودية إلى تنمية القطاع الزراعي وزيادة فرص العمل وتنمية الفرد ثقافيا وصحيا .... إن قطاع الزراعة لا يساهم إلا بأقل من 50% من الاحتياجات الغذائية للسكان مما يمثل عبئا على ميزان المدفوعات ، تبلغ مساحة الأراضي الصالحة للزراعة 4702 هكتار بنسبة 2,14 % من إجمال المساحة الإجمالية ، وتبلغ مساحة الأراضي المزروعة منها فعلا 534 هكتار بنسبة 0,24 % من إجمالي المساحة الكلية للسعودية ، كما قدرت مساهمة هذا القطاع في الناتج المحلي الإجمالي بـ: 5,15% ، 3,33% ، 2,95% ، 2,57% خلال سنوات 2000، 2005 ، 2009 ،2010 على الترتيب [1].

2- القطاع الصناعي:

ترتبط الصناعة في المملكة بالنفط والغاز الطبيعي من خلال صناعات التكرير والبتر وكيماوية ،وأهم المنتجات الصناعية : الإسمنت ، قضبان الفولاذ ، الإثيلين ، العلف ، جليو الإثيلين ، الإيتانول الصناعي، وهناك أيضا تحليل مياه البحر وصناعة المواد الغذائي وقد بلغ إجمالي مساهمة القطاع الصناعي 63,6% من إ؟جمالي الناتج المحلي [2].

- دور المملكة العربية السعودية في سوق النفط العالمية:

ظلت المملكة العربية السعودية من أقوى الاقتصاديات نموا في مجموعة العشرين، حيث تؤدي دورا رئيسيا في سوق النفط العالمية ، فتزيد حصتها عن 16% من الاحتياطات العالمية المثبتة ، وقد تمكنت من زيادة إنتاجها بسرعة بفضل ارتفاع طاقتها الإنتاجية الفائضة التي تزيد على 2,7 مليون برميل يوميا ، وهو ما يمثل أكثر من نصف الطاقة الإنتاجية الفائضة على مستوى العالم [3].

[1]- وكيل ميلود ، المحددات الحديثة للنمو الاقتصادي في الدول العربية وسبل تفعيلها ، أطروحة دكتوراه ، قسم العلوم الاقتصادية ، الجزائر،2013 ، ص ،ص187- 189.

[2]- محمد صادق محمد إسماعيل ، مرجع سابق ، ص 44.

[3]- أحمد آل درويش ونايف العيث وآخرون ، المملك العربية السعودية: معالجة التحديات الاقتصادية الناشئة للحفاظ على النمو ، صندوق النقد الدولي ، 2015 ،ص 13.

جدول 01 : دور المملكة العربية السعودية في سوق النفط ص 13 صندوق النقد الدولي تقرير .

الدول	الإنتاج التراكمي مليار برميل	متوسط الطاقة الإنتاجية الفائضة	الاحتياطات	الاحتياطات
السعودية	82,0	2,7	265,9	15,8
روسيا	73,8		93,0	5,5
الولايات المتحدة	63,5		44,2	2,6
إيران	33,6	0,2	157,0	9,3
الصين	30,0		18,1	1,1
المكسيك	28,6		11,1	0,7
فنزويلا	26,9	0,1	298,3	17,7
كندا	23,6		174,3	10,3
النرويج	22,2		8,7	0,5
الإمارات	22,6	0,1	97,8	5,7
نيجيريا	18,9	0,3	37,1	6,0
المملكة المتحدة	16,9		3,0	0,2
العراق	15,8	0,2	150,0	8,9
أوبك	264,6	3,8	1214,2	71,9
العالم	642,5		1687,5	100,0

المصدر : أحمد آل درويش وآخرون ، المملكة العربية السعودية : معالجة التحديات الاقتصادية الناشئة للحفاظ على النمو ، صندوق النقد الدولي ، 2015 ، ص 13.

تراجعت أسعار النفط بما يقارب 50% منذ منتصف عام 2014 ، ويبدو أن هبوط السعر نتج في جزء منه عن ضعف الطلب[1] ، تحركت المملكة العربية السعودية عن طريق زيادة إنتاجها للمساعدة في تحقيق التوازن بين العرض والطلب في سوق النفط ، خلال حرب الخليج الثاني (2002-2003) وإعصار كاترينا 2005 ، طفرة الطلب في الصين والأزمة الليبية 2010-2011 رفعت إنتاجها لتلبية الطلب عن النفط [2]، إضافة لحماية حصتها في أسواق النفط ونتيجة لسياستها هذه انخفض إنفاق الحكومة لسنة 2015 منذ عام 2002 وهو راجع لهبوط أسعار النفط [3]، كم شهدت الصادرات النفطية تراجعات لصالح الصادرات غير النفطية في مقارنة بين عامي 2013 و 2014 حيث تراجع وزن حجم الصادرات النفطية من إجمالي الصادرات من 86 % إلى 83% على الرغم من ارتفاع حجم الصادرات إجمالا ، فقد نمت الصادرات غير النفطية بنسبة 8,4% بين عامي 2013 و 2014 لتبلغ 187 مليار ريال [4]،

- المحددات العسكرية :

نظرا للطبيعة الصراعية لمنطقة الشرق الأوسط عامة ، ولإنتشار المد والنفوذ الشيعي في المنطقة خاصة تحاول السعودية أن تكون الدولة التي تحمي القيم و المبادئ الإسلامية ،وذلك من خلال تحصين نفسها والوقوف في وجه الأعداء عن طريق ترسانتها العسكرية ، إذ ان المملكة العربية السعودية تمتلك رابع أكبر ميزانية عسكرية في العالم بإجمالي 56,7 مليار دولار لعام 2015 ، وتحتل المملكة العربية السعودية المركز 28 عالميا والثالث عربيا بعد كل من مصر والجزائر [5]، ووفق آخر تقييم نشرته " غلوبل فاير باور" وهي إحدى أبرز المؤسسات البحثية الأمريكية المتخصصة في تقويم قواعد بيانية تحليلية عن القوى العسكرية بالعالم ، يعتبر الجيش السعودي الأقوى بمنطقة الخليج العربي

[1]- التقرير القطري رقم 15/251 الصادر عن صندوق النقد الدولي ، المملكة العربية السعودية ، واشنطن ، صندوق النقد الدولي للنشر والطبع ، 2015 ، ص4.

[2]- أحمد آل درويش ونايف العيث وآخرون ، مرجع سابق ،ص 13.

[3]- سامبا ، المملكة العربية السعودية تنبؤات حديثة عن الوضع الاقتصادي الكلي لفترة 2016-2020 ، السعودية : 2016 ، ص 04. على الموقع : http://dxd:samba.com/gbdocs/saudi-updated-macroeconomic.forcast-2016-2020ar.pdf اطلع عليه يوم 2017/02/09 على الساعة : 13:00.

[4]- الاستثمار كابتال ، قراءة في تاريخ ومستقبل الاقتصاد السعودي 2015 ، ص 09 ، على الموقع : www.alistithamrcapital.com يوم : 2017/02/09 ، على الساعة : 14:00.

[5]- علاء الدين السيد ، إيران والسعودية من الأقوى عسكريا ؟ على الموقع www.sasapost.com/iran-andsaudi-armed-forces يوم 2017/02/14 على الساعة 13:19.

وتأتي السعودية بالمركز 24 عالميا بإجمالي 233,5 ألف جندي في الخدمة طبقا لإحصائيات عام 2014[2].[1]

- أنظمة الدفاع والطائرات :

بالنسبة لأنظمة الدفاع الأرضية تمتلك السعودية 1210 دبابة ، 5472 عربة مدرعة مقاتلة ، 524 مدفعا ذاتي الحركة و432 مدفعا مجرورا ، و322 راجمة صواريخ متعددة القذائف ، ويضم سلاح الجو 155 مقاتلة اعتراضية و 236 طائرة هجومية ثابتة الجناح و187 طائرة نقل و168 طائرة تدريب و200 مروحية ، ويتضمن أسطول سلاح الجو طائرات من نوع ف15 وتورنيد ويريوفايتر تايفون [3].

- الأسطول السعودي :

يصل حجم الأسطول السعودي إلى (3500-10200) رجل ولديه ثماني فرقاطات وإثنا عشر لنشا و سفينة قتال ن و 09 سفن ضد الألغام و12 سفينة إبرار ، و 07 سفن معاونة ،ويشتمل على 1500 جندي مشاة أسطول يشكلون فوج مشاة ، وكتيبتين مسلحتين بعدد 14 مركبة P-BMR 06 وتخطط السعودي لزيادة مشاة الأسطول إلى 2400 جندي تدريجيا [4]،وتسعى الرياض إلى شراء غواصات .

- الحرس الوطني السعودي :

تمثل مهم الحرس الوطني في حماية المن الداخلي وحراسة الأماكن المقدسة والجدول 02 يمثل أهم الموارد :

أعداد قوات الحرس الوطني	120.000
القوات العامة	95.000
القوات الاحتياطية	25.000
عدد الفرق العسكرية	9
مركبات مجهزة بدروع خفيفة	1.117

[1]- تقري عن الجيش السعودي ، القوة الثالثة عربيا و28 عالميا على موقع الجزيرة الإخباري ، www.aljazeera.net/news/reportsandinaderviews/2015/3/31

[2]- علاء الدين السيد ، مرجع سابق .

[3]- تقري عن الجيش السعودي ، مرجع سابق .

[4]- زكريا حسن ، القدرات والإمكانات العسكرية في العالم الإسلامي ، ص 302.

مركبات الدعم	190
مركبات المشاة المدرعة	(810)730
المدفعية المتحركة	70
مدافع الهاون	+73
أسلحة موجهة مضادة للدبابات	111+

جدول 02 : أهم الموارد الحرس الوطني السعودي

المصدر : معهد الإمارات الشيرازي الدولي للدراسات واشنطن على الرابط :

www.siiromline.org .

رغم أن القدرات العسكرية السعودية قدرات لا يستهان بها وهي ضرورية لإكساب الدولة قوة إستراتيجية في المنطقة غير أن هذا لا يكفي لإبرازها كقوة في منطقة الخليج والشرق الأوسط ، فالقوة مادية جزء من بناء تكاملي لقدرات الدولة المتمثل في البناء الديموغرافي إضافة للقوة الناعمة التي تكتسبها الدول نفوذ داخل إقليمها الجغرافي وخارجه.

ثانيا : توجهات السياسة الخارجية السعودية .

تقوم السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية على مبادئ ومعطيات ثابة وضمكن اطر رئيسية أهمها : حسن الجوار ، عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ، تعزيز العلاقات مع دول الخليج والجزيرة العربية ،ـ ودعم العلاقات مع الدول العربية والإسلامية بما يخدم المصالح المشتركة لهذه الدول ويدافع عن قضاياها ، وانتهاج سياسية عدم الانحياز وإقامة علاقات تعاون مع الدول الصديقة وتأدية دور فاعل في إطار المنظمات الإقليمية والدولية ، وتنشط هذه السياسة في إطار الدوائر العربية والخليجية الإسلامية والدولية[1].

[1]- أحمد الأزدي ، الثابت والمتغير في السياسة الخارجية السعودية ، الدوحة :مركز الجزيرة للدراسات ، 2014 ، ص 3.

ويمكن عرض السياسة الخارجية السعودية عبر الدوائر الرئيسية لها وذلك من خلال النقاط التالية :

1- الدوائر الخليجية :

تعتبر الدوائر الخليجية من أهم الدوائر وذلك لأسباب عدة أهمها أواصر القربى والارتباط التاريخي والجوار الجغرافي المميز الذي يجمع المملكة بدول الخليج العربي ، إلى جانب تماثل الأنظمة السياسية ولاقتصادية القائمة فيها [1]، وتعتبر هذه من أهم العوامل التي تساعد على تحقيق التكامل من جهة ، وتؤكد عل ضرورة جعل العمل المشترك أمرا هاما وإستراتيجيا لغرض تحقيق المصالح الوطنية للدول الأعضاء من جهة أخرى ، هي من الأمور التي ساهمت بإنشاء مجلس التعاون الخليجي ، حيث تلعب المملكة دورا حيويا من خلال المجلس ، حيث حاولت حل الأزمة الإيرانية العراقية والتوصل لوقف إطلاق النار بينهما ، كما قامت بدورها في السياسة البترولية الخليجية لتعزيز التعاون الصناعي بين دول المجلس [2].

وترتكز السياسة الخارجية السعودية في الدائرة الخليجية على مبادئ وأسس من أهمها :

- أمن واستقرار منطقة الخليج هو مسؤولية شعوب ودول المنطقة .
- حق دول المجلس التعاون في الدفاع عن أمنها وصيانة استقلالها بالطرق التي تراها مناسبة.
- رفض التدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول .
- تعزيز التعاون فيما بين المملكة وبين دول المجلس وتنمية العلاقات في مختلف المجالات.
- تنسيق السياسات الخارجية لدول المجلس قدر الإمكان وبخاصة تجاه القضايا الإقليمية والدولية والمصيرية .

[1]- محمد صادق محمد إسماعيل ، مرجع سابق الذكر ، ص 59.
[2]- عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن اليحي ، مرجع سابق الذكر، ص،ص 133 - 134.

- العمل الدؤوب والجاد على تصفية كافة الخلافات بين دول المنطقة بالتفاهم القائم على مبادئ الأخوة وحسن الجوار [1].

2- الدائرة العربية :

لعبت المملكة العربية السعودية أدوارا إستراتيجية هامة في جميع القضايا والمشاكل العربية التي حلت بالمنطقة من نهاية الحرب العالمية الأولى وحتى العصر الحاضر ، وتعتبر المملكة من الدول التي تسعى بشكل حثيث إلى المحافظة على الأمن والسلام والاستقرار الإقليمي لكافة الدول العربية استنادا إلى مبدأ عدم التدخل في شؤون الغير الداخلية ، وترك حرية تقرير لمصير لشعوب الدول العربية وأنظمتها السياسية في ظل الأوضاع القائمة [2]، غير الملاحظ أن مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية لم يتم العمل به عندما تهدد مصلحة وامن السعودية وهذا ما لوحظ في تدخلها في اليمن خلال قيادتها لعاصفة الحزم وكذلك تدخلها في سوريا وليبيا .

وترتكز السياسة الخارجية السعودية في دائرتها العربية على مبادئ وأسس أهمهما:

- حتمية الترابط بين العروبة والإسلام .

- ضرورة التضامن العربي بما يقتضيه ذلك من التنسيق بين الدول العربية بهدف توحيد المواقف العربية [3].

- الواقعية والمتمثلة في البعد عن الشعرات والمزايدة المصرة لأمن واستقرار العالم العربي[4].

أما ما يخص قضية الصراع العربي الإسرائيلي ، فقد حاولت السعودية إدراج الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي في أجندتها وحاولت إحلال السلام من خلال دعمها للحق الفلسطيني وذلك مبادراتها للسلام في قمة بيروت 2002 باسم " المبادرة العربي للسلام " ، أما عن القضية اللبنانية ، فقد سامت المملكة العربية السعودية اقتصاديا وعسكريا في قوة الدرع الغربية التي كلفت بمراقبة وقف إطلاق النار وإعادة الأمن والاستقرار إلى لبنان [5].

---

[1]- محمد صادق محمد إسماعيل ، مرجع سابق ، ص 60.
[2]- عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن اليحي ، مرجع سابق، ص 135.
[3]- محمد صادق محمد إسماعيل ، مرجع سابق ، ص 61.
[4]- محمد صادق محمد إسماعيل ، مرجع سابق ، ص 61.
[5]- عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن اليحي ، مرجع سابق، ص 137.

3- الدائرة الإسلامية :

في سبيل تحقيق التضامن الإسلامي سعت المملكة العربية السعودية مع الدول الإسلامية إلى إقامة منظمة من المؤسسات الحكومية الإسلامية وغير الحكومية منها رابطة العالم الإسلامي في عام 1962 ،ومنظمة المؤتمر الإسلامي عام 1969 وكل هذا تحت مفهوم الأمن الجماعي الإسلامي [1]،في محاولة منها للقيام بدور فعال تحت هذه الدائرة وإرساء نفوذ قوي لها يساهم في نشر القيم السنية الوهابية ، خاصة رغبة منها في احتواء المد الشيعي الإيراني والتضييق عليه باعتباره قائدة التعاليم السنية .

4- الدائرة الدولية :

لا يخفى دور السياسة الخارجية السعودية الرائد في العلاقات الدولية منذ قيام الدولة السعودية ، حيث كانت من الدول المؤسسة لمنظمة الأمم المتحدة عام 1945 فقط ، بعد عدة أشهر من اشتراكها في تأسيس جامعة الدول العربية ، كما أمنت المملكة منذ منتصف السبعينات بضرورة التعاون والتكامل بين الدول على المستوى الإقليمي والدولي للمساهمة في حل المشاكل الاقتصادية والسياسية ، إن امتلاك المملكة العربية السعودية لأضخم احتياطي للبترول في العلم قد أكسبها مركزا اقتصاديا يمكنها من تحقيق مصالحها القومية وكذلك يعزز نفوذها على المستوى العالمي [2].

- سياسة خارجية براغماتية محتفظة :

منذ تأسيس المملكة العربية السعودية عام 1932 على يد الملك " عبد العزيز آل سعود" وحتى وفاة الملك " عبد الله بن عبد العزيز" والمملكة تسير سياستها الخارجية وفق ثوابت دينية عروبية ومصالحية تهدف داخليا إلى خلق الاستقرار والتعايش بين أطياف المجتمع ضمن سياسة دمج واندماج وترقت ونضجت مع الوقت ، وخارجيا إلى الإبقاء على محيط مسالم صديق غير مهدد لأمن المملكة ومصالحها .

من المتوقع أن تكون السياسة الخارجية للملك سلمان مزيجا من مدرسة الأمير نايف بن عبد العزيز السلفية المحافظة ومدرسة الملك فهد الانفتاحية المرنة ، إضافة إلى مؤشرات أخرى ستقود إلى عودة القوة المرن المتمثلة في الخطاب الديني المعتدل بوجه عصري ،

[1]- محمد صادق محمد إسماعيل ، مرجع سابق ، ص 61.
[2]- أحمد الأزدي ، مرجع سابق ، ص ،ص 5 – 6.

والعمل الدعوي والخيري المقنن ، كأحد أدوات الخطاب السياسي الخارجي في العهد القادم، بما سيقود إلى مزيد من التأثير الجيوثقافي الخارجي [1].

[1]- المرجع نفسه ،المكان نفسه.

المبحث الثاني : طبيعة النظام السياسي الإيراني .

لكل وحدة سياسية في النظام الدولي مظهر وسلوك تنفرد به عن غيرها بسبب موقعها الجغرافي بالإضافة لعوامل أخرى تتعلق بالنظام السياسي والتركيبة الديموغرافية وغيرها وهذا ما يسبب التباين الكبير بين الوحدات السياسية في مقومات القوة التي تملكها، ويحدد طبيعة علاقات الوحدات الخارجية ،والدور الذي تؤديه كل وحدة في الساحة الإقليمية والدولية .

المطلب الأول : دراسة جيوبوليتيكية لإيران .

أولا : الموقع الجغرافي لإيران .

تقع إيران في شرق الوطن العربي على طريق الحرير وهي ملتقى لتبادل السلع والبضائع بين شرق القارة الآسيوية وغربها وبين شمال المشرق العربي والجوار الجغرافي ومركز دول آسيا الوسطى ، وما وراء القوقاز ، وتزيد مساحتها عن المليون ونصف مليون كلم^2 (1.678000 كلم ^{2}) وتعد من الدول الكبرى المصدرة للنفط [1]، وتتمركز بين خطي عرض 25 و 41 وبين خطي طول 42و30و 63 ويبلغ مجموع طول الحدود الإيرانية البرية حوالي 5000كلم ^{2}.

أما من الناحية المناخية فيتباين مناخ إيران بين القاحل وهو الغالب إلى شبه الاستوائي في منطقة بحر قزوين ، وتختلف طبيعة التضاريس بين مناطق جبلية وعرة وإلى سهول وصحاري متقطعة [3].

ويمكن أن توصف إيران بصفة عامة بأنها هضبة مرتفعة يبلغ ارتفاعها حوالي 4000 قدم فوق سطح البحر مملوءة بالجبال .

---

[1]- تاج الدين جعفر الطائي ، إستراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي ، دمشق :دار مؤسسة رسلان ، 2013 ، ص 133.

[2]- عبد الجبار ألساعدي ، تاريخ إيران القديم والمعاصرة :
WWW.ALRASHEED.NET/INDEXPHP?PARTD2SDERID+S055

[3]- دراسة جغرافية عن دولة إيران:
WWW.ARABGEOGRAPHERS.NET/VB/THERADS/ARAT7144

وتوجد في إيران أربعة أحواض للصرف وهي أحواض قزوين ، وبحيرة رضائية والخليج الفارسي والصحراء الهائلة [1].

ثانيا : تاريخ إيران .

تؤكد الأساطير الإيرانية أن "السلالة البشادية " كانت أولى السلالات الحاكمة بمؤسسها **"كيومرث "**، إن الحضارة الإيرانية إنما هي من نتاج عهدي **شنك** الذي حكم بعد 40 عاما و **"تهمورت"** حليف **"كيومرث"** وأن **" جمشد"** الذي خلف **"تهمورت"** يعد من أكبر ملوك تلك السلالة ، هو الذي بنى عاصمة إيران المعروفة بـ " **برسيوبوليس تخت جمشد"** وقد عرفت هذه السلالة نهايتها في عهد " نوذر " ابن " منوجهر" الذي كان يفتقد الجدارة في الحكم مما كان السبب في هجوم ملك طوران أفراسياب على إيران ،ونهاية حكم السلالة البشدادية وظهور السلالة الكيينية وأول ملوكهم "كيقباء" وهو من أعقاب "منوجهر" جاء ب هرستم بعد دحره لـ " أفراسياب" ثم تلاهم الميديون من الأقوام الهند وأوربية واستمر حكمهم من سنة 707 – 550 ق م ويعتقد فلاديمير مينورسكي الاختصاصي في تاريخ الكرد أن من المحتمل جدا أن يكون الشعب الكردي من السلالة **الميدية** ، ثم جاء **" الأخمينيون"** ويعد **"هخامنش"** مؤسس الدولة **الأخامية** [2]، ثم تلاها الدولة **السلوقية** التي اتخذت مدينة " سلوكية " على الجزء الأسفل من نهر دجلة عاصمة لها ، ثم نقلت العاصمة بعد ذلك إلى " أنطاكيا" في سورية وأهملت بذلك شؤون إيران وسرعان ما نشأت دويلات محلية، وصارت البلاد معدة لظهور حكام جدد ، تلا العهد **السلوقي** عهد **البارتيين** ويعرفون أيضا باسم **الآرشكيين** ، تلاها العصر **الساساني** [3].

هذه السلالات تعتبر من أقدم السلالات التي تعاقبت على السيطرة على إيران بحيث أن اختلاف الروايات واختلاف الأسماء في بعض الأحيان يصعب تحديد الحقائق التاريخية في هذا العصر ، إلا أن هذا الالتباس يزول مع التقدم في التاريخ خاصة منذ بداية افتح

[1]- دونالد وليز ، إيران ماضيها وحاضرها ، تر :عبد النعيم محمد حسني ،لبنان: دار الكتاب اللبناني ، 1985، ص ،ص12 – 13.

[2]- حسن كريم الحاف ، موسوعة تاريخ إيران السياسي : من تاريخ الأسطوري حتى نهاية الدولة الطاهرية ، المجلد الأول ، لبنان : الدار العربية للموسوعات ، 2008، ص ،150.

[3]- دونالد ولبر ، مرجع سابق ، ص ، ص36 – 47.

العربي لإيران ثم قيلا دويلات محلية في إيران وظهور ملامح الدولة الإيرانية وصولا إلى قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية وهو ما سنتطرق إليه بإيجاز وترتيب .

- الفتح الإسلامي :

في أوائل القرن السابع عشر ، جاء العرب إلى إيران ونشروا بدخولهم فيها الدين الإسلامي، وخضعت جميع الأراضي المفتوحة لنفوذ الأمويين لمدة تزيد عن قرن من الزمن، بعد ظهور الإسلام ،وقسمت البلاد إلى أقاليم ،وفي القرن الثامن ميلادي ثارت الإحساسات بقوة ضد الخلفاء الأمويين وهزم الخليفة الأموي عام 750م 133هـ في الحرب وخلفهم العباسيين إلى أن أغار المغول عليها عام 1258م – 656هـ وأنهوا الدولة العباسية[1].

وقد تمكن الفرس من تحقيق استقلال سياسي في ظل إسلامي وأقاموا دولا منها :

- الدولة البويهية (334هـ-447هـ) :

بحيث حكم البويهيون غرب إيران ومهدوا للمذهب الشيعي ، ثم تلاها العزنيون (366-576هـ) ويعتبر (البكتين) مؤسس هذه الدولة ، ثم أتت الدولة السلجوقية وحكم السلاجقة إيران سنة (1051-1157م) ويعد " طغرل بك" مؤسس هذه الدولة والذي قضى على الغزنويين وقد عمل السلاجقة على تأييد المذهب السني ، ثم تلاهم الخوارزميون (1157-1220م) أتيحت لهم فرصة التوسع نتيجة لانقسام الأمراء السلجوقيين مما مكنهم من الاستيلاء على الحكم في إيران ، ثم تلاه العصر المغولي (1220م-636هـ) الذين نشروا الفساد في البلاد بعد القضاء على الخوارزميون ، ثم جاء بعد ذلك اعصر التيموري الذي أعاد التدميرو الخراب المغولي ثم تلاه العصر الصفوي 907هـ-1507هـ ، ويعتبر هذا العصر مهم في تاريخ إيران حيث اجتمعت فيه ظاهرتان مهمتان وهما إعلان الوحدة الإيرانية والقومية الفارسية ، في صورة إسلامية طابعها الرسمي المذهب الشيعي ومؤسسها " الشاه إسماعيل" وانتهت الدولة الصفوية بوفاة " عباس ميراز" وتولى " نادر شاه " عرش إيران ، وهذا الأخير أسس الدولة "الأفشارية "، وبينما كان الأفشاريون يسيطرون على شمال إيران ظهر في الجنوب القائد " كريم خان الزندي " الذي أعلن استقلال فارس عن

[1]- حسن كريم الحاف، مرجع سابق، ص ،55.

شمال إيران وعرف هذا العصر بالزندي " 1750-1794م " وكانت نهاية الزنديين على يد "أغا محمد قاجار " سنة 1794 وظهور الدولة القاجارية [1].

تنسب الدولة القاجارية إلى أتراك سهل قبجاق ومن العنصر المغولي وكان فتح علي خان على رأسها إلا أن آغا محمد خان هو مؤسس الدولة القاجارية بعد ما كانت عبارة عن قبيلة [2]، وفي عام 1925م اختارت الجمعية التأسيسية " رضا خان" ملكا على إيران كاول ملك للدولة البهلوية ،وكان بذلك نهاية الدولة القاجارية وبداية إيران الحديثة [3]،وفي هذه الفترة كانت إيران تعاني أزمة اقتصادية وسياسية نتيجة تدخل أجنبي وتغلغله في شؤونها الداخلية والخارجية وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية أخذت إيران في عهد " محمد رضا الشاه " تعمل من جديد سعيا للتقدم والإصلاح في ميادين التجارة والزراعة والصناعة والثقافة [4].

إن العصر البهلوي تميز ببروز العلاقات الدبلوماسية بين إيران وألمانيا وروسيا ونظرا للأهمية الإستراتيجية لإيران نشبت الحرب بين ألمانيا وروسيا حولها ودخلت روسيا في ت حالف مع بريطانيا فدخلت روسيا من الشمال وإنجلترا من الجنوب .

وإزاء هذه الظروف تنازل الإمبراطور الراحل عن العرش لولي العهد محمد رضا شاه لإبقاء الكيان الإيراني في السلطة .

بدأ نشاط آية الله الخميني بعد أن رفعت السلطات العراقية الحظر عنه فغادر العراق إلى باريس في 05 أكتوبر 1978م وأصدر أول بيان له من باريس بعد وصوله بثلاثة أيام يشجع فيه الطلاب المعربين ويهاجم الدول الكبرى لمحاولة التدخل في الشؤون الداخلية لإيران ، وبعد التقاء المهندس " مهدي بازر كان " زعيم لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان مع "آية الله الخميني " في باريس بداية العمل المنظم للجبهة التي تكونت بزعامة الخميني للعمل على إسقاط النظام الحاكم ، وفي فيفري 1979 أصبحت الظروف مواتية لعودة آية الله الخميني إلى إيران عند وصول الخميني شكل مجلسا لقيادة الثورة الشعبية لجان

[1]- عبد الجبار الساعدي ، تاريخ إيران القديم والمعاصرة :
WWW.ALRASHEED.NET/INDEXPHP?PARTD2SDERID+1055

[2]- حسن كريم الحاف ، موسوعة تاريخ إيران السياسي: من بداية الدولة الصفوية حتى نهاية الدولة القاجارية ، المجلد الثالث، لبنان: الدار العربية للموسوعات ، 2008، ص ،ص، 177 - 178.

[3]- دونالد ولبر ، مرجع سابق الذكر ، ص 117.

[4]- عبد الجبار الساعدي ،مرجع سابق.

لمواجهة المشاكل وأعلن عن تشكيل حكومة مؤقتة ،وبعد الضغوطات الكبيرة ونجاح الخميني في حشد التأييد داخل إيران اضطر " رضا شاه" للبحث عن منفى اختياري ، وبدأ كل من مجلس قيادة الثورة الإسلامية والحكومة المؤقتة برئاسة بازركان ممارسة عمله في إدارة شؤون إيران والإعداد لاستفتاء شعبي حول نظام الحكم واختيار رئيس البلاد وقد كان السؤال الوحيد الذي طرح في الاستفتاء على نظام الحكم هو :

هل توافق على إقامة جمهورية ديمقراطية إسلامية أم لا ؟ وقد باركت كافة الجماعات السياسية هذا الاستفتاء وأعلنت جماهير الشعب عن رأيها بالموافقة[1] .

المطلب الثاني: طبيعة النظام السياسي الإيراني.

لفهم طبيعة النظام السياسي الإيراني لابد من التطرق لطبيعة هذا النظام قبل وبعد الثورة الإيرانية باعتبار هذه الأخيرة حدثا مفصليا في التاريخ الإيراني وفي قيام الدولة الإيرانية بشكلها الحالي.

أولا : طبيعة النظام الإيراني قبل الثورة .

ظهرت الدولة البهلوية في ظل تدهور اقتصادي وسياسي وفكري أيضا ، فحاول مؤسس الدولة أن يقيم دولة قومية مركزية قوية وتبنى مشروع الغرب للتحديث لم تنجح مساعي " الشاه رضا البهلوي " في إقامة دولة مركزية .

كانت الدولة الإيرانية في زمن حكم "البهلوي " دولة ملكية وكان الشاه يعتلي هرم السلطة في الدولة، ويجمع جميع السلطات بيده .

ساعدت الدولة الكبرى آنذاك العائلة البهلوية بإقامة دولتهم وتوطيد حكمهم بدءا بمساعدة رضا الشاه وانتهاءا بتنصيب محمد رضا شاه ملكا بدل والده [2].

وخلال العامين (1977 – 1979) تجمعت عوامل عدة ، سياسية واقتصادية واجتماعية أدت إلى تحالف واسع بين تجار البازار والمؤسسة الدينية ورموز الثورة المعارضة ، والمعارضة بكل فصائلها ضد سياسات الشاه ، ما أدى إلى تقوية معسكر

[1] WWW.MUQTEL.COM/OPENSHARE/BEHOTH/SIASIA21/THAWRAIRAN/SEC04.DOC-CVT.HTM

[2]- نجلاء مكاوي وآخرون ، الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي ، (د. م .ن) مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث ، 2015 ، ص 19.

الثورة ، لكنه كان تحالفا مؤقتا ، فمع قيام الثورة وإزاحة الحكم الإمبراطوري والتخلص من فساده ، اجتاحت التيارات السياسية الدينية مؤسسات الدولة المدنية وضعت أسس الحكم الديني وأصبح نموذجها السياسي .

ثانيا : طبيعة النظام السياسي الإيراني بعد الثورة .

اتخذ النظام السياسي الإيراني بعد ولاية الفقيه أساسا سياسيا له فاعتلى المرشد الأعلى للثورة الإسلامية الهرم السلطوي ، ويجمع المراقبون والباحثون السياسيون على أن النظام الإيراني من ألأعقد الأنظمة السياسية ، ذلك أن النظام الإيراني يجمع بين الدولة الشيوقراطية وبين النظام الديمقراطي الحديث .

تنقسم السلطات في النظام الإيراني إلى سلطة تنفيذية ، تشريعية وقضائية ، وتمارس صلاحياتها بإشراف الوالي الفقيه ، وقد شغلت البنية الأساسية لنظام الحكم من نظرية ولاية الفقيه وتنقسم هذه البنية إلى مؤسسات ومجالس وهيئات متعددة [1].

وسنتناول فيما يأتي مؤسسات صنع القرار في النظام السياسي الإيراني ومكانة كل مؤسسة ودورها في رسم الساسة الإيرانية ولكن قبل هذا سنتطرف لنظرية ولاية الفقيه باعتبارها أساس نظام الحكم في الدولة الإيرانية.

1- ولاية الفقيه :

ترتبط مباحث ولاية الفقيه الشيعي بأصل من أصول الدين وهو الإمام ، وحسب المذهب الشيعي فإن غيبة "الإمام محمد المهدي " تحدث فراغ في عقيدة الإمام ، وهو ما أدى إلى سعي علماء الشيعة وفقهاءهم إلى الخروج من هذا المأزق وهذا ما طرحه الإمام الخميني ويعد العلامة "أحمد ألبراقي" أول الفقهاء الذين خصوا مبحث ولاية الفقيه بفصل مستقل وذلك في كتابه " عوائد الأيام " ،وولاية الفقيه عبارة عن الالتزام الطبيعي بالإشراف والقيام بالمسؤولية وأداء الخدمات اللازمة في سبيل إصلاح شؤون الناس والقيام بالمسؤولية .

[1]- نجلاء مكاوي، المرجع السابق الذكر، ص ، ص 22 – 23.

يقوم ذلك التصدي على مبادئ شرعية رسالية تضع ولي الأمر في موقع خدمة الناس وحفظ النظام وإقامة بكل صدق وأمانة ليكون هذا الولي مسؤول عن أدائه السياسي والديني أمام الله تعالى والأمة والجماهير الواسعة [1].

وقسم الفقهاء ولاية الفقيه إلى نوعين : مطلقة وجزئية ، ولاية الفقيه المطلقة تتدخل في شؤون الناس الدينية والدنيوية ، الخاصة والعامة بشكل مطلق وخروج عن طاعته موضوع من الردة والكفر والخروج عن الطاعة وحكم الله .

ويعود ترجمة هذه النظرية إلى الواقع العملي إلى ا"الأمام الخميني " حيث طبقها في الحكم بعد نجاح ثورته الإسلامية في إيران عام 1973م [2].

إن نظام الحكم في إيران هو الجمهورية الإسلامية وفق المادة الأولى من دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية لنافذ ، دستور الجمهورية الإسلامية عام 1979 والمعدل عام 1989 النافد ، وبناءا على ذلك فإن شكل الدولة يقوم على ركنين أساسيين هما "الجمهورية" و"الإسلامية" [3].

يمي الفكر الشيعي في نظرية للحكم بين ثلاث فترات :

- الفترة الأولى :

هي فترة النبي صلى الله عليه وسلم كونه الشخص المؤهل والمستحق لحكم وحرمة تقدم غيره عليه وذلك استنادا للنص القرآني **" النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم "** [الأحزاب (06)][4].

- الفترة الثانية :

وهي فترة الأئمة الإثني عشر* ،وهذه الفترة هي موضوع خلاف بين الشيعة وأهل السنة، حيث يرى الشيعة أن هؤلاء الأئمة الإثني عشر لهم امتياز في الحكم كامتياز النبي

---

[1]- عبد العظيم البدران ،كيف تحكم إيران ؟ دراسة في صنع السياسات العامة بعد عام 1989 لبنان : الدار العربية للعلم ، الناشرون ، 2014 ، ص، ص، 56 – 58.

[2]- عبد الخالق حسين، حول نظرية وولاية الفقيه، على الموقع: ?www.abdulkhalakhussein.nj/index.php

[3] - عبد العظيم بدران، مرجع سابق الذكر ، ص 74.

[4]- السيد سامي البدري ، بحث تمهيدي حول إمامة أهل البيت ونظام الحكم ، على الموقع : albadri.info/rodod/shob/sho/sho.htm اطلع عليه يوم : 2017/03/29.

*- الأئمة الإثني عشر : الإمام الأول = علي ابن أبي طالب ، الإمام الثاني =الحسن بن علي ، الإمام الثالث = الحسين بن علي ، الإمام الرابع= علي بن الحسين ، الإمام الخامس = محمد بن علي ، الإمام السادس = جعفر بن محمد ن الإمام

لانتقال ولايته إليهم لقوله صلى الله عليه وسلم **"من كنت مولاه فعلي مولاه "** فكل واحد منهم في زمانه هو المؤهل الوحيد وحرمة تقدم شخص آخر عليه .

- الفترة الثالثة :

وهي فترة غيبية الإمام الثاني عشر **" المهدي بن الحسن العسكري "** ولا يختلف الشيعة في كون الشخص المؤهل لتنفيذ الأحكام هو الفقيه العادل [1]،وفي هذه الفترة بدأت بوادر نظرية " ولاية الفقيه " بحيث تعد نتاج تطور الفكر الشيعي منذ اختفاء الأئمة المعصومين حتى وصل التراكم الفقهي الشيعي إلى ما أمكن الإمام الخميني الاستناد إليه في النصف الثاني من القرن العشرين [2]، ليخرج بالنظرية من إطارها النظري إلى الواقع الملموس وتطبيق نظرية "ولاية الفقيه " في نظام الحكم الإيراني ،وذلك لملأ الفراغ الذي تركه الإمام الثاني عشر وقد استند في هذا إلى العديد من النصوص القرآنية وقاموا بتناولها بما هو معمول به في الوقت الحالي في إيران ومن النصوص القرآنية نجد : **" فإن كان الذي عليه حق سفيها أو ضعيفا أولا يستطيع أن يمل ه فليملل وليه بالعدل "** [البقرة (282)] .

- السلطة الأعلى (الولي الفقيه) :

يأتي المرشد الأعلى عرى رأس بنية السلطة ويتحكم في كل القرارات الرئيسية في لنظام بصورة مباشرة عبر شبكة من ممثليه ومن يعينهم [3].

ويحدد الدستور مسؤوليات القائد وصلاحيات منصبه بصفة أكبر وهذه الصلاحيات هي :

1- تعيين السياسات العامة لنظام الجمهورية إيران الإسلامية بعد التشاور مع مجمع تشخيص مصلحة النظام .

2- تعيين ستة من أعضاء مجلس الوصاية المكون من 12 شخصا مهمتهم التأكد من انسجام التشريعات مع العقيدة الإسلامية .

السابع = موسى بن جعفر ، الإمام الثامن = علي بن موسى، الإمام التاسع = محمد بن الرضا ، الإمام العاشر = علي بن محمد ، الإمام الحادي عشر = الحسن بن علي ، الإمام الثاني عشر = محمد بن الحسن (المهدي المنتظر) .

[1]- المرجع نفسه .

[2]- مصطفى الباء ، حدائق الأحزان إيران وولاية الفقيه ، مصر : دار الشروق ، 2008 ، ص 72.

[3]- نجلاء مكاوي وآخرون، مرجع سابق الذكر ، ص 23.

3- إصدار الأمر بالاستفتاء .

4- تولي القيادة العامة للقوات المسلحة .

5- إعلان الحرب والسلام والتغيير العام .

نظرية ولاية الفقيه هي نتاج لتطور الفقه الشيعي منذ اختفاء الأئمة المعصومين وحتى ظهور النظرية ، التي لم تختلف مع العدم ، فقد استلزم الأمر مئات كثيرة من السنين حتى وصل التراكم الفقهي الشيعي إلى ما أمكن للإمام الخميني الاستناد عليه في النصف الثاني من القرن العشرين ليخرج بنظريته التي شغلت الناس .

6- اختيار أربعة من الأعضاء السبعة في " المجلس ا؟لأعلى للدفاع القويم " وهو أعلى هيئة عسكرية صانعة لقرار في الدولة .

7- نصب وعزل وقبول استقالة كل من :

- أ- فقهاء مجلس صيانة الدستور .

- ب – أعلى مسؤول في السلطة القضائية .

- ت – رئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون في جمهورية إيران الإسلامية .

- ث - رئيس أركان القيادة المشتركة .

- ج – القائد العام للقوات المسلحة وقوى المن الداخلي .

8- حل الاختلافات وتنظيم العلاقة بين السلطات الثلاث .

9- حل مشكلات النظام التي لا يمكن حلها بالطرق العادية من خلال مجمع تشخيص مصلحة النظام .

10 - إمضاء حكم تنصيب رئيس الجمهورية بعد انتخابه من قبل الشعب .

11 - عزل رئيس الجمهورية .

12- العفو أو التخفيف من عقوبات المحكوم عليهم في إطار الموازين الإسلامية بعد اقتراح رئيس السلطة القضائية [1].

[1]- دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، موقع وزارة الخارجية الإيرانية:
http://ar.mfa.r/index.aspx.siteid=142

2- السلطة التنفيذية : رئاسة الجمهورية في النظام الإيراني .

- رئيس الجمهورية :

يعد رئيس الجمهورية أعلى سلطة رسمية في البلد بعد مقام القيادة (المادة 113) وهو ينتخب مباشرة من الشعب بالأكثرية المطلقة لمدة أربع سنوات ،ولا يجوز انتخابه لأكثر من دورتين متتاليتين (المادة 117) وينتخب بحسب المادة 115 من الدستور بين الرجال المتدينين السياسيين الذين تتوفر فيهم شروط : أن يكون إيراني الأصل ويحمل الجنسية الإيرانية ، قديرا في مجال الإدارة ، تتوفر فيه الأمانة والتقوى ومؤمنا ومعتقدا بمبادئ جمهورية إيران الإسلامية ومذهب البلاد الرسمي [1].

- الحكومة :

يطلق الدستور مفردة الحكومة ، في إشارة إلى مجلس الوزراء ، أما بعد تعديلات سنة 1989 أصبح رئيس الجمهورية هو نفسه رئيس الوزراء ومن صلاحيات هذه السلطة التي تتكون من جميع الوزراء ورئيس الجمهورية إصدار الأحكام والإجراءات وتنظم لتسيير العملية الإدارية .

3- السلطة التشريعية :

كذلك تتمثل السلطة التشريعية في سلطتين رئيسيتين ، الأولى مجلس الشورى والثانية مجلس صيانة الدستور .

4- السلطة القضائية :

وهي مستقلة تعمل على حماية الحقوق والأفراد ولمجتمع كما أنها مسؤولة عن تطبيق العدالة في المجتمع الإيراني [2].

5- مجلس الخبراء :

وهو مجلس يضم (83) عضوا ، غالبيته من رجال الدين ، ولهذا المجلس حق في تعيين وإقالة مرشد الثورة، وأعضاء هذا المجلس غير ممنوعين من تولي مناصب حكومية أو في مجلس الشورى .

---

[1]- عبد العظيم بدران، مرجع سابق الذكر، ص 117.

[2]- فاتنة محمد خليل بيضون ، مواقف السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الجوار الشرقي ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بير زيت ، فلسطين ، 2014 ، ص 16.

6- المجلس الأعلى للأمن القومي :

يتكون هذا المجلس من رؤساء السلطة الثلاثة (الحكومة ، مجلس الشورى ، الهيئة القضائية) ومن رئيس هيئة أركان القيادة العامة للقوات المسلحة ومسؤول التخطيط والميزانية ومندوبين يعينهما القائد وكل من وزراء الداخلية والخارجية والمخابرات .

7- مجمع تشخيص مصلحة النظام :

تم إنشاء هذا المجمع للفصل في النزاعات بين مجلس الشورى وصيانة الدستور على شرعية التشريعات ومشروعيتها وعضوية هذا المجمع تشمل ممثلي السلطات الثلاث والنائب الأول لرئيس الجمهورية ونائب مجلس الشورى وممثلين للوزارات السياسية وفقهاء صيانة لدستور وممثل عن المرشد [1].

المطلب الثالث : طبيعة السياسة الخارجية الإيرانية .

ترتبط السياسة الخارجية الإيرانية بعدة عوامل ومقومات لتحقيق أهدافها السياسية، وفي هذا المطلب سنتناول أهم محددات السياسة الخارجية الإيرانية الداخلية والخارجية والتعرف على توجهاتها .

1- محددات السياسة الخارجية الإيرانية :

I- الداخلية :

1- الموقع الجغرافي :

تتميز إيران بموقع جيوسياسي مهم كما أشرنا إلى ذلك سابقا ، ،مما جعل لإيران سياسة خارجية ذات بعد عميق وخاص ، وهذا المعطى الجغرافي بعناصره يعتبر بعدا جوهريا على مستوى أمن الخليج خاصة وان إيران تحكم السيطرة على مضيق هرمز وتمتد سواحلها إلى بحر العرب وهذا يعطيها ميزة خاصة وتعتبر من أهم محددات ومقومات القوة في سياستها الخارجية ، وعلى الرغم من ذلك فإن هناك عوامل ضعف في قوة إيران تتلخص في المشاكل التي تعاني منها إيران الحدودية بسب تعدد الدول المجاورة لها .

[1]- فاتن محمد خليل: مرجع سابق الذكر، ص 17.

2- السكان :

تعتبر إيران في المرتبة العشرين عالميا من حيث عدد السكان ، وهي قوة سكانية لها وزنها في العالم ،وقد أشار رئيس منظمة الإحصاء الإيرانية عام 2006 أن عدد سكان إيران ارتفع منذ الثورة الإسلامية إلى الضعف تقريبا ويعادل عدد سكان إيران ثلاثة أضعاف عدد سكان العراق وأيضا أكثر من ثلاثة أضعاف سكان دول الخليج مجتمعة ، وهذا ما يجعل من إيران قوة مؤثرة على منطقة الخليج لما تمتلكه من طاقة بشرية تجعلها تتخذه ضمن منهجها السياسي الخارجي [1].

3- الإمكانات الاقتصادية :

يعد المحدد الاقتصادي من أهم العوامل والمتغيرات المتحكمة في قوة الدولة وفي التأثير على سياستها الخارجية ، إلا أن وجود الموارد الطبيعية للدولة لا يكفي أحيانا لنجاح سياستها الخارجية وتحقيق أهدافها ، بل يجب توافر شروط قدرة النظام على استثمار هذه الموارد والإمكانات وتوظيفها بشكل صحيح لخدمة السياسة الخارجية للدولة[2].

أ- الطاقة :

تتمتع إيران بوفرة في الثروات الطبيعية خاصة النفط والغاز .

ب- الطاقة النووية :

تدرك إيران أهمية هذه الطاقة في دفع عجلة الاقتصاد لذلك عمدت إلى إحياء البرنامج النووي الذي أطلق قبل الثورة ،وذلك للتقليل من الاعتماد على النفط القابل للنضوب ، ولتأسيس بنية تحتية طاقوية مستدامة، وقد نجحت إيران في تخصيب اليورانيوم باستخدام أجهزة الطرد المركزي وامتلاكها لدورة الوقود النووي الكاملة ، كما أعلن أحمد نجاد 11-04-2006 وهو أيضا ما جر عليها حملات متتالية من العقوبات الاقتصادية .

ج- الصناعة خارج قطاع المحروقات :

تمتلك إيران صناعة محلية على مستوى جيد كفيلة لتلبية احتياجات البلد .

---

[1]- فؤاد عاطف العبادي ، السياسة الخارجية الإيرانية وأثرها على أمن الخليج العربي 1991-2012 ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم ، قسم العلوم السياسية ، جامعة الشرق الوسط ، 2012 ، ص ، ص 28 – 30.

[2]- شنين محمد المهدي ، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق العربي ، 2001 -2013 ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2014 ، ص 34.

د- الزراعة :

استنادا إلى إلى تقارير منظمة الأغذية والزراعة "فاو" فإن إيران زادت إنتاجها حوالي 55 مليون طن من الفترة 1979 إلى 2008 إذ تمكنت من رفع إنتاجها حوالي 10,4% ،كما أعلن رئيس منظمة البحوث والدراسات الزراعية الإيرانية أن إيران احتلت المرتبة الأولى إقليميا والرابع عالميا في مجال العلوم الزراعية عام 2011[1].

4- الإمكانات العسكرية :

تعمل إيران على رفع مستوى قدراتها العسكرية منذ انتهاء الحرب العراقية-الإيرانية، ولا تكتفي إيران بزيادة مخزونها من الأسلحة فحسب بل تعمل على تطوير كفاءة ترسانتها العسكرية معتمدة بشكل مباشر على الصين وكوريا الشمالية وروسيا ، وكمن برنامج تحديث القدرات العسكرية على الأنظمة البحرية والطائرات المتطورة [2].

5- العامل القيمي والثقافي :

أ - العوامل الفكرية :

تتلخص في فكر الخميني الذي يربط بين الإسلام والثورة ، فالإسلام هو دين الحق والعدل والجهاد ضد الأنظمة الملكية الفاسدة .

ب- العوامل الموضوعية :

انتشر المذهب الشيعي في الهند وباكستان والعراق وإيران ولا يمكن فصل التطورات التي لحقت به خاصة في أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في تلك البلدان بعد الحرب العالمية الثانية ، فنتيجة الحكم الاستبدادي الذي تميز به نظام الشاه، بدأت المعارضة الدينية تطفو على السطح وذلك في أوب مواجهة بين النظام الحاكم وقائد المعارضة الخميني سنة 1963.

ويظهر للعوامل الفكرية مقارنة بالعوامل الموضوعية كبير الأثر على دستور إيران بعد الثورة الإسلامية التي جاءت العديد من موادها انعكاسا لأفكار الخميني [3].

---

[1]- ، مرجع سابق ، ص 35.

[2]- فؤاد عاطف العبادي ، مرجع سابق ، ص 38.

[3]- حجاب عبد الله ، السياسة الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج 1979 – 2011 دراسة في دور المحددات الداخلية والخارجية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 03، 2012 ، ص 52.

6- البيئة النفسية لصانع القرار :

إن تفسير تأثير العوامل النفسية في عملية صنع القرار الإيراني صعب جدا خاصة في ظل التركيبة المعقدة للنظام الإيراني ، وذلك بتعدد الفاعلين الأساسيين في الدولة ، وخاصة بما يتعلق بالمرشد الأعلى الذي يلعب دور المؤثر في صنع القرار انطلاقا من فكرة " ولاية الفقيه " التي أدخلها الخميني عام 1979.

ثم يأتي تأثير رئيس الجمهورية، لذلك نجد أن الأفكار التي ترافقت مع وصول الخميني إلى الحكم في إيران ساهمت إلى درجة كبيرة في بلورة شخصية رئيس دولة .

ولقد كان للقيادات التي تداولت رئاسة الحكم في إيران منذ الثورة تأثيرات بالغة على سياسات إيران الخارجية ، فقد تميزت السياسة الإيرانية في عهد **رافسنجاني** بالاعتدال باعتبار أنه رجل أعمال فقد ركز في سياسته على الاقتصاد ، بينما تميزت سياسة **خاتمي** بالإصلاح ، وهذا ما ترافق مع فتحه لآفاق الحوار مع الدول الغربية ، أما بالنسبة **لأحمد نجاد** فقد أخذت سياسته الخارجية منعطفا آخر وهذا راجع إلى عدة متغيرات من بينها كونه من التيار المحافظ ، ويتميز هذا الأخير بتشدده اتجاه الغرب .

ويتميز المحافظون في إيران بحكم انتسابه لهذه الفئة من غيرهم من الإصلاحيين باستخدامهم المفرط للخطاب الديني ، ونفهم من خلال دراستنا لتأثيرات العوامل النفسية خلال مختلف الفترات التي عرفتها إيران مدى أهمية البيئة النفسية في توجيه السياسة الخارجية للدولة [1].

II – الخارجية :

1- أثر البيئة الإقليمية :

البيئة الإقليمية لإيران هي ذلك المحيط الإقليمي والجغرافي الذي تنتمي له وتتأثر بتحولاته بشكل مباشر لكونها جزء منه ، بسبب الموقع المميز لإيران ،- ومساحتها الجغرافية المترامية ن ما جعلها جزء من نظم إقليمية متعددة ومتباينة ،وهو ما يفرض ضغوط هائلة على صانع القرار في إيران من أجل التعامل مع هذه البيئات والنظم الإقليمية بشكل يحفظ مصالحها ، فنجد عدة قضايا إقليمية في المحيط الإيراني منها :

[1]- عبلة مزوزي ، العلاقات الإيرانية في ظل التحولات الدولية الراهنة ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق ، قسم العلوم السياسية ، جامعة باتنة ، 2010، ص ،ص42 – 45.

" باكستان " فالوضع الأمني المنهار في باكستان وقوة جماعات إسلامية تحمل خطابا عدائيا لإيران والشيعة عموما ، يفرض تحديات كبيرة على إيران.

" الوضع الأفغاني وتداعياته " البيئة الإقليمية لبحر قزوين والتنافس حول موارد الطاقة قد تميزت الساسة الخارجية الإيرانية تجاه جيرانها في منطقة بحر قزوين ما بعد انهيار الاتحاد السوفياتي بثلاث سمات بارزة هي : " الحذر والتركيز على المصالح والتأكيد على المصالح الاقتصادية والأمية بدلا من التحالفات الإيديولوجية.

" تنامي الدور التركي في بيئة إيران الإقليمية "، وقد تأرجحت علاقات الطرفين بين الصداقة والعداء، لكنها تحسنت بشكل كبير بد وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة سنة 2002 ، إلا أن كل من إيران وتركيا يصطدمان في مكان ما ، فالتحولات التي تشهدها المنطقة العربية خاصة في ظل الأحداث الجارية في "سوريا" بسبب الدعم الإيراني للنظام السوري والدعم التركي للمعارضة ،كمنا أن النموذج التركي المعتدل والناجح اقتصاديا أعطى لتركيا قوة ناعمة وقدرة كبيرة على التأثير وهو ما يهدد النموذج الإيراني الذي ما فتأت إيران تسعى لتصديره ما أضحى يشكل تحديا كبيرا على السياسة الخارجية الإيرانية[1].

2- أثر البيئة الدولية :

تشكل العلاقات التفاعلية داخل النظام الدولي محدد مؤثر على سياسة أي دولة ، فالتقارب الذي عرفته العلاقة الأمريكية المصرية والسعودية والأردنية ، ساهم في تجميد علاقات هذه البلدان مع إيران ، فق عرفت العلا قات الإيرانية - الأمريكية تغيرات عبر فترات زمنية ،ويمكن توضيحها عبر المراحل التالية :

- المرحلة الأولى :

التي تبدأ من 1979 ، سادت العلاقات الإيرانية –الأمريكية خلال هذه الفترة نوع من التحفظ .

[1]- شنين محمد المهدي ، مرجع سابق الذكر ، ص ، ص، 67 – 72
[1]عبلة مزوزي ،مرجع سابق الذكر ،ص37.

- المرحلة الثانية :

تبدأ من فترة الحرب الإيراني العراقية (1981-1988) عرفت تراجع شديد مع تزايد حدة النقد الإيراني للسياسات الأمريكية .

- المرحلة الثالثة :

(1988-2000) طرحت فكرة الحوار الإيراني الأمريكي خاصة بعد ترأس خاتمي لإيران .

- المرحلة الرابعة :

(2000- 2008) عرفت العلاقات توترا كبيرا خاصة بعد أحداث 11-09/2011 ثم جاءت الحرب على العراق وأفغانستان ،ووصول التيار المحافظ للحكم عام 2005 ، ممثلا في شخص الرئيس " أحمد نجاد" وتصاعد أزمة الملف الإيراني [1].

ومن جهة أخرى عرفت العلاقات الإيرانية –الروسية بعدا آخر وقد أكدت موسكو منذ اندلاع الثورة الإيرانية تعاطفها الشديد معها ، أما فيما يخص العلاقات الإيرانية-الأوربية فتعتبر أكثر حرارية مع علاقاته مع الولايات المتحدة الأمريكية ، فقد أدركت إيران التنافس الموجود بين الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوربي خاصة في الجانب الاقتصادي ،وهو الأمر الذي زاد من أهمية إيران لدى الاتحاد الأوربي .

هذه المتغيرات الخارجية أثبتت مدة عمقها وتأثيرها في صياغة القرارات الخارجية للدولة .

2- توجهات السياسة الخارجية الإيرانية :

للمتغيرات الداخلية والخارجية دور بارز في التأثير على طبيعة وأسلوب وعمل السياسة الخارجية وما ينعكس بذلك على مسيرة العلاقة بين الدول سواء بالاتجاه اسلبي التي تدفع بالسياسة الخارجية وعملها إلى التدهور أو بالاتجاه الإيجابي الذي يمكن أن تعمل باتجاه التطور والتقدم ، إذ أن التغير الذي شهدته إيران منذ عام 1979 ترك جملة من المتغيرات الداخلية المهمة التي أثرت بشكل واضح على توجهات سياستها الخارجية.

[1]- عبلة مازوزي ،المرجع السابق ، ص ،ص40، 41.
-المرجع نفسه ،ص ،40

فمنذ قيام الثورة في إيران ومجيء نظام الخميني إلى السلطة حدد نظامه أهم أهدافه للسياسة الخارجية الإيرانية ،وبدأ بالتحرك السياسي المعادي للغرب من خلال تطهير واسع في صفوف الجيش والسفارك* ، الاهتمام بالمسلمين بشكل خاص ، وعلى هذا الأساس شيدت الحكومة الإيرانية وسياستها الخارجية على المحاور التالية :

1- اتخاذ سياسة الحياد تجاه القوى العظمى وأكد الخميني بأن الحكومة الإسلامية الإيرانية هي كالزيتونة لا شرقية ولا غربية .

2- تطوير أشكال التعاون مع دول العالم الثالث .

3- تبني التقارب الإسلامي وتبني لهذه السياسة أربعة محاور :

* مخالفة النظام الغاصب الإسرائيلي بصورة جادة .

* معارضة رؤى وتوجهات قادة الدول العربية المجاورة لخليج العربي والمعتدلة

* بذل الجهود للتعاون مع جبهة الصمود والتصدي .

* تشييد علاقات براغماتية مع كل من باكستان وتركيا .

وفي عهد الإمام الخميني تبنت إيران سياسة راديكالية تجاه دول الخليج ،كانت ترتكز على الرفض وان العامل الأساسي لهذه السياسة يكمن في موضوع مهم ومحوري تعتني به السياسة الإيرانية هو المخالفة الإيديولوجية للنظام الأمريكي والإسرائيلي نولم تبادر إيران حينها بتشييد اتفاقات لاكتساب الدعم السوفيتي بل بادرت إلى معارضة الدول التي تقع في منظومة القوى الكبرى وتنعتها بالمرتزقة والتابعين للإسلام الأمريكي وبائعي القضية الفلسطينية .

وكانت توجهات السياسة الإيرانية بعد الثورة لاتخاذ مواقف معادية اتجاه القوى العظمى المؤثرة التي من الممكن أن تقدم المساعدة للشاه المخلوع ، وأن الثورة الإيرانية انتهجت سياسات خارجية حددت فيها موجهة المخاطر ليس فقط من القوى الدولية وإنما من التحالفات الإقليمية في المنطقة واتخاذ الحياد .

---

*- السافاك : بالفارسية ساراك وهذه الكلمة اختصار (سازمان إطلاعات وأمنية كثور) ومعناها (منظمة المخابرات والأمن القومي) وكانت مهمته قمع المعارضين لشاه إيران ، للمزيد من المعلومات اطلع على الموقع : http://forms.arabmilitary.com/egyarmy/7696

عبلة مزوزي ،المرجع السابق ا،ص41.

[1]- عبد الهادي حسين ، السياسة الخارجية الإيرانية وآثارها على التوجهات الأمريكية ، على الموقع : www.syasi.com/new/165/5758-2011-02-15-14-56-58

لقد تمكن الزعيم الخميني من توظيف الطابع العقائدي للثورة الإيرانية ، حيث قدم فكرته المسماة (الحكومة الإسلامية) على أساس ولاية الفقيه مما أعطى الأولوية للعامل الإيديولوجي العقائدي في تكوين الدولة وسلوكها السياسي [1].

حيث أطلق خلال العقد الأول من عمر الثورة شعار (رجعية العالم العربي والعاملين بالإسلام الأمريكي) وأمر الخميني بقطع العلاقات مع أمريكا فضلا على احتلال سفاراتها في طهران من قبل الشعب ، بعدها مركز للجاسوسية وبذلك فالثورة الإيرانية تبنت مفهوم الحدود الإيديولوجية ، فولاية الفقيه ولاية إيديولوجية ،والفقيه له دور قيادي ومنظم منتخب من الشعب وفق أسس الديمقراطية ومنهجية الإسلام ، والتمسك به يدعم الثورة وتصدير الثورة تعده إيران غزوا معنويا لإضفاء القوة ومساندة الحركات الإسلامية تعده هدفا حيويا [2].

ولابد من الإشارة إلى أنت الدستور الإيراني يعد المصدر الأساسي لاستلهام أصول السياسة الخارجية.

أما توجهات السياسة الخارجية الإيرانية في مرحلة ما بعد الخميني 1989م وتعين "علي خامنئي " خليفة له بمنصب ولي الفقيه الذي أكد على التمسك بنهج وخطى " الخميني" وتعاليمه وتعهد بتطبيقها بحذافيرها وهذا ما يعني استمرارية النهج الإيراني رغم التغيرات المؤسساتية والشخصية التي طرأت عليه .

أما السياسة الخارجية الإيرانية في مرحلة **رافسنجاني** بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية سنة 1989 حيث أشار **(علي هاشمي رافسنجاني)** في خطاب توليه السلطة إلى ضرورة تخلي المتشددين عن تطرفهم وأن يتيحوا الفرصة أمام الإصلاحات الاقتصادية مع تأكيده على التمسك بمنهج المرحلة السابقة وأفكارها ، وهنا يمكن القول أن : " مبدأ تصدير الثورة مع أنه يأتي كأساس للنظام في عهد رافسنجاني إلا أن وسائل تطبيقه قد اختلفت آخذين بنظر الاعتبار الأوضاع لداخلية الإيرانية السيئة ،وحاجة إيران إلى كسر عزلتها والانفتاح على العالم لحل مشكلاتها وبالذات الاقتصادية ولهذا شهدت مرحلة التسعينات

[1]- عبد الهادي حسين ، السياسة الخارجية الإيرانية وآثارها على التوجهات الأمريكية ، على الموقع : www.syasi.com/new/165/5758-2011-02-15-14-56-58

[2]- وليد عبد الناصر ، إيران:دراسة عن الثورة والدولة ، القاهرة : دار الشروق ، 1997 ، ص 58.

سياسة إيرانية منفتحة على الصعيد الإقليمي مع جاراتها الشمالية الغربية، (جمهوريات آسيا الوسطى والجارات الجنوبية الغربية (دول مجلس التعاون الخليجي " حتى مع تركيا في الغرب وعلى الصعيد الدولي مع أوربا ودول العالم الثالث).

أما في عهد **" محمد خاتمي"** فيمكن القول أن عهدا جديدا قد بدأ وان إيران ستمد يدها لكل الدول على أساس الاحترام المتبادل والاستقلال وخدمة المصالح المتبادلة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ، حيث أشار : "أن عهدي سيكون أمينا على ميراث الثورة الكبيرة وإتباع سياسة خارجية تنشد الإسلام والأمن على شعار العزة والحكمة والمصلحة " .

أما التوجهات الخارجية الإيرانية في مرحلة بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية لم تكن دفاعات عن استقلال البلاد كما قال الخميني " نحن لا نقاتل دفاعات عن إيران وغنما نقاتل دفاعا عن الإسلام ومن أجل نشر الإسلام والثورة الإسلامية " .

إن الأمر الذي وضعته إيران في سياستها إثر انتهاء الرب مع العراق والذي أصبح واحد من أهم مصادر الخلاف مع الولايات المتحدة هو تفعيل قدرتها وإمكانتها لتزويد بأسلحة الدمار الشامل وذلك لاعتقاد القادة الإ5يرانيون بأن امتلاك هذه الأسلحة يعتبر عامل حاسم في تشغيل بيئة إستراتيجية آمنة في الخليج العربي فضلا عن إيجاد صيغة تفاوضية كفيلة لحل المشاكل وتحافظ على التوازن الإقليمي .

أما توجها السياسة الخارجية الإيرانية إثر عملية التسوية ومشروع الشرق أوسطي فإن إيران عارضت عملية التسوية واتفاقات أوسلو عام 1993م ، باعتبار الولايات المتحدة راعية وحامية لهذه المفاوضات وللكيان الصهيوني [1].

[1]- عبد الهادي حسين ، مرجع سابق الذكر .

المبحث الثالث : تطور العلاقات السعودية الإيرانية :

تعتبر العلاقات السعودية الإيرانية ذات طبيعة معقدة ، حيث يرجع هذا التعقيد لمجموعة من العوامل، كالعامل المذهبي إضافة إلى محاولة كل طرف من البلدين كسب نفوذ إستراتيجي في المنطقة .

المطلب الأول : العلاقات السعودية الإيرانية في عهد الشاه حتى قيام الثورة الإيرانية 1979.

أولا : بدايات التقارب السعودي الإيراني .

يمثل عام 1344هـ/1926م حدثا مهما للتاريخ السعودي والتاريخ الإيراني الحديث والمعاصر، ففي شهر يناير من هذا العام 1926م تمت مبايعة الملك عبد العزيز آل سعود ملكا على الحجاز بجانب أنه سلطان نجد ملحقاتها ، أيضا شهد هذا العام في شهر أفريل تتويج رضا شاه بلهوي إمبراطورا على إيران [1]، فكلا الأسرتين أهما في توحيد وبناء الدولة وسط ظروف سياسية مماثلة بعض الشيء ، باستثناء فروقات واختلافات فرضها الشاه بلهوي الذي سعى لتأسيس أمة حديثة انطلاقا من القمة باتجاه القاعدة أما عبد العزيز عبد الرحمن آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية فقد وضع مشروعه على أساس صلب من التقاليد الدينية والسياسية [2]، كان الصراع والتنافس هو العنصر الحاكم في إدارة هذه العلاقات بين الجانبين ، لذا غلب عليهما تباين الرؤى لأهم القضايا واختفاء صورة التعاون المشترك إلا فيما ندر [3].

والعلاقات السعودية الإيرانية بوصفهما دولتين مسلمتين بالرغم من الاختلاف المذهبي بينهما، إلا أنها ل تترك خلافات بينهما تصل إلى حد النزاع المسلح، على اعتبار أن أحكام الدين الإسلامي وتعاليمه لا تنفصل عن السياسة في المملكة العربية السعودية أو

[1]- عبد الحكيم عامر الطحاوي ، مرجع سابق الذكر ، ص 24.
[2]- محمد سالم أحمد الكواز ، العلاقات الإيرانية السعودية 1979-2001 ، **دراسات إقليمية** ، السنة 04 ، العدد 07، 2007 ،ص 04.
[3]- رندة مصطفى عبد الرحمن ، العلاقات الإيرانية السعودية 1990-200،رسالة ماجستير ، معهد الدراسات الإفريقي ، والآسيوية ، جامعة الخرطوم، 2004 ، ص28.

كما هو الحال في المؤسسة الدينية في إيران[1]، يرجع تاريخ أول اتصال دبلوماسي رسمي بين ما كان يعرف باسم سلطة نجد وبلاد فارس إلى عام 1925م ن حين ما حاول الفرس القيام بمساعي وساطة بين الملك عبد العزيز وبين علي بن الحسين ملك الحجاز إبان حصار القوات السعودية لمدينة جدة، ولكن بعد احتلال رضا شاه عربستان في العام نفسخ لفت ذلك اهتمام عبد العزيز إلى مغزى هذا الإجراء وما ينطوي عليه من إشارات واضحة للمطامع الفارسية في منطقة الخليج العربي[2]، وشارك الإيرانيون بدعوة من ملك السعودية عبد العزيز بن سعود في المؤتمر الإسلامي الذي عقد في مكة المكرمة في أعقاب فتحه للحجاز والإطاحة بحكم الملك حسين بن علي شريف مكة[3]، وعلى الرغم من عرض شاه إيران على إقامة علاقات مع الدولة السعودية إلا أنه عندما وقع الأمير فيصل نائبا عن الملك عبد العزيز على معاهدة جدة مع بريطانيا في 20ماي 1927م قامت الاحتجاجات الإيرانية ضد المعاهدة لأنها عدتها مخالفة لإدعاءاتها في المنطقة [4]، فعد رضا شاه أن ذلك بمثابة إنكار لحقوق بلاده الإقليمية ورد مطالبا بعودة مملكة البحرين إلى السيادة الفارسية ، لا بل انه قدم في 26 نوفمبر 1927 شكوى إلى عصبة الأمم بشأن سيادته على مملكة البحرين [5].

ففي الواقع ينظر الفرس الإيرانيون إلى الخليج العربي باعتباره من وجهة نظرهم بحيرة فارسية لما تشكله من أهمية إستراتيجية بالغة بالنسبة لهم، فهو المنفذ البحري الوحيد، كما أن سواحله العربية لها أهميتها الاقتصادية، إذ أن افتقار تلك السواحل إلى القوى العاملة من وجهة نظرهم يمكن شغل بفائض العمالة الإيرانية، فضلا عن إيجاد أسواق للبضائع الإيرانية والأهم من ذلك كله أن نجاح إيران ،والأهم من ذلك كله أن نجاح إيران في السيطرة على تلك السواحل يعني السيطرة على اقتصاديات منطقة الخليج ومنها النفط ، وهذا بدوره يزيد من عملية توسيع تصدير النفط الإيراني عالميا بصورة أكبر[6]، ومع منتصف 1938م أرسلت الحكومة الإيرانية **حبيب الله خان** موفدا إلى جدة في محاولة

---

[1]- محمد سالم أحمد الكواز ، العلاقات الإيرانية السعودية 1979-2011 : دراسة تاريخية سياسية ، عمان : دار عبداء للنشر والتوزيع ، 2013 ، ص 14.

[2]- محمد سالم أحمد الكواز ، العلاقات السعودية الإيرانية 1996- 2007 ،مرجع سابق ، ص 04.

[3]- رندة مصطفى عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص4

[4]- عبد الحكيم عامر الطحاوي ، مرجع سابق الذكر ، ص 26.

[5]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق ، ص 14.

[6]- العلاقات السعودية الإيرانية ، المعرفة على الموقع : www.marefe.org/index.php اطلع عليه يوم : 2017/02/13.

لإعادة العلاقات بين البلدين، ومارس **حبيب الله** دورا مهما خلال لقائه بالملك عبد العزيز الذي سلمه فيه رسالة من شاه إيران رضا بلهوي[1]، ونتيجة لهذا التقارب وقع الطرفان اتفاقية الصداقة بينهما سنة 1929م وتوجت بافتتاح أول سفارة إيرانية بمدينة جدة، وتلتها زيارة وفد سعودي برئاسة الأمير فيصل إلى طهران [2]،وجاءت هذه المعاهدة لتحدد أسس أقامة علاقات سياسية ودبلوماسية بين البلدين[3].

من ناحية أخرى بدأت القوى الكبرى منذ مطلع الثلاثينات الميلادية وبسبب اكتشاف البترول تتطلع إلى إحكام سيطرتها على منطقة الخليج ، وكذلك بدأت الإدعاءات الإيرانية في الخليج تأخذ طابعا ملحا خاصة فيما يتعلق بالبحرين ، إلا أن موقف المملكة العربية السعودية كان عامل مهما في الحد من الأطماع الإيرانية في المنطقة ،ومنذ ذلك الحين أصبحت مسألة الأطماع الإيرانية في الخليج تمثل العقبة الدائمة في العلاقات السعودية الإيرانية[4] .

ثانيا : أهم محطات التوتر في العلاقات السعودية الإيرانية .

أولى محطات التوتر بين البلدين كان عام 1944م عندما أعدمت السعودية حاجا إيرانيا بتهمة رمي القاذورات على الكعبة وشتم الصحابة ، فقطعت إيران العلاقات [5]، ولكن هذا الانقطاع لم يستمر طويلا حيث استأنفت إيران العلاقات مرة أخرى بعد عامين من انقطاعها ، وذلك إثر رسالة أرسلها الملك " عبد العزيز" للشاه " رضا بلهوي " في عام 1946م يدعوه فيها لاستئناف العلاقات بين الحكومتين ، بحثيث تقوم على أساس من روابط الثقة والتاريخ [6]، وبالفعل استأنفت العلاقات الدبلوماسية بينهما خلال المدة 1947- 1953م، إذ برزت حقبة جديدة من العلاقات والمصالح المشتركة بين البلدين خاصة بعد أن عين **" حمزة غوث"** سفيرا للملكة العربية السعودية في طهران ، وعينت طهران **" عبد الحسين**

---

[1]- عبد الحكيم عامر الطحاوي ، مرجع سابق الذكر، ص 27.

[2]- وليد بليلة ، العلاقات السعودية الإيرانية بين التحالف والصراع على موقع إضاءات على الرابط : ida2at.com/saudi-iranian-betwen-the aliance-and comflit اطلع عليه يوم : 2017/02/13.

[3]- المعرفة ، مرجع سابق ،

[4]- مرجع سابق ، ص ، ص30 - 31.

[5]- العلاقات السعودية -الإيرانية أكثر من 60 عاما من الاحتقان ،موقع أوريونت على الرابط : Orient-news.net/ar/news-show/122497/0/ اطلع عليه يم : 2017/02/13

[6]- فداء يوسف أبو جزر ، العلاقات السعودية الإيرانية وانعكاسها على دول الجوار العربي 1997-2005 ،رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر ، غزة ، 2014 ، ص 15.

صادق اصفندي ياري " وزيرا مفوضا لدى المملكة العربية السعودية [1]، وصارت العلاقات منذ ذلك الحين على خير ما يرام حتى جاء اعتراف الشاه " محمد رضا بلهوي " بإسرائيل عام 1950م ليعكر صفوها ويضيف سببا من أسباب الخلاف[2].

فضلت المملكة العربية السعودية اتخاذ سياسة الترقب والتريث في موقفها من تطورات الأزمة السياسية في إيران بعد عودة الشاه [3] إلى عرشه في إيران عام 1953م، وتولي الملك "سعود بن عبد العزيز " عرش الملكة العربية السعودية في العام ذاته ، وسعى إلى جعل العلاقات مع إيران يسودها أجواء طيبة ومتطورة في جوانبها الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية وقد اتفق العاهلان على دعم مواقف العرب المناهضة للشيوعية ، وعن شعورهما بحاجة الدول الإسلامية لفض منازعاتهما الإقليمية فيما بينها كما تطرقت المحادثات لموضوع حلف بغداد عام 1955م [4].

ويرجع سب هذا التقارب في المواقف السعودية الإيرانية شعور الملكين بخطورة ثورة الضباط الأحرار في مصر سنة 1952م، والتي أسقطت حكم الملك فاروق ،لأنها شكلت بداية الانقلابات على الملكيات في المنطقة [5]،إذ أن التطورات التي شهدتها منطقة الشرق الوسط كانت قد فرضت شيئا من التنسيق بين المواقف الإيرانية والسعودية تجاه تلك الأحداث والتطورات خاصة ما يتعلق بالدور البريطاني في منطقة الخليج العربي واستيلائه على واحة البريمي عام 1955م [6]، وبعد أن عرضت مسألة النزاع حول واحة " البريمي " على طاولة مجلس الأمن الدولي في عام 1956م ،وقفت إيران إلى جانب المملكة العربية السعودية، إذ أن إيران كانت بحاجة إلى دعم المملكة بشأن شكواها في معاملة البريطانيين للإيرانيين في البحرين وفي أماكن أخرى من منطقة الخليج ، وعلى الرغم من مظاهر التعاون بين الحكومتين الإيرانية والسعودية ، إلا أن الخلافات بينهما لم تكن بعيدة عن الظهور على سح تلك العلاقات، ولكن على نحو لا يتعدى إلى حدوث أزمة ونزاع ومقاطعة

[1]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق الذكر ، ص 16.
[2]- فداء يوسف أبو جزر ، مرجع سابق ، ص 16.
[3]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق ، ص 16.
[4]- المعرفة ، مرجع سابق ،
[5]- فداء يوسف أبو جزر ، مرجع سابق ، ص 16.
[6]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق ، ص 16.

في صلاتهما، ظهرت أزمة السويس عام 1956م، في تعزيز ودعم العلاقات بين البلدين[1]، بعد أن تبادل فيها المسؤولين الزيارات لتستمر علاقتهما السياسية تحسنا وتطابقا في وجهات النظر السياسية حول العديد من المسائل الحساسة في المنطقة مثل زيارة شاه إيران إلى الرياض بدعوة من الملك " سعود" ثم مناقشة مشروع ميثاق مشترك بين البلدين ، إلا أن مشروعه لم يلق ترحيبا من قبل الملك السعودي [2]، وقد نتج عن تلك الزيارة تنسيق موحد في المواقف بين البلدين بشأن الأزمة اللبنانية 1958م ، فقد تبنت الدولتان فكرة قيام الغرب بتحريك قوي لدعم الرئيس اللبناني آنذاك " كميل شمعون"[3].

أضف إلى ذلك أن العاهلان عملا على مقاومة المحاولات السوفيتية للتسلل للشرق الأوسط ، كما أعربا عن قلقهما بوصفهما دولتان ذاتا نظام ملكي من الأوضاع في العراق بعد الإطاحة بالنظام الملكي في جويلية 1958م واستبداله بنظام ثوري جمهوري آملين أن يكون هذا النظام الأخير أكثر اهتماما بقضايا العالم العربي [4].

ومما زاد من تعزيز العلاقات الإيرانية السعودية في تلك الفترة بشكل لافت سقوط النظام الملكي في اليمن عام 1962م حيث تدخل الرئيس المصري **" جمال عبد الناصر"** لحماية نظام الجمهورية الجديد ضد التدخل السعودي[5] ، وقد كان هذا إنذار مبكر بقرب زحف الثورة نحو الممالك المتواجدة في المنطقة ، فتحالف ت إيران مع السعودية واعتبرت أن هذا الخطر يتطلب تحالفا وتعاونا مشتركا بين البلدين ،وهذا ما تحقق فعليا ، إذ أرسلت طهران قوات إيرانية لحماية حدود السعودية بعد اجتياح عبد الناصر لليمن وقصف قواته الجوية مواقع إستراتيجية بها ، ومن أجل تعزيز التحالف المشترك ضد **" عبد الناصر "** قام الشاه بلهوي بطلب الدعم من الأردنيين واستطاع إقناعهم بالانضمام للتحالف [6].

بعد وصول الملك **"فيصل بن عبد العزيز "** (1964-1975) إلى العرش السعودي في أكتوبر 1964م ، إثر عزل الملك **" سعود"** ازدادت التطورات التنسيقية بين بلاده

[1]- المعرفة ، مرجع سابق ،
[2]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق الذكر ، ص 8.
[3]- فداء يوسف أبو جزر ، مرجع سابق الذكر ، ص 17.
[4]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق ، ص 17.
[5]- فداء يوسف أبو جزر ، مرجع سابق ، ص 17.
[6]- وليد بلية ، مرجع سابق الذكر .

وإيران في عام 1965م ' إذ زار الملك **"فيصل"** طهران خالا هذا العام ، وقام بجولة في عموم إيران ، وتلت تلك الزيارة قيام وفد من الخارجية الإيرانية بزيارة الرياض عام 1966م ، وصدور مواقف تنسيقية كثيرة بخصوص الأوضاع في اليمن والعلاقات مع السوفيات والتصدي من وجهة نظرها لتحركات " **عبد الناصر"** باتجاه الخليج ، كما تبادلا أيضا مسألة الحرف القاري في الحدود البحرية بين لبلدين [1].

وتطرقت المحادثات كذلك إلى إقامة روابط أكثر قوة بينهما من أجل ....سياستهم داخل إطار منظمة الأقطار العربية المنتجة للنفط (أوبك) بقصد الحفاظ على الأمن والسلام في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام ، بالرغم من اختلاف وجهة نظر العاهلين إلى شؤون العالم ، وقاد هذا التفاهم المشترك إلى تسيير علاقتهما الثنائية لكل حذر هدوء ،ولفترة من الزمن لدا كل من البلدين منتبها إلى المسائل الجانبية التي من شأنها أن تحرج البلد الآخر[2].

وعقب شجب الرياض وطهران قيام إسرائيل باحتلال الأراضي الفلسطينية في حرب 1967م ، زار الملك **"فيصل"** طهران في أكتوبر من العام نفسن لتعميق صلاته مع إيران تجسيدا لرؤيته في تجميع العالم وتوحيد مواقفهم في العديد من الاهتمامات السياسية الجارية حينها على الساحة العربية ، داعيا الشاه لزيارة السعودية ، وقال الملك مركزا في خطبته أمام البرلمان الإيراني : " أن الإسلام هو عنصر التقارب بين الأمتين .... لقد حان الوقت اليوم للوصول إلى تعاون وترابط أفضل بين البلدين" مؤكدا أن السعودية تواقة إلى ذلك مشيرا لما سعى غليه عام 1966م حينما أبدر رغبته بحل النزاعات الحدودية بين إيران والعراق والكويت ونجاحه في تخفيف فجوة خلافات شاه مع العراق[3]، لكن الأمور جرت على عكس رغبات الملك **"فيصل"** حيث ألغيت الزيارة التي كان من المقرر أن يقوم بها شاه إيران [4]إلى السعودية إلى أكتوبر عام 1968م [5]،على إثر القرار البريطاني 16 يناير من العام نفسه بالانسحاب من منطقة الخليج العربي في موعد أقصاه نهاية عام 1971م ، مما أدى إلى حدوث نزاع حاد بين الطرفين السعودي والإيراني ، إذ فسرت

---

[1]- محمد سالم أحمد الكواز ،العلاقات السعودية الإيرانية 1996 2007،مرجع سابق الذكر ، ص ،ص، 09 - 10.
[2]- محمد سالم أحمد الكواز ،مرجع سابق الذكر، ص 19.
[3]- العلاقات السعودية الإيرانية مرجع سابق الذكر .
[4]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق الذكر ، ص 11.
[5]- فداء يوسف أبو جزر ، مرجع سابق الذكر ، ص 18.

إيران ذلك العمل بأنه موقف عدائي تجاه مصالحها في المنطقة ، فراحت توجه الاتهامات إلى كل من المملكة السعودية والكويت بأنهما يمارسان نشاطا في الخليج بالتعاون مع البريطانيين [1].

وصاحب في الوقت نفسه زيارة للشيخ "ل**عيسى آل خليفة** " إلى السعودية فقد رأت إيران استقبال الملك " **فيصل**" للشيخ " **عيسى** " اعترافا سعوديا بالدولة البحرينية التي تعتبرها إيران محافظة من محفظاتها لذلك هددت إيران بضم البحرين بالقوة العسكرية إلى أراضيها فرد الملك " **فيصل**" بأن إي هجوم على البحرين سيرد عليه من السعودية[2] ، غير أنه سرعان ما حسمت تلك الأزمة في العام نفسه إثر وساطة الملك "**الحسن الثاني** " عاهل المملكة المغربية بعودة التقارب بين السعودية وإيران[3]، عندها قام الممللك فيصل بدعوة الشاه لزيارة الرياض ، فتم اللقاء في الموعد المحدد واتفقا أثناء المحادثات طرح القضية الفلسطينية والمطالبة بحقوق الشعب الفلسطيني[4]، في تلك الزيارة حاول الشاه إقناع الملك "**فيصل**" بضرورة الاتفاق على مشروع دفاعي عسكري ، ليحل محل الانسحاب البريطاني الذي سيترك منطقة الخليج معرضة للفوضى وعدم الاستقرار ،ولمواجهة التحركات التي يقوم بها الأسطول السوفيتي في البحر المتوسط بعد حرب 1967م في حين كان الملك "**فيصل**"يفضل عدم التورط في تلك المشروعات ،ومن ثم دعا إلى قيام تحالف إسلامي باعتباره رابطة أشمل ويمكن أن تجمع بين جهود الأمة[5].

وبالفعل انتهى الأمر بتسوية الخلافات والتعاون من أجل المحافظة على الأمن والاستقرار في المنطقة ، وتجنب العاهلين وقوع أزمة بين الملكة العربية السعودية وإيران بشأن البحرين، وأبدى الشاه حرصه على أن يؤكد للملك فيصل بأنه على استعداد من أجل تحقيق الاستقرار في المنطقة أن يجعل الإدعاءات الإيرانية بالبحرين تموت دون ضجيج[6].

وفي النصف الثاني من العام 1968م عقدت المملكة العربية السعودية مع إيران اتفاقية بشأن السيادة على الجزيرة العربية وجزيرة فارس ، وتعيين خط الحدود الذي يفصل

[1]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق ، ص 19.
[2]- فداء يوسف أبو جزر ، مرجع سابق ، ص 18.
[3]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق ، ص 12.
[4]- العلاقات السعودية الإيرانية ، مرجع سابق .
[5]- فداء يوسف أبو جزر ، مرجع سابق ، ص 18 19.
[6]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق ، ص 19.

المساحات المغمورة وقد وقعها على الجانب الإيراني **"منوشهر"** رئيس مجلس الإدارة والمدير العام لشركة النفط الإيرانية ومن الجانب السعودي **"أحمد زكي يماني "** وزير الطاقة والثروة المعدنية [1]، كانت العبارات التي أوضحها الشاه حول النزاع على البحرين قد أثارت قلق السعودية نم جراء التطلعات الإيرانية الخفية للسيطرة على الخليج العربي عسكريا، وقد تأكد لها ذلك وفق تصريحات أحد المسؤولين الإيرانيين في نفس الفترة موضحا بقوله : **"إن التخلي عن مطالبنا بالبحرين قد يعني التخلي عن شيء مقابل لا شيء نحن لا نريد البحرين ولكن مطالبنا بها موضوع مساومة في مجال رسم مستقبل الخليج "**[2].

وهنا نظرت السعودية إلى هذا النوع من التفكير الإيراني وإلى تلك التصريحات، هي بحد ذاتها تعني علامة بأن إيران تعرض أمن الخليج العربي للخطر.

فمن الواضح أن الشاه كان في نهاية عام 1970م راغب ا في التراجع عن مطالبته بالبحرين في مثابل الحصول على تعويض ، وهذا التعويض هو الحصول على ثلاث جزر هي : **"أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى "** بدليل أن الأخير كرر في مناسبتين أنه ينوي احتلال هذه الجزر بالقوة حالما تنسحب بريطانيا من الخليج مع نهاية عام 1971م [3].

وتبعا لذلك عارضت السعودية الجهود الإيرانية للاستيلاء على الجزر الإماراتية، وفي محاولة لحل هذا الخلاف ، التقى وزير الخارجية الإيراني **"زاهدي"** مع الملك **"فيصل"** في جنيف في عام 1970م لمنهما لم يتوصلا إلى أي اتفاق نهائي في ذلك الصدد ، ولحل هذه المعضلة حاول الملك فيصل عقد مؤتمر حول أمن الخليج واستدعاء كل الأطراف المعنية منهم إيران ، غير أن شاه إيران قام باحتلال الجزر الثلاثة في 1971م مما حال دون قيام المؤتمر وهدد باحتلال أية مشيخة تقع في أيدي الجماعة اليسارية[4] ،وبناءا على ذلك سادت حالة من التوتر يتخللها تبادل بض الزيارات حتى عام 1977م وبخاصة بعد مقتل الملك فيصل عام 1975م ، حيث أبقت تلك الزيارات على قدر ضئيل من العلاقات الطيبة ، إلى أن قامت الثورة الإيرانية الإسلامية عام 1979م ،والتي قلبت النظام السياسي

[1]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق ، ص 13.
[2]- فداء يوسف أبو جزر ، مرجع سابق ، ص 19.
[3]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق ، ص 20.
[4]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق ، ص 13.

الإيراني رأسا على عقب لتدخل العلاقات الإيرانية السعودية مرحلة جديدة سادها الشك والريبة [1] .

المطلب الثاني : العلاقات السعودية الإيرانية 1979 – 2005 .

أولا : الثورة الإيرانية وموقف السعودية منها .

بدأت الأحوال الداخلية في إيران تأخذ في الاضطرابات منذ أواخر السبعينات ولعل ذلك يرجع إلى الأحوال الاقتصادية التي بدأ يعاني منها الشعب الإيراني [2] أدت شيئا فشيئا إلى ضعف الشاه [3]،لانصراف الشاه إلى دعم القدرات العسكرية للجيش الإيراني على حساب التنمية الاقتصادية داخل البلاد ، حتى قيل : "إن الشاه كان يتفق على مشروعات الدفاع وشراء الأسلحة من الولايات المتحدة الأمريكية ما يعادل ثلث ميزانية إيران "، فكان السبب في ردود الفعل العنيفة التي أدت إلى ثورة الشعب الإيراني[4]، التي أنهكت نظام الشاه، وبات معزولا عن العديد من مستشاريه الأكفاء، وافتقاره إلى أي دعم داخلي سياسي كان أم عسكري ، مما أجبرته تلك الأمور إلى مغادرة بلاده في 1979م إلى مصر متوقعا حدوث انقلاب عسكري يتيح له العودة إلى إيران كما حدث عام 1953م، لكن هذا الانقلاب قد أطاح به ،وأدخل إيران في مرحلة جديدة من مراحل التاريخ المعاصر، بل أضحى يشكل فاصلا جديدا في علاقاتها الدولية والإقليمية وعلى وجه الخصوص مع المملكة العربية السعودية [5].

من باريس حيث الزعامة الدينية الإيرانية تعيش متمثل في **"آية الله الخميني"** الذي رحل إليها بعد بغداد حيث كان يقيم منذ طرده الشاه من إيران عام 1964م ،والذي أطلق عليه أنصاره بعض الألقاب تقديرا له ، بدأت توالى البيانات ضد الشاه وتطالب بالحرية والديمقراطية والاستقلال الوطني ، وإلغاء المعاهدات العسكرية مع الولايات المتحدة

[1]- أمال السبكي ، تاريخ إيران بين الثورتين 1906 – 9*79م ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، د ت ، ص 197.
[2]- عبد الحكيم عامر الطحاوي ، مرجع سابق الذكر ، ص 154.
[3]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق ، ص 14.
[4]- عبد الحكيم عامر الطحاوي ، مرجع سابق الذكر ، ص 154.
[5]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق ، ص 14.

الأمريكية ،ولعل موقف الشاه المتشدد تجاه رجال الدين منذ البداية جعلهم يتخذون هذا الموقف نحوه وتساعدهم أحزاب المعارضة [1].

كان من المتوقع أن ترتاح المملكة العربية السعودية ، وإمارات الخليج العربي إلى ما ستخلفه الأزمة الداخلية في إيران من قيود على تحركات الشاه في الخليج ، استنادا إلى ميراث التنافس ، وإعلانات الشاه المتكررة ، بأن دولته الوحيدة القادرة على حماية الخليج، لكن المواقف الرسمية تجنب ذلك الاحتمال وعكست نقيضه ، وشاركت الشاه الأمة وأملت أن يستقر عرشه قريبا ففي أوت 1978م أصدر وزير الدفاع والطيران الجوي السعودي الأمير **"سلطان عبد العزيز"** بيانا عبر فيه عن تأييد السعودية للشاه ، وألقى مسؤولية متاعب إيران **"الشيوعية الدولية"** نوفي 20 تشرين الثاني منه ، ذكر الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي لصحيفة المدينة المنورة بقوله : **" أن السعودية تؤيد بقاء الشاه لأنه حقق نموذجا يحتذى به ....إن الاستقرار سيخلق بدوره اضطرابا حادا في العالم الخارجي .... أن حل المشكلة هو مسألة داخلية "**[2] ، وفي 24 من تشرين الثاني منه أيضا ذكرت صحيفة النهار اللبنانية أن **"أحمد زكي اليماني "** وزير النفط والثروة المعدنية السعودية الأسبق قد اجتمع في باريس بشخصية إيرانية مقربة من الشاه وأبلغها أن السعودية لا تهدف إلى تغيير حكم الشاه أو الإطاحة بشخصيه بل إن الملك **" خالد بن عبد العزيز"** (1975 – 1982) ناشد الدول العربية أن تقدم للشاه نوع من المساعدة حتى ينجح في حل الأزمة ، ومن جانب آخر فقد صرح الأمير **" فهد بن عبد العزيز"** ولي عهد السعودية في كانون الأول 1978م أن بلاده قلقة من الآثار المتوقعة إذ ما تغير النظام السياسي في إيران[3].

ومع نجاح الثورة الإسلامية في إيران عام 1979م أدركت دول الخليج أن ثمة خطرا يهدد وجودها وبخاصة في ظل ما أعلنته إيران آنذاك مع أن الثورة جاءت لتؤسس لعودة

[1]- عبد الحكيم عامر الطحاوي ، مرجع سابق ، ص 155 .
[2]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق ، ص 26.
[3]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق ، ص 23.

الخطاب الديني الإسلامي إلى الحكمة، ومن ثم فقد أعلن الإمام الخميني أنه بصدد تصدير تلك الثورة إلى دول الجوار والمنطقة العربية [1].

إن انهيار نظام الشاه في إيران كان قد أرعب المسؤولين السعوديين كثيرا ،وأدى إلى ازدياد مخاوفهم من أن ترفع الولايات المتحدة الأمريكية يدها عند ما تواجه المملكة العربية السعودية أزمة من الأزمات ، فقد عبرت عن تلك المخاوف صحيفة New work الأمريكية في مارس 1980 مشيرة : "بأن المملكة العربية السعودية شعرت بهذه الثورة الإسلامية في إيران أكثر من أي دولة في الشق الأوسط "[2] .

لقد كانت المملكة العربية السعودية خلال تلك الأحداث تراقب الموقف حرصا على استقرار الوضع في المنطقة ،ورغبة منها في استمرار العلاقات السعودية الإيرانية لأهميتها للمنطقة وتأثيرها الكبير في دول الخليج، فقد أعلنت ترحيبها بعودة " **آية الله الخميني** " إلى إيران وتشكل الحكومة الإيرانية برئاسة **"مهدي باذر خان"** [3] ، وهذا يظهر أن السعودية حاولت اتخاذ موقفين ازدواجيين في التعامل مع إيران بعد الثورة ، ذلك لحفظ مصالحها في المنطقة ومعرفة ما ستؤول إليه الأمور بعد الثورة .

وقد جاء التأييد الظاهري للملكة العربية السعودية لثورة إيران الإسلامية من عدة أسباب منها :

1- أن الحكومة السعودية لا تستطيع مواجهة الثورة الإسلامية علنا لأن هناك دعم شعبي وتأييد منقطع النظير لها حتى بين جماهير الجزيرة العربية .

2- أن السياسة السعودية كما يصفها المحللون السياسيون هي سياسة ما تحت الكواليس ، فهي لا تقول ما لا تفعل ولا تفعل ما لا تقول [4].

ويرجع سبب معارضة الثورة إلى التخوف من تصدير الثورة الخارج إيران ، فمنذ انتصار الثورة الإيرانية عام 1979م طالب التيار الداعي لتصدير الثورة باعت بار الثورة أحد سبل حمايتها في الداخل ، بعدم الاكتفاء للدعاية للنموذج الإيراني بل بتقديم مساعدات

---

[1]- أشر ف كشك ، العلاقات الخليجية الإيرانية وآفاق المستقبل ،البحرين: مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية ، 2014 ، ص 14.

[2]- عبد الحكيم عامر الطحاوي ، مرجع سابق ، ص 158.

[3]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق ، ص 26.

[4]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق ، ص 20.

ودعم القوى السياسية خارج إيران ،وخاصة القوى الراديكالية المعادية للنظم القائمة في العالم الإسلامي لإنشاء حكومات على الخط الإيراني [1].

كان للنظرة السعودية واقعها ، حيث جاء تطور الأحداث معبرا عن اختلاف نوايا رجال الثورة ، فسقطت حكومة **" باذر خان "** المعتدلة ، وجاء ذلك عقب احتلال مجموعة من الإيرانيين المتطرفين السفارة الأمريكية في طهران في 04 نوفمبر 1979م ، وهو الحادث الذي ترك أثره في العلاقات الأمريكية الإيرانية ، وبدأت التصريحات الإيرانية تعكس الوجه الآخر للثورة نحو دول الخليج العربي ، مما أدى إلى بداية تحفظ المملكة العربية السعودية في مواقفها اتجاه الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، حيث رأت في التصريحات الإيرانية ما يثير القلق وان إيران أصبحت قوة ثورية تهدد منطقة الخليج[2].

وفي غمرة التهديدات الأمريكية للحكومة الإيرانية الجديدة بعد احتجاز الأخيرة للرهائن ،وفي الوقت الذي كانت فيه الأساطيل المريكية تتحرك باتجاه إيران نوصلت إلى مطار الظهران السعودي فرقة عسكرية أمريكية كبيرة ، وهذا ما أكدته صحيفة (جمهوري إسلامي (الإيرانية التي أضافت معلومات تفيد بأن قسما من القوات الأمريكية مستقرة في المملكة العربية السعودية، ونقلت صحيفة الإيكونوميست The Economiste البريطانية بأن سربين من الطائرات الأمريكية تستفيد من المطارات السعودية، إضافة إلى الخدمات التي يؤديها بعض المستشارين الفنيين والعسكريين الأمريكان في المملكة العربية السعودية[3]، وهو ما يظهر بأن المملكة العربية السعودية حاولت القضاء على الثورة الإيرانية أو حتى تحجيمها خوفا من انتشارها في الخليج العربي، وفي المقابل قامت السلطات الإيرانية بإطلاق تصريحات مناوئة للمملكة السعودية بالذات بعد حادثة احتلال مجموعة مسلحة للحرم الملكي الشريف في نوفمبر 1979م، وبدأت الإذاعة الإيرانية تتهجم على السعودية وتتهمها بالإلحاد ومعاداة الإسلام[4].

---

[1]- ممدوح بريك محمد الجازي ، النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة 2003-2011 ، الأردن : الأكاديميون للنشر والتوزيع ، 2014 ، ص 52.

[2]- عبد الحكيم عامر الطحاوي ، مرجع سابق الذكر، ص 160.

[3]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق ، ص 28 - 29.

[4]- المرجع سابق ، ص 22.

ثانيا : تداعيات الثورة الإيرانية على الخليج العربي .

أخذت الحكومة الإيرانية تدعم المنظمات المعارضة للسعودية مثل الحزب الإسلامي في الجزيرة العربية ، الذي جعل من إيران مقرا له ، كما بدأت الصحف الإيرانية بنشر أخبار الاضطرابات والمظاهرات التي تحدث في السعودية وبتحريض من جماعات تمولها الحكومة الإيرانية [1].

في صيف 1980م بدأت حملة التصعيد تأخذ طريقها بين إيران والعراق وتمثلت في حوادث عسكرية عدة على الحدود بين البلدين انتهت بإعلان قيام حرب بينهما في 22 سبتمبر 1980م هي الحرب التي استمرت ثماني سنوات بين طرفين يدينان بالإسلام وقد ترك قيام الحرب أثره المباشر في المملكة العربية السعودية ودول الخليج التي كان عليها أن تحدد موقفها من هذه الحرب الدائرة بالقرب من أراضيها [2]، إذ أن المملكة العربية السعودية حرصت منذ بدأ الحرب على بذل جهودها لإنهائها بالطرق السلمية حفاظا على أمن الخليج العربي واستقراره بتصريح أدلى به "الأمير فهد" ولي العهد السعودي بقوله : "... إننا لسنا طرفا في الحرب ولكننا طرف عربي متكامل " وأضافت وزارة الدفاع السعودية بتصريح لها في عالم 1981م قالت فيه ك " لو استمرت الحرب بين العراق وإيران فإن دول الخليج العربية لن ترى مناصا من اتخاذ موقف واضح إزاء هذا الخطر"[3].

الخوف السعودي كان مبعث ظهور خطر فعلي في أن تمتد العمليات الحربية إلى المملكة ، أو على الأقل تقدير تشكل خطر على نقل النفط عبر الخليج لذا وقف النظام السعودي بكل قوته إلى جانب العراق ضد إيران ، ويتجلى الموقف السعودي المناوئ لإيران أثناء تلك الحرب ، في المكالمة التي أجراها **"الملك خالد "** عام 1981م مع الرئيس العراقي السابق **" صدام حسين"** بقوله : " إننا معكم في السابق وفي الحاضر ، وإننا معكم في حربكم العادلة لاستعادة سيادتكم على أراضيكم المسلوبة وسيطرتكم الكاملة والشرعية"[4].

---

[1]- محمد سالم الكواز ،المرجع السابق ،ص23.
[2]- عبد الحكيم عامر الطحاوي ، مرجع سابق ، ص 163.
[3]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق ، ص 29.
[4]- محمد سالم أحمد الكواز ، العلاقات السعودية الإيرانية 1996 2007 ،مرجع سابق الذكر ، ص 23.

وقد بلغ التوتر ذروته بين البلدين بعد الأحداث التي حدثت في موسم حج 1981م ، عندما قام الخميني بتوجيه تحذيرات شديدة اللهجة للحجاج أن يستغلوا هذه المناسبة السنوية الدينية للأغراض السياسية وردا على تصريحات الخميني خرج الحجاج الإيرانيون في مسيرات في مكة والمدينة ورفعوا خلالها صورا للخميني وتهجموا على رؤساء دول الخليج، مما أجبر السعودية على إلقاء القبض على أبرز زعماء المظاهرات ،وكانوا من أعضاء البرلمان الإيراني واتخاذ الإجراءات اللازمة لترحيلهم ،وفي المقابل استنكرت الحكومة الإيرانية ما قامت به السعودية وشنت حملة إعلامية عدائية عليها [1]، فأدت تلك الأعمال بطبيعة الحال إلى حدوث خلافات بين الدولتين ، إذ عدت السلطات السعودية أن سلوك الحجاج الإيرانيين بمثابة تدخل واضح في الشؤون الداخلية للمملكة العربية السعودية خاصة بعد أن رفعت صور الإمام الخميني ومجدت بأفكاره ونظرياته ، وفي مطلع عام 1982م جرت مفاوضات بين المملكة العربية السعودية وإيران بشان أمن وسلامة الحجاج ، وقد نجحت تلك المفاوضات في وضع أساس وشكل جديد لوفود الحجاج الإيرانيين [2].

ومنذ عام 1983م أخذت إيران موقفا متشددا اتجاه السعودية وإمارة الخليج ، وشنت حملة من الهجمات المعادية لعرب الخليج نتيجة تأييدهم للعراق ، لا بل وجهت لهم تهديدات بأنها سوف تمد جبهة الحرب إليهم ، حالما تأكد لها دعمهم للعراق ، وبالمقابل أكد وزير خارجية السعودية الأسبق : " سعود الفيصل" خلال لقائه مع أحد المحطات التلفزيونية وذلك عام 1984م على خطورة توسيع العرب العراقية الإيرانية ،وأكد أيضا على أن حكومته وحكومة الكويت والبحرين ستساعدان على إطفاء نار تلك الحرب [3].

ثالثا : تأثير الثورة على العلاقات السعودية والإيرانية .

وصلت الخلافات السعودية الإيرانية ذروتها في سنة 1986م بسبب الهبوط الحاد في أسعار النفط فقد نقل راديو طهران في ذلك الوقت عن رئيس الوزراء الإيراني **" مير حسن موسوي "** قوله : " إن صادرات النفط السعودية هي العامل الرئيسي في انهيار الأسعار ، ولا يوجد مبرر للمستوى الجاري من الصادرات السعودية " وأنهى " موسوي"

[1]- فداء يوسف أبو جزر ، مرجع سابق الذكر، ص، ص، 23 – 24.
[2]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق ، ص 32.
[3]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق الذكر ، ص ، ص، 25 - 26.

حديثه مهددا بقوله : "إن إيران لن تلتزم الصمت إزاء هذه القضية ، صرح هاشمي رافسنجاني " الذي كان رئيس البرلمان الإيراني في ذلك الوقت بأن إيران قد تتوقف عن صادراتها النفطية كليا ثم حذر بأن إيران ستتخذ إجراءات متشددة ضد السعودية إذا ما ثبت أن لها يدا في هبوط أسعار النفط[1]، وفي العام نفسه قامت حملة من المباحثات بين البلدين حول الحرب العراقية الإيرانية و قضايا الحج وأوبك ، وقام وزيرا خارجية البلدين بالمبادرة بالزيارة غير أن المحادثات لم تثمر بشيء ، عقبها قامت السعودية بالدعم المباشر للعراق ماديا ومعنويا .

توترت العلاقة بين الدولتين بشكل كبير بعد قيام القوات الأمنية السعودية عام 1987م بقتل 400 حاج إيراني ،مما سب أزمة شديدة بينهما ، حيث اعتبر الخميني إسلام السعودية إسلام على الطريقة الأمريكية وأعلنت السعودية بعد تلك الحوادث أن إيران استهدفت من خلالها السيطرة على المسجد الحرام والإخلال بمراسم الحج ، وإعلان الحكومة الإسلامية في الحجاز [2]، وتعرضت السفارة السعودية في طهران إلى مداهمة وتخريب وتدمير وقتل أحد أفرادها وهب وثائقها في حين السلطات الإيرانية تغاضت عن ذلك ولم تبدي أي موقف يوفر الأمن لموظفي تلك السفارة وقد فشلت الجهود الدولية (ليبيا والجزائر وسوريا والأردن) من أجل الوصول إلى وعد من الجانب الإيراني بالكف عن استغلال موسم الحج لأغراض سياسية[3] ،وتم قطع العلاقات بين البلدين .

بعد وفاة الإمام " الخميني " وتولي **" علي أكبر هاشمي"** رئاسة الجمهورية في إي ران 1989 – 1997م ظهرت مجموعة من المؤشرات حول إمكانية فتح صفحة جديدة في العلاقات ما بين إيران والسعودية[4].

في هذا السياق وبعد استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهران ، أخذت مسيرة التقارب بين البلدين عدة مظاهر ، فكانت أولها محادثات السرية التي عقدت بين الطرفين في جنيف سنة 1989م ، وتم حضور إيران اجتماع منامة المؤتمر الإسلامي الذي

[1]- فداء يوسف أبو جزر ، مرجع سابق الذكر ، ص 25.
[2]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق ، ص 27.
[3]- محمد سالم أحمد الكواز العلاقات السعودية الإيرانية 1996 2007 ،مرجع سابق الذكر ، ص 37.
[4]المرجع نفسه ، ، ص 38.

عقد في مدينة جدة في مارس من العام نفسه ، وإنهاء إيران مقاطعتها موسم الحج[1] ، وفي حقيقة الأمر أسهمت العديد من العوامل دورا بارزا في كسر حالة الشك المتبادر التي كانت موجودة بين إيران ودول الخليج والمملكة السعودية خاصة ، منها خروج العراق من منظومة التأثير الخليجي ، حالة العداوة الأمريكية المستمرة لإيران ، وقضايا منظمة الأوبك التي دفعت كل من الحكومتين السعودية والإيرانية إلى تأسيس ثقة متبادلة بينهما ، وذلك بعد أن تخلت إيران عن شعاراتها الثورية ، والتخفيف من حدة تصدير الثورة الإيرانية نحو الخارج [2]، لجأ **رافسنجاني** في عام 1993م إلى محاولات جادة للتقارب مع القيادات السعودية بهدف مساعدة إيران على زيادة حصة إنتاجها في منظمة الأوبك التي نجم عنها دعوات رسمية لإيران لزيارة الرياض ، وهذا ما حدث بالفعل ، إلا أن دعوات إيران للملك فهد نجم عنها خلافات داخلية في إيران بين المتشددين (المحافظين) والمعتدلين [3]، شهد عام 1994م انتكاسة في العلاقات بين الطرفين نتيجة الخلاف في مسألة الحج وعدد الحجاج الإيرانيين الذي ستسح لهم السعودية بأداء فريضة الحج ومع حلول عام 1995م ازداد الأمر سوءا تحديد في نوفمبر حيث شنت مجموعة من العناصر المسلحة هجوما بالقنابل على مكتب بعثة التدريب الأمريكية للحرس الوطني السعودي ، وفي 25 جويلية 1996م فجر بعض المسلحين قنبلة في ثكنات مخصصة للعسكريين الأمريكيين في مناد الخبر السعودي وأثارت التحقيقات السعودية إلى أن أحد مصادر المحتملة للحدثين أنها مؤامرة مدعومة من غيران تورطت فيها مجموعة سعودية شيعية تطلق على نفسها اسم **" حزب الله السعودي "** رغم هذا إلا أن مساعي التقارب الإيرانية نحو السعودية بقيت مستمرة [4].

مع تولي الرئيس **" محمد خاتمي "** إلى سدة الحكم سنة 1997م عملت الحكومة الإيرانية على توثيق علاقاتها مع السعودية ، الأمر الذي تمثل في إعادة تشغيل خط الطيران المباشر بين البلدين وتأس الأمير **" عبد الله بن عبد العزيز"** ولي عهد السعودية

[1]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق ، ص 29.
[2]- المرجع السابق ، ص 39.
[3]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق ، ص 33.
[4]- فداء يوسف أبو جزر ، مرجع سابق الذكر ، ص 33.

آنذاك وفد بلاده لحظور مؤتمر القمة الإسلامي في طهران أواخر عام 1997م [1]، وكانت هذه الزيارة الأولى لوفد سعودي رفيع المستوى إلى إيران منذ وصول الرئيس الإيراني " خاتمي " للسلطة ، وقد تعززت صفحة التعاون تلك بالزيارات المتبادلة بين البلدين منذ عام 1998م ، وتوقيعهما على اتفاقيات تعاون لمدة خمسة أعوام 1998 -202 ، للتعاون في المجالات الاقتصادية والعلمية والفنية والثقافية وتشجيع وتسهيل الاستثمار لمواطني الدولتين في تلك المجالات [2].

وتعتبر زيارة الرئيس الأسبق " محمد خاتمي " للسعودية عام 1999م ، أهم مؤشرات التقارب بين البلدين لاسيما أنها جاءت وسط ظروف دولية وإقليمية معقدة [3]، وتم في هذه الزيارة إعفاء السعوديين من ضرورة الحصول على تأشيرة لزيارة إيران [4].

بدأت انتفاضة الأقصى عام 2000 عندما اتخذت السياسة السعودية مواقف نقدية حادة ضد السياسة الأمريكية في المنطقة ، وبالذات فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وسياسة الحصار ضد العراق وانحيازها لصالح إسرائيل ، فكانت سبب في التقارب بين الرياض وطهران [5]،وبذلك وصلت العلاقات الإيرانية السعودية إلى أعلى مستويات من الترابط التنسيق وما عمق ذلك بصورة أ:ثر بينهما هو الاتفاق الأمني المبرم في هام 2001م [6]، وجاءت أحداث 11 سبتمبر 2001 لتزيد من التقارب بين البلدين لاسيما بخصوص الحملات الإعلامية الغربية ضد الإسلام والمسلمين حيث كان الموقف الرسمي لكلا البلدين متطابقا [7].

وهذا ما عبر عنه آنذاك البرلمان الإيراني ومجلس الشورى السعودي ببيان أصدراه جاء فيه : " يدين البلدان الحملة الإعلامية الآثمة ضد القيم والمبادئ السامية للإسلام ونعتبر أنها مؤامرة لتشويه صورة الإسلام ولإضعاف الدول العربية والإسلامية " ، وبالنسبة للمسألة العراقية ، فمنذ بداية الألفية فقد كانت دافعا جديدا للتقارب بين البلدين ، لأن إيران

---

[1]- خالد مبيضين ، العلاقات الخليجية الإيرانية ، 1997م – 2006 ،**مجلة المنار** ، المجلد 14 ، العدد 02 ، 2008 ، ص 348.

[2]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق ، ص 54.

[3]- قاسم أسماء أمينة ، التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران وانعكاسها على دول المنطقة 2003-2014 ، رسالة ماستر ، قسم العلوم السياسية ، جامعة خميس مليانة ، 2015 ،ص 117.

[4]- حجاب عبد الله ، السياسة الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج ، 1979-2011 ،رسالة ماجستير ، جامعة ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، الجزائر 03 ،2012 ، ص 8.

[5]- خالد مبيضين ، مرجع سابق ،ص 350.

[6]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق الذكر ، ص 38.

[7]- خالد مبيضين ، المرجع نفسه ،ص 350.

كانت ترى أن الولايات المتحدة الأمريكية في حشدها ضد العراق و احتلالها محاولة لتغيير الجغرافيا السياسية في منطقة الخليج وإضعاف القوى الإقليمية ، دفه طهران ضرورة التوجه نحو القيادات الخليجية المتمثلة في السعودية ،وكذلك شعرت السعودية بأنها مستهدفة من الولايات المتحدة الأمريكية [1]، غير أن هذا التقارب كان بداعي المصلحة خاصة بعد تصاعد النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط ووجوب محاصرته واحتوائه من قبل المملكة السعودية ، فلقد حفز الاحتلال الأمريكي للعراق وسقوط النظام العراقي دفع إيران للتحرك بدرجة أكبر للعب دور قيادي في المنطقة وبذلك فرضت هذه الأزمة على السعودية اختيار أحد الخيارين ،إما أن تلعب دورا فاعلا في تشكيل العراق الجديد أو تقف مكتوفة الأيدي تاركة إيران تلعب الدور المركزي ، وقد أدركت الحكومة السعودية خسارتها منذ مطلع 2004 ، حينما صعدت الخلاف مع إيران إذ وجدن السلطات السعودية نفسها أنها بالفعل تخسر موقعها ونفوذها السياسي والإقليمي مع منافستها المريرة مع إيران بوصفهما دولتين تمارسان تنافسا أعمى على النفوذ في منطقة الخليج[2].

المطلب الثالث : العلاقات السعودية الإيرانية (2005-2016) .

أولا : تأثير الحرب العراقية على العلاقات الإيرانية السعودية.

منذ عام 2004 تصاعد الخلاف السعودي الإيراني فالسعوديين الذين فتحوا أراضيهم لقوات الأمريكية لشن حرب على العراق ،وتغيير نظامه باستخدام المطارات السعودية الواقعة على مقربة من الحدود السعودية العراقية ، نظرا لاستمرا النظام العراقي السابق في شن حملاته العدائية كما يصفها المسؤولين السعوديين ضد المملكة ، اعتقدوا أن التواجد الأمريكي المكثف سيشكل ليس فقط حاجز يمنع إيران من التمرد السياسي بل سيجعلها منكمشة على ذاتها تخشى من تمرد النفوذ الأمريكي إلى أراضيها ومع مطلع عام 2005 ، أصبحت إيران لاعبا أساسيا في الوضع العراقي ، فخسرت الحكومة السعودية موقعها في العراق كما حصل عندما خسرته في أفغانستان وباختصار حدد حكومة طهران من أن

[1]- خالد مبيضين ،المرجعالسابق ،ص 352.
[2]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق الذكر، ص 102.

تدخلها في الشؤون العراقية جاء من منطلق رفضها للوجود الأمريكي بوصفه احتلالا يهدد حدودها الممتدة معه [1].

وبغض النظر عن تقارب إيران في عهد خاتمي مع المملكة العربية السعودية ، فإن العراق أضحى موضع حوار سعودي إيراني في معظم اللقاءات السعودية-الإيرانية ، فنتيجة للقاء الذي عقد في مدينة مكة المكرمة للمدة (7-8) ديسمبر 2005 بين الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس الإيراني محمد أحمدي نجاد ،كانت وجهات نظرهما متقاربة لكنهما اختلفا في الأسلوب ، فالحكومة السعودية ترى أن حل الأزمة في العراق يتم من خلال المساواة بين مختلف الطوائف والتيارات الموجودة على الساحة السياسية ، أما إيران فإنها ترى حل الأزمة يكمن في مغادرة قوات الاحتلال الأمريكية وقد عبرت السلطات السعودية بشكل أوضح تجاه موقفها من إيران إزاء تعاظم الحضور الإيراني المتزايد في العراق ، بتصريح أكده وزير الخارجية السعودية الأمير سعود الفيصل في أعقاب اللقاء الذي جمع الملك السعودي بالرئيس الإيراني إذ أشار الأمير السعودي في تصريح صحفي له في واشنطن ، أن الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولة عن تدهور الأوضاع في العراق وأنها سلمت العراق للإيرانيين[2] .

وتصريح الوزير السعودي نابع أساسا من موقفه القلق تجاه سياسات إيران في عهد رئيسها الجديد **"محمد أحمدي نجاد"** قد أسهم في إعادة العلاقات السعودية الإيرانية إلى ؟أجواءها المشحونة ، فالمحتفظون الجدد في طهران ينطلقون من مثلث تفوق إقليمي ويؤمنون بأن دولتهم يجب أن يكون لها نفوذ كبير في الشرق الأوسط ما أثار ارتياب المسؤولين السعوديين من قيام إيران في زعزعة الاستقرار تجاه منطقة الخليج العربي بصورة عامة و المملكة العربية السعودية بشكل خاص ، وخاصة بعدما أصبحت إيران تمتلك تكنولوجيا نووية متقدمة [3].

ومع وصول الرئيس **" حسن الروحاني "** إلى السلطة في إيران شهدت العلاقات حد كبير من الوتر ، ففي عام 2006 اتهمت الرياض حزب الله ومن خلفه إيران وسريا

[1]- محمد سالم أحمد الكواز ، المرجع نفسه ، ص ، ص، 103-104.
[2]- نفس المرجع السابق ، ص 105
[3]- محمد سالم أحمد الكواز ، مرجع سابق ، ص 106.

وفي سياق غير بعيد يأتي الحديث عن العلاقة بين السعودية وتنظيم جند الله السني الذي كان يركز نشاطاته في منطقة بلوجستان الإيرانية ، والذي قام بمجموعة من العمليات العسكرية ضد قوات الأمن والحرس الإيراني وبدوا ان القراءة الإيرانية كانت تعتبر أن التنظيم لم ينشط بالقوة التي ظهر عليها في الفترة بين 2005-2010 ، لولا تلقيه مساعدة خارجية ، ويتم لربط هنا بين دول إقليمية وبين الدور الأمريكي ،وكانت أجواء الشك وعدم الثقة بين البلدين واضحة بعد الإعلان عن محاولة اغتيال السفير السعودي عادل الجبير في الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر عام 2011 ، وقد أثارت التحقيقات الأمريكية إلى أيدي إيرانية وراء ذلك بغض النظر عن دقة ما توصلت إليه التحقيقات ، فقد أضافت نقطة توتر وعدم ثقة جديدة بين البلدين زادت من تأزم العلاقات بين الرياض وطهران [1].

ثانيا : تأثير الربيع العربي على العلاقات السعودية الإيرانية .

ومع مجيء ما اصطلح عليه بالربيع العربي ليضيف تطورا آخر تختلف قراءته في كل من الرياض وطهران، فطهران رحبت بالتغيير في مصر ترى أن الرياض غير متحمسة إلى التغيير هناك ، وم جهة أخرى ترى طهران أن الحراك السياسي في سوريا ليس مبررا كله ، هذه القراءة لم تطبقها إيران على البحرين ، فحراك البحرين بالنسبة لطهران مشروع ومواجهته من قبل المنامة تجاوز على حقوق الشعب البحريني ، هذه القراءة الإيرانية تتنافى تماما مع الرؤية السعودية التي ترى أن النظام السياسي في سوريا "أسرف في القتل" ولا تشدد الرياض في الدعوة إلى تسليح قوى الجيش الحر داخل سوريا كما ترى أن ما يحدث في البحرين مدفوع مذهبيا ، وأن هناك أطراف داخل البحرين وخارجها تريد توظيف الأحداث الداخلية لتحقيق أندة خارجية ، هذه القراءة كانت موضع إجماع في مجلس التعاون الخليجي الذي أقر إرسال قوات درع الجزيرة لمساعدة البحرين في ضبط الأمن ، الأمر الذي أثار حفيظة طهران وفتح بابا للملاسنات الإعلامية بين الطرفين [2].

---

[1]- سميحة عبد الحليم ، صفحات في تاريخ العلاقات السعودية الإيرانية ، على الرابط :
http://wwwegynews.net/779866/779866-2

[2]- محجوب الزويري ، العلاقات الإيرانية لسعودية في ضوء الملفات الساخنة في المنطقة ، تقارير مركز الجزيرة للدراسات ، 2012 ، على الموقع :
Studies.aljazera.net/mritens/documents/2012/5/8.saudi-iranian%20relation.pdf

ومع بداية سنة 2016 شهدت العلاقات الثنائية تصعيدا في التوتر والصراع حينما أقدمت السلطات السعودية في جانفي 2016 على إعدام 47 شخصا من بينهم أربعة سعوديين شيعة أبرزهم عالم دين الشيعي المعارض للنظام السعودي ' النمر" وخلفت هذه الحادثة غضبا واسعا لدى الشيعة في الشرق الأوسط وغفيران على الخصوص ، حيث هاجم محتجون إيرانيون مقر السفارة السعودية في طهران وأدانت الحكومة الإيرانية عملية الإعدام [1].

قطعت السعودي جميع علاقاتها مع إيران ، وتبعتها البحرين والكويت والسودان وجيبوتي والصومال ، بينما قامت الإمارات العربية المتحدة بتخفيض تمثيلها الدبلوماسي في إيران إلى قائم بالأعمال ، وكذلك قامت كل من الأردن وقطر باستدعاء لسراء الإيرانيين للاحتجاج على حرق السفرة السعودية [2].

إن العلاقات السعودية الإيرانية في هذا الوقت يحكمها العديد من الملفات الصعبة وعلى الغم من أن الخطاب الرسمي من الجانبين يركز على عموميات العلاقة والتعاون بما فيه مصلحة ، هذا الخطاب لا يمكن أن يخفي التطورات الميدانية والتحركات الدبلوماسية على أرض الواقع ، والتي قد تنذر بمواجهة أوسع .

[1]- وليد بللية ، العلاقات السعودية الإيرانية: بين التحالف والصراع على موقع إضاءات على الرابط : ida2at.com/saudi-iranian-betwen-the aliance-and comflit اطلع عليه يوم : 2017/02/13.

[2]- عابد ملحم ، العلاقات السعودية الإيرانية ، أكثر من 60 عاما من الاحتقان : Orient-news.net/ar/news-show/122497/0/ اطلع عليه يم : 2017/02/13

الفصل الثاني
مظاهر الخلاف السعودي الإيراني

على الرغم من تحسن العلاقات بين السعودية وإيران إلا أنها ستبقى مهددة ولو جزئيا ببقاء الاحتلال الإيراني للجزر الإماراتية ، إضافة إلى الخلاف الإيديولوجي بين البلدين وانعكاساته على دول المنطقة ،وهو ما سنتطرق إليه من خلال ثلاثة مباحث ، المبحث الأول نتناول فيه قضية الجزر الإماراتية ، المبحث الثاني: مفهوم أمن الخليج العربي، أخيرا المبحث الثالث : الاختلاف الإيديولوجي بين السعودية وإيران .

المبحث الأول: قضية الجزر الإماراتية .

تعد قضية الجزر الإماراتية الثلاث من بين أهم القضايا الخلافية بين السعودية وإيران، وذلك نظرا للأهمية الإستراتيجية لهذه الجزر كمنفذ بحري وممر للسفن البترولية، طاقة للثروات التي تحتويها الجزر وهو الذي سنتطرق إليه في هذا المبحث.

المطلب الأول : الأهمية الإستراتيجية للجزر الإماراتية .

تلعب العوامل الجيوسياسية والجيو-إستراتيجية لأية لإقليم دورا كبيرا في تحديد ماهية العلاقات البينية لدول هذا الإقليم وأشكالها وآليات التفاعل التي تحكم هذه العلاقات وتحديد مساراتها واتجاهاتها وأهدافها ، فالعلاقات الدولية عادة هي انعكاس لمتطلبات واقع جغرافي وسياسي واقتصادي معين يفرض على أطراف هذه العلاقة طبيعة السلوك السياسي المتبع في علاقاتها مع الأطراف الأخرى سواء على الصعيد الإقليمي أو الدولي[1]، وبحكم موقع إيران الجغرافي القريب من دول الخليج العربي ، فإن إيران تشعر بأن لها دورا إقليميا في المنطقة عليها أن تقوم به [2].

ترى إيران أن الخليج يرتبط بصورة حميمة مع القومية الفارسية ، وتراثها الأسطوري، وهو رمز لمفاهيم ومعتقدات الإيرانيين ، ذلك بخلاف أهميته الإستراتيجية والحيوية باعتباره يمثل المنفذ البحري الوحيد لإيران على العالم الخارجي نظرا لصعوبة التضاريس في المناطق الجبلية الوعرة المطلة على ساحل خليج عمان ، فطول الساحل الإيراني على الخليج بلغ حوالي 1300كلم بدءا من شط العرب وانتهاءا بخليج عمان ، وهو شريان الحياة التجارية للبلاد من حيث الصادرات والواردات ، ناهيك عن توفر النفط في مياهه الإقليمية[3]، لقد تمتعت منطقة الخليج العربي خلال العصور الحديثة بأهمية كبيرة في سياسات وتوجهات الدول الكبرى نظرا لموقعها الجغرافي الإستراتيجي والذي يطل على

---

[1]- عصام نايل المحلي ، تأثير التسلح الإيراني على أمن الخليج منذ الثورة الإسلامية 1979 ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ، جامعة مؤتة ، 2007 ، ص 23.

[2]- عبد الله سعد العتيبي ، الأزمة الأمريكية الإيرانية وانعكاساتها على أمن دول الخليج العربي ، الكويت دراسة حالة 1979 ، 2011، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم ، قسم العلوم السياسية ،جامعة الشرق الأوسط ، 2012 ، ص19.

[3]- بهاء عبد الواحد فضل المولى حامد ، مهددات الأمن الإستراتيجي للنظام الإقليمي الخليجي ، أطروحة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الخرطوم ، 2011، ص 89.

أهم المسطحات المائية في العالم، ويتحكم بأبرز الممرات البحرية الدولية، إضافة إلى ثروته النفطية الهائلة فالخليج العربي واحد من أهم المنافذ المائية التي تتميز بها منطقة الشرق الأوسط [1]الممتد بين القارات الثلاثة، آسيا وأوربا وإفريقيا ،وهو أيضا مم مهم بين الدول الآسيوية الشرقية وتلك الواقعة في العالم العربي، ولقد برزت أهمية الخليج العربي في العلاقات الدولية خلال هذا القرن، بعد تبلور الصراع التاريخي الطويل بين الدول الاستعمارية الكبرى بهدف السيطرة على أجزائه لأغراض شتى بعضها إستراتيجي والآخر اقتصادي ،و إذا كانت الإستراتيجية قد تأكدت في محاولة الاستعمار المتكررة الحديثة والمعاصرة لربط أقطار هذه المنطقة سياسيا ، فإن الأغراض الاقتصادية متعاظمة الأهمية قد برزت عقب اكتشاف المنابع الغزيرة للنفط التي أصبح العالم المتقدم بحاجة ماسة إليه باعتباره أهم مصادر تنوع الطاقة المتوفرة بأقل تكلفة [2].

يمتد الخليج العربي من مضيق باب السلام (هرمز) جنوبا حتى منطقة الفاو جنوب العراق، يغذيه مجرى مائي هائل من مياه شط العرب برافديه دجلة والفرات، منذ آلاف السنين، ويذكر الجغرافيون أن تغيرات جيولوجية حدثت في العصور التاريخية القديمة والتي يقدر بأنها انتهت منذ حوالي مليون عام ، انفصل خلالها حوض البحر الأحمر من البحر المتوسط ثم اكتسحه مياه المحيط الهندي ن وفي نحو منتصف تلك المرحلة التاريخية، تكون الخليج من المنطقة البحرية التي تمثل البحر المتوسط وامتد حتى مدية تدمر بادية الشام [3].

تبلغ مساحة الخليج العربي 233100 كلم^2، ويتراوح عرضه بين أقصى 375 كلم إلى حد أدنى 55 كلم، بالقرب من مضيق هرمز، ولا يتجاوز عمق الخليج 90 مترا باستثناء بعض الأماكن القليلة، بينما لا يتجاوز عمق مساحات واسعة منه 35مترا، ويصل عمق بعضها إلى 20 مترا فقط، بما في ذلك مساحة كبيرة من الجزء الجنوبي الواقع على الخط

[1]- فارس تركي محمود ، الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي في الحرب الباردة ، **مجلة التربية والعلم** ، المجلد 16 ، العدد 04 ، سنة 2009 ، ص 93.
[2]- ممدوح بريك الجازي ، مرجع سابق الذكر، ص 93.
[3]- فتحي ذبيان سبيتان ، قضايا عالمية معاصرة ، السعودية :الجنادرية للنشر والتوزيع ، 2016 ،ص 264.

الذي يبدأ من الجبيل مرورا برأس دولة قطر إلى منتصف ساحل دولة الإمارات العربية المتحدة وتقع المياه الأكثر عمقا على الجانب الإيراني [1].

يعتبر مضيق هرمز المنفذ الوحيد للخليج العربي ، وأنه يربط بين جزئيه وهما خليج عمان والخليج العربي اللذان يفصلان السواحل العربية عن السواحل الإيرانية ، ويقع مضيق هرمز بين إيران في الشمال والشمال الغربي وعمان في الجنوب [2].

يضم المضيق عددا من الجزر أكبرها جزيرة القشم ولاراك وهرمز ، بجانب ثلاثة جزر خاضعة للسيادة الإيرانية وتعتبرها الإمارات جزر محتلة وهي طنب الكبرى وكنب الصغرى وأبو موسى [3].

- الموقع الجغرافي للجزر العربية الثلاث :

- 1 طنب الكبرى :

تقع جزيرة طنب الكبرى على بعد 27 كلم من جنوب جزيرة القشم ، ويبلغ أعلى ارتفاع فيها عن سطح الأرض 53مترا ، وتقع الجزيرة إلى الشرق من خط الطول الشرقي 55 وإلى الشمال الغربي من خط العرض الشمالي 26 [4]، تتبع لإمارة رأس الخيمة وتقع على مدخل مضيق هر مز إلى الشمال من جزيرة أبو موسى وتبعد عنها حوالي 50 كلم وهي تقابل رأس الخيمة وتبعد عنها ما يقرب 30كلم [5]،هي دائرية الشكل، ويبلغ طول قطرها حوالي 35 كلم ،ومساحتها 09كلم^2، وهي قليلة الارتفاع، وأعلى منطقة فيها تصل إلى 165متر، وهي عبارة قعن قبة صخرية غنية بالمعادن خاصة التراب الأحمر وفيها بعض المراعي،كما تتوفر فيها المياه العذبة ويسكنها حوالي 700 نسمة من العرب معظمهم من الصيادين . [6]

---

[1]- حسام سويلم ، مضيق هرمز بين العمليات الدفاعيي والهجومية ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، على الموقع : www.acreg.org/2292/bcrowl

[2]- جمال سالم عبد الكريم النعاس ، البعاد الجيو إستراتيجية لإغلاق مضيق هرمز : دراسة في الجغرافيا السياسية ، ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا، جامعة عمر المختار ، 2011، ص 01.

[3]- علي المنزلاوي ، الجزر الذهبية في الشرق الوسط ، صراع من أجل النفوذ والقوة ، البديل ، على الموقع : elbadil.com/2017/01/16 اطلع عليه يوم 2017/03/10.

[4]- عبد العزيز عبد الرحمن المفتي ، الخلاف بين إيران والإمارات العربية المتحدة ، الأردن :دار المعتز للنشر والتوزيع، 2014 ، ص 51.

[5]- خليل إبراهيم الجسمي ، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة حيال الجزر العربي الثلاث المحتلة ، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم ، قسم العلوم السياسية ،جامعة الشرق الوسط ، 2013 ، ص 84.

[6]- ممدوح بريك محمد الجازي ، مرجع سابق ،ص 89.

تتمتع هذه الجزيرة بمناخ صحراوي حار جزري حيث يرتفع الرطوبة وتتسم المنطقة بصيف طويل حار وشتاء قصير رطب ، أما اتجاه الرياح في معظم فصول السنة إلى أسفل الخليج من الشمال الغربي إلى الجنب الغربي ،كما أن الرياح السائدة هي الرياح الشمالية الغربية [1].

- 2 طنب الصغرى :

تقع جزيرة طنب الصغرى إلى الشمال الغربي من جزيرة أبو موسى ،وتبعد عن الساحل الغربي نحو 80 كلم ، كما أنها على بعد 12 كلم إلى الغرب من جزيرة طنب الكبرى، ،كما أنها تبعد عن الساحل الشرقي للخليج تقريبا 43كم، وعن الساحل الغربي حوالي 81كم ،وهي تبدو على شكل مثلث ويبلغ طولها نحو 2كم وعرضها كيلومتر واحد[2]، وهي عبارة عن تلال صخرية وهي غير مأهولة بالسكان، ولكن عمليات التنقيب أشارت إلى وجود البترول فيها [3]،توجد بها تلال داكنة وتقع في طرفها الشمالي، ويبلغ أقصى ارتفاعها 116 وهي غير مستغلة وتثر فيها الطيور البحرية [4].

هي ذات طبيعة صخرية، وفي الماضي كان يلجأ إليها الصيادون عند هبوب الرياح وعلو الأمواج ريثما يهدأ البحر يستمرون في نشاطهم البحري، ويتابعوا فيها، تتمتع هذه الجزيرة بمناخ حار جزري حيث ترتفع الرطوبة وتسم المنطقة بصيف حار طويل وشتاء قصير رطب [5].

- 3 جزيرة أقبو موسى :

تقع على بعد 94 ميلا من مدخل الخليج العربي قبالة ساحل إمارة الشارقة بحوالي 45 ميلا ، مايقارب50 عن الساحل الإيراني ، ويبلغ طولها 07 كلم ، ومتوسط عرضها 07 كلم تقريبا [6]، تبلغ مساحتها 20كلم[2] بحسب البعض ، بينما أورد آخرون أن مساحتها تقدر

[1]- أشرف البارودي ، أطلس السياحة الجيولوجية في دولة الإمارات العربية المتحدة ، لندن : إ-يكتب للنشر والتوزيع ، 2016 ، ص 468.
[2]- المرجع نفسه، ص 465.
[3]- خليل إبراهيم الجسمي ، مرجع سابق ، ص 85.
[4]- ممدوح بريك الجازي ، مرجع سابق ، ص 98.
[5]- أشرف البارودي ، مرجع سابق ، ص 465.
[6]- خليل إبراهيم الجسمي ، مرجع سابق ، ص 83.

بحوالي 30 كلم[2] وهي أكبر الجزر التابعة لإمارة الشارقة [1]، والجزيرة ذات شكل طولي وأراضيها سهلية منخفضة فيها تل جبلي يسميه السكان جبل الحديد ويبلغ ارتفاعه 360قدم [2]،جبل آخر يطلق عليه الأهالي جبل " الدعالي" أي "جبل القنافذ" فيها بعض التشكيلات المعدنية مثل الجرانيت والمغرو هو أكسيد الحديد الحمر الذي يستعمل مذ أكثر من 57 سنة قبل الاحتلال الإيراني من قبل شركة ألوان الوادي الذهبي (ميكوم) البريطانية[3]، يوجد على أرض الجزيرة مرتفع ذو صخور بركانية يزيد ارتفاعه عن 500 قدم مع بعض التلال والودية ،تمتاز بمياهها العذبة ، وبعمق المياه المحيطة المناسبة لصيد الأسماك واللؤلؤ [4] ، ومياهها عميقة صالحة لرسوا السفن ، وموقع إستراتيجي يتحكم برقبة الملاحة في الخليج العربي من ناحية مضيق هرمز[5]، لذلك يتنوع النشاط الاقتصادي لسكان الجزيرة من زراعة ورعي استخراج الثروات المعدنية ، سكان الجزيرة ينتمون لأصول عربية من قبائل المرر وتميم وحريز والسودان .

تتمتع الجزيرة بمناخ صحراوي حار جزري حيث تترفع الرطوبة وتتسم المنطقة بصيف حار طويل وشتاء قصير رطب ، الأمطار قليلة وينحصر سقوطها في أشهر الشتاء، منا الثروات الطبيعية أيضا في الجزيرة كبريتات الحديد ، والكبريت ، إضافة إلى اكتشاف البترول في مواقع بحرية تابعة لها (حقل مبارك) الذي يضم ثلاثة آبار تقوم شركة Butes oïl and Gas Co باستغلالها بموجب امتياز منحه لها حاكم الشارقة ، وتكثر حول الجزيرة التجمعات السمكية [6].

تكمن أهمية الجزيرة في أنها مركز للرقابة على مضيق هرمز الذي تمر منه ناقلة النفط العالمية كل 12دقيقة [7].

[1]- ممدوح بريك الجازي ، مرجع سابق ، ص 97.
[2]- أشرف البارودي ، مرجع سابق ، ص 466.
[3]المرجع نفسه ، المكان نفسه.
[4]- خليل إبراهيم الجسمي ، مرجع سابق ، ص 83.
[5]- عبد العزيز عبد الرحمن المفتي ، مرجع سابق الذكر ، ص 53.
[6]- أشرف البارودي ، مرجع سابق ، ص 468.
[7]- عبد العزيز عبد الرحمن المفتي، مرجع سابق، ص 53.

- أهمية الجزر :

- الأهمية الإستراتيجية للجزر :

تتميز الجزر بموقع إستراتيجي نظار لأنها تشكل نقطة مراقبة ، يمكن منها رؤية سواحل المملكة العربية السعودية والعراق وإيران وباقي دول الخليج العربي ، وهي تفوق الأهمية مضيق هرمز نفسه ، وتطل فقط على ساحل المضيق وأي قوة تستطيع فرض سيطرتها عليها فإنها سوف تتحكم في المجالات السياسية والعسكرية والتجارية، ولن تستطيع أية قوة أخرى الإفلات من مراقبتها ، فإغلاق المضيق يؤدي إلى وقف تدفق النفط الذي سوف يؤدي بالضرورة إلى الإضرار بالقوة الغربية كأوربا وأمريكا الشمالية وحتى القوى الناشئة كالصين والهند التي تعتمد على النفط الذي يمر عبر المضيق وبالتالي يكون من مصلحة القوى العظمى ضمان أمان طرق الإمداد الرئيسية للطاقة[1]، ويعني هذا أن إيران بسيطرتها على هذه الجزر تمتلك التأثير على حرية الملاحة البحرية ضد دول الخليج العربي وبقية الدول العربية .

ففي الوقت الذي تستطيع فيه إيران تجاوز المضيق وتصدير النفط من موانئ الدول العربية محكمو بحرية الملاحة عبر المضيق وهذا يعمني أن سيطرة إيران على الجزر يساعدها على تنفيذ الخنق الإستراتيجي النفطي ضد الدول العربية، في حين لا تؤدي سيطرة الدول العربية على الجزر إلى الخنق الإستراتيجي النفطي ضد إيران[2]، وبحكم وجود الجزر على مدخل المضيق هرمز الذي يعد المنفذ البحري الرئيسي لصادرات المنطقة النفطية وتجارتها عبر العالم مع الأسواق العالمية ، حيث تمر عبره يوميا 14 ناقلة نفطية تحمل نحو 17 مليون برميل مصدرة إلى الأسواق العالمية ، وتمثل في المتوسط 20% من الاستهلاك العالمي ذلك حسب وكالة الطاقة الدولية في عام 2011 [3].

كما تمر نسبة تقدر بنحو 2,6% من صادرات الغاز الطبيعي المسال عالميا عبر المضيق ، معظمها صادرات غاز قطري إلى أوربا وآسيا كما يمكن القول بأن 80% من لدخل القومي الإيراني يعتمد على مبيعات النفط التي تصدر عبر المضيق إلى الصين

[1]- خليل إبراهيم الجسمي، مرجع سابق، ص 85.
[2]- فتحي ذبيان سبيتان ، مرجع سابق ، ص 265.
[3]- خليل إبراهيم الجسمي، مرجع سابق، ص 86.

والهند ودول آسيا الأخرى[1]، وتبعا لتقديرات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية EIA فإن 18% من واردات الولايات المتحدة الأمريكية من البترول و20% من واردات أربا الغربية و80% من واردات اليابان تأتي من هذه النقطة من البترول [2].

هناك مزايا وثروات ذات طابع إستراتيجي اقتصادي يمكن توظيفها لتحقيق الكثير من المكاسب إذا ما توفرت رؤية مستنيرة والتخطيط الماس ، ومن ذلك إمكانية التوسع في استصلاح الأراضي الزراعية فيها خاصة في ظل تطوير الثروة الحيوانية خاصة وألنها منذ القدم استخدمت كمراعي للحيوانات بالإضافة لاستغلال الطاقة الشمسية والتي بدأت الإمارات الاعتماد عليها مؤخرا من خلال مشاريع الطاقة البديلة [3].

- الأهمية السياسية للجزر :

يرجع تعقد البعد السياسي لهذا الخلاف إلى أنه نشأ بين دولتين مسلمتين وبين قوتين غير متكافئتين في القدرات العسكرية، وتتحكمان بممر مائي تمر من خلاله نصف الاحتياطات العالمية من النفط، الأمر الذي سيؤدي إلى نشوب أي نزاع مسلح إلى تدخل أطراف خارجية عدة لأسباب سياسية أو اقتصادية أو إقليمية، وسينتج عن ذلك إهدار للإمكانات البشرية والمادية والحد من نموها وازدهارها وتقدمها [4].

منذ احتلال إيران للجزر الثلاث لجأت إلى توطين أعداد كبيرة من المواطنين الإيرانيين وخاصة فئة العسكريين لتغيير المعالم الديموغرافية لهذه الجزر وفرض سياسة الأمر الواقع ، إمعانا في تكريس احتلالها [5].

3 – الأهمية العسكرية للجزر الثلاث :

سعت إيران في وقت الشاه رضا بلهوي للسيطرة على الخليج العربي والجزر الثلاث خاصة بعد الانسحاب البريطاني لنفس الأسباب التي دفعت القوى الغربية سابقا لبسط سيطرتها عليه باعت باره مصدرا للطاقة وممرا أمنيا استخدمته بعض الدول كروسيا خلال الحرب العالمية الثانية خلال الغزو الألماني للاتحاد السوفيتي عام 1941 ،وزادت

[1]- خليل إبراهيم الجسمي ، المرجع نفسه ، ص 86.
[2]- حسام سويلم ، مرجع سابق .
[3]- خليل إبراهيم الجسمي، مرجع سابق، ص 86.
[4]- فتحي ذبيان سبيتان ، مرجع سابق ، ص 266.
[5]- المرجع نفسه ، كان نفسه.

إيران بأن أحد الأهداف هو حماية أمن الخليج العربي والتصدي لما تدعي أنه صعود القوى العربية الراديكالية ، ووقف المد الشيوعي الراغب في الوصول إلى المياه الدافئة [1]، ومنذ احتلال إيران للجزر الثلاث يومي 29-30 نوفمبر 1971 ثم تكريسها لاحتلال جزيرة أب موسى يومي 24 أوت 1992 بادرت إيران بإنشاء عدة استحكامات وتجهيزات عسكرية وتمركز عناصر ووسائل عسكري متنوعة في هذه الجزر ن نظرا لصعوبة متابعة تطوير التجهيزات والاستحكامات العسكرية في الجزر ، تمركز وسائل وعناصر القوات العسكرية بها يمكن أن تحول هذه الجزر الثلاث تدريجيا إلى قواعد بحرية إيرانية ، تؤثر سلبا على أمن وسلامة تدفق حركة الناقلات والقوافل البحرية من وإلى مضيق هرمز [2].

المطلب الثاني : الاحتلال الإيراني للجزر الإماراتية .

منذ أوائل اقرن 19 ولمدة 150 عاما كانت بريطانيا القوة المسيطرة على منطقة الخليج وذلك بحجة القضاء على قراصنة البحر ، وكانت إيران قد أعلنت أن البحرين والجزر الثلاث تابعين لها [3]، إلى أن التاريخ يظهر أن الجزر الثلاث (طنب الكبرى، طنب الصغرى ، أبو موسى) قد خضعت منذ القدم ، وتحديدا منذ نشأت إمارات ومشيخات الخليج العربي في أوائل القرن الثامن عشر لسيطرة دولة القواسم ، وبقا لما تذكره الوثائق التاريخية فإن السيادة على جزر الخليج العربي قد قسمت بين فرعي قبيلة القواسم ، فقد أصبحت جزيرتا (سري وهنجام) تابعتين لقواسم لنجه ، في حين صارت جزيرة أبو موسى وطنب الكبرى والصغرى تابعة لقواسم ساحل عمان (رأس الخيمة والشارقة) [4].

ظهر الإدعاء الإيراني الأول بالجزر الثلاث في عام 1904م حيث تحركت سفينة إيرانية باتجاه جزر طنب وأبو موسى وعليها أحد الموظفين الجمارك وهو بلجيكي الجنسية فقام بإنزال علم الشارقة ورفع العلم الإيراني بدلا عنه، فما كان من حاكم الشارقة إلا أن احتج على هذا التصرف وسانده في ذلك المقيم البريطاني الذي طالب إيران بتقديم أدلة على ملكيتها للجزر ، فانسحبت إيران بهدوء من النزاع عندما لم تستطع تقديم دليل يسند

[1]- خليل إبراهيم الجسمي، مرجع سابق، ص 92.
[2]- فتحي ذبيان سبيتان ، مرجع سابق ، ص ، ص267 - 268.
[3]- حميد تقوى بور ، إيران والإمارات وقضية الجزر الثلاث ، **مجلة صداى عدالت** ، العدد 10 ، 2002،ص 01.
[4]- عبد العزيز عبد الرحمن المفتي ، مرجع سابق ، ص 155.

دعواها ، وتم إعادة رفع علم الشارقة على الجزيرة ، وبسبب تشدد بريطانيا في رفضها للإدعاءات الإيرانية بملكية الجزر الثلاثة وإصرارها على تبعيتها للقواسم هدأت المطالبات الفارسية بها لفترة من الوقت [1].

غير أن السلوك اللاحق لإيران في هذا الخصوص يكشف مما لا يدع للشك عن حقيقة أن إيران قد تعاملت مع موضوع الجزر بتروي وحذر على نحو يشير إلى اقتناعها بتبعيتها إلى إمارتي الشارقة ورأس الخيمة[2].

والدليل الذي يدل على ذلك :

1- عندما حاولت إيران اتخاذ خطوات عملية في سبيل توكيد سيطرتها على جزيرة أبو موسى وقامت سلطاتها برفع العلم الإيراني على الجزيرة ، لم تصمد إيران أمام احتجاجات كل من حاكم الشارقة والمسؤولين البريطانيين في الخليج مما دفعها إلى الراجع وإنزال العلم الإيراني .

2- كذلك مما يقطع باقتناع إيران بعدم مليكتها الجزر لها قيامها عام 1930 بإبداء رغبتها في استئجار جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى لمدة خمسين عاما من إمارة رأس الخيمة، وطبقا للروايات التاريخية فإن حاكم رأس الخيمة " سلطان بن سالم القاسمي " لم يمانع الجزيرتين لإيران، غير أن ظروف حالت دون المضي في عرض الاستئجار[3]، فقد أدت الحرب العالمية الثانية إلى تغيير الخارطة الجيوبوليتيكية العالمية، حيث تراجعت مكانة بريطانيا في الخليج العربي وبدأت إيران في تجديد دعاويها بملكية الجزر العربية مستفيدة من الوضع البريطاني ، وبدأت بريطانيا تميل لجهة إيران التي أصبحت قوة عسكرية كبيرة في المنطقة وبالتالي تشكل سندا قويا بريطانيا في حال الصداقة، وبالتحديد بدأت المطالبة الإيرانية بالجزر في عام 1948م ، وحجتها في ذلك أنها بؤرة لتهريب البضائع إلى إيران ، وقد قامت الوكالة البريطانية في الشارقة عام 1949م بإعداد تقرير عن زيارتها لجزر طنب

[1]- خالد جويعة أرتيمة العبادي،تأثير النفوذ الإيراني على الدول العربية ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ، جامعة مؤتة ، 2008، ص53.

[2]- عبد العزيز عبد الرحمن المفتي ، مرجع سابق ، ص ، ص157 – 158.

[3] - عبد العزيز عبد الرحمن المفتي، مرجع سابق، ص 158.

وأبو موسى أثبتت فيه عروبة الجزر وأكدت أنها لا تستخدم كمراكز لتهريب البضائع ، مما يدحض الحجة الإيرانية [1].

لم تتردد بريطانيا في استخدام أو تسخير قواعدها الجوية في منطقة الخليج العربي ضد مصر إبان العدوان الثلاثي عليها 1956م[2] ووقوف الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ضد ذلك العدوان، بدأت بريطانيا تفقد قواتها كقوة عظمى في العالم بصفة عامة وفي المنطقة بصفة خاصة [3].

وحلت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي سابق مكانها ن وقد أصبحت الولايات المتحدة هي القوة الأكثر تأثيرا في منطقة الخليج بصفة عامة، وركزت نفوذها في إيران والسعودية بصفة خاصة[4]، ولاستثمار مثل هكذا توجه فقد أجرت وحدات من الولايات المتحدة الأمريكية مناورات بحرية مع الجيش الإيراني لاحتلال أهداف داخل الخليج .

ومنها جرى من هبوط لقوات مظلية في جزيرة أب موسى عام 1964م بهدف معرفة رد فعل حاكم الشارقة عليها ، وإقناعه بالتخلي عن الجزر الثلاث أو تأجيرها مقابل تقديم مساعدات مالية له [5].

عندما أعلنت بريطانيا في عام 1968 عن نواياها بالانسحاب من الخليج سارع شاه إيران إلى تقوية علاقاته مع الولايات المتحدة الأمريكية التي راحت تغدق عليه بأحدث الأسلحة المتطورة ولكن في نفس الوقت أبقي الشاه علاقة الصداقة والمصالح المشتركة مع بريطانيا وتمكن من إقناع الدولتين بأن بلاده هي الأقوى في منطقة الخليج وأنها قادرة على ممارسة دور رجل الأمن فيه ، وبالتالي حماية مصالحهم في المنطقة وملأ الفراغ الأمني الذي سيخلفه الانسحاب البريطاني [6].

وشهدت فترة ما بين عام 1968م ونهاية عام 1971م ، سلسلة من التحركات السياسية البريطانية حول منطقة الخليج ، وفي أحد جوانبها الزيارات المكوكية التي قام بها

[1]- خالد جويعد ارتيمة العبادي ، مرجع سابق ، ص 54.
[2]- ممدوح بريك الجازي ، مرجع سابق ، ص 94.
[3]- خالد جويعد ارتيمة العبادي ، مرجع سابق ، ص 55.
[4]- خالد جويعد ارتيمة العبادي ، المرجع نفسه ، ص 55.
[5]- عبد العزيز عبد الرحمن المفتي ، مرجع سابق ، ص 169.
[6]- خالد جويعد ارتيمة العبادي ، مرجع سابق ، ص 55.

المعتمد البريطاني بدبي " جوليان ووكر" ثم المبعوث البريطاني إلى منطقة الخليج " وليم لوس " بين طهران ورأس الخيمة و الشارقة في محصلتها الضغط[1] على حكام الإمارات العربية للقبول بتسليم الجزر إلى إيران وتحت الوساطة البريطانية ، دخلت إيران في مفاوضات مع شيخي الشارقة ورأس الخيمة حول الجزر الثلاث ، وقد رفض الشيخ صقر بن محمد القاسمي شيخ رأس الخيمة والشيخ خالد بن محمد القاسمي شيخ الشارقة كل الاقتراحات المقدمة من قبل إيران [2]،وأصر على ضرورة بيان من قبل إيران تؤكد فيه سيادة الإمارات على الجزر[3] .

في هذه الفترة حاولت إيران أن تؤثر سلبا على مساعي تشكيل الاتحاد التساعي لذي يضم الإمارات وقطر والبحرين فقد وقفت ضد هذا الاتحاد وهاجمته واعتبرته مزيف، وقد انعكس ذلك على تخوف معظم حكام ومشايخ الخليج العربي وخاصة البحرين التي كانت إيران تطالب بها، حتى عام 1970 عندما أعلنت نتائج الاستفتاء الذي جرى بالبحرين والذي قضى بعروبة البحرين ، توقفت المطالب الإيرانية بالبحرين وبدأت تطالب بالجزر كمقابل لتخليها عن البحرين لذلك هددت بعدم موافقتها على قيام الاتحاد ما لم تحصل على هذه الجزر[4]، وللتدليل على ما أورده " وليم لوس " في مقابلته للشاه محمد رضا في 13 شباط 1971م قوله أن لشاه يتفق تمام في الرأي مع رأي بريطانيا في :

1- ضرورة وضع ضمانات للأمن في هذه لمنطقة قبل انسحاب بريطانيا من الجر الثلالث في 31 تشرين الثاني عام 1971م.

2- إن حراسة هذه لجزر الثلاث لا يمكن أن يتولاها الحكام ن كما أن اتحاد الإمارات لا يستطيع توفيرها .

3- إن حاسة الجزر الثلاث ضرورية لتأمين الملاحة في الخليج ضد أي تدخل أجنبي [5]، إلا أن إيران تمكنت من الضغط على الشيخ "خالد " وتوصلت معه إلى تسوية قبلها الشيخ بموجب خطابه إلى وزير الخارجية البريطانية في 1971/11/18م الذي يؤكد فيه قول

[1]- عبد العزيز عبد الرحمن المفتي ، مرجع سابق ، ص 170.
[2]- خالد جويعد ارتيمة العبادي ، مرجع سابق ، ص 56.
[3]- المرجع نفسه ، المكان نفسه .
[4]- خالد جويعد أرتيمة ، مرجع سابق ،ص56
[5]- عبد العزيز عبد الرحمن المفتي ، مرجع سابق ، ص ، ص170 – 171 .

الترتيبات المبنية في مذكرة التفاهم وقد ردت إيران في 1971/11/25م بقبول مذكرة التفاهم الخاصة بأبي موسى [1].

وقد يكون في تصريح " وليم لوس"، عقب مغادرته طهران في سباط 1971م وهو يحمل بيده مذكرة التفاهم الخاصة بجزيرة أبو موسى ، أن " أليكس دوجلاس هيوم " وزير الخارجية البريطاني ، قد أطلع حكومته قبل أن يتبادل الرسائل مع وزير الخارجية الإيراني " عباس علي جلعتبري " والقول لـ " وليم لوس" أن حكومته وحكومة إيران توصلتا لتسوية الخلافات وان شيوخ الإمارات العربية يمكنه أن يذهبوا قدما باتجاه تشكيل اتحادهم[2] ولعل ما يلفت الانتباه أن إيران في سيطرتها على (طنب الكبرى وطنب الصغرى) كانت حريصة على أن تتجنب أي مواجهة بينها وبين المملكة العربية السعودية أو غيرها من دول الخليج العربي ، لذا جاء احتلالها لهذه الجزر في 26 نوفمبر 1971م أي قبل يومين من انتهاء وجود الاحتلال البريطاني في الخليج، فمع انسحاب بريطانيا من الخليج احتلت إيران الطنبين مقابل اعترافها بقيام دولة الإمارات المتحدة في 1971/12/24م أما جزيرة أبو موسى فحكمتها اتفاقية بين إيران وحاكم الشارقة نصت على اقتسام عائدات النفط مناصفة مع الإمارة ومساهمة إيران في تنمية الجزيرة اقتصاديا، ودفع إيران أجر سنويا لقواعدها في الجزيرة .

وفي مجال تعقيب "وليم لوس" على الاحتلال واحتجاج القواسم [3]، وباقي الإمارات على ذلك التواطؤ القول :" هل تريدون من بريطانيا أن تدخل حربا مع يرن من أجل الدفاع عن اتفاقية الحماية لم يبق منها سوى يوم واحد " [4]، وفي عام 1979م حدث تطور سياسيي مهم في إيران تمثل بقيادة الثورة الإيرانية ووصول نظام بديل لنظام الشاه وهو النظام الديني المتمثل برجال الدين ويما يتعلق بقضية الجزر الثلاث فقد بقيت تحت الاحتلال الإيراني من بعد الثورة الإيرانية[5] .

[1]- خالد جويعد ارتيمة العبادي ، مرجع سابق ، ص 56.
[2]- عبد العزيز عبد الرحمن المفتي ، مرجع سابق ، ص 171.
[3]- رندة مصطفى عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص 51.
[4]- عبد العزيز عبد الرحمن المفتي ، مرجع سابق ، ص 173.
[5]- خالد جويعد ارتيمة العبادي ، مرجع سابق ، ص 48.

في مارس 1992م قام رئيس جمهورية إيران الإسلامية " هاشمي رافسنجاني " بزيارة مفاجئة لجزيرة أبو موسى وتعتبر هذه الزيارة الأولى التي يقوم بها رئيس إيراني إلى الجزيرة منذ احتلالها ، وعقب هذه الزيارة بادرت السلطات الإيرانية إلى اتخاذ سلسلة من الإجراءات الإدارية سعت من خلالها إيران إلى تأكيد سيطرتها على الجزرة ومن يقيم في ها نما أنته ومنذ اندلاع الأزمة بين العرب وإيران حول الزر الثلاثة ، برزت محاولات عدة لحل الأزمة سلميا ، حيث عقدت مفاوضات مباشرة بين أبو ظبي وإيران في 27-28 سبتمبر 1992م لم يتم التوصل إلى حل [1]،وفي العام نفسه سيطرت إيران مفردة على جزيرة أبو موسى، بعد أن كان وزير الدفاع الإماراتي يبحث مع "رافسنجاني " الدور الإيراني في تعزيز السلام والأمن في المنطقة [2].

ظاهرا في الوقت نفسه نخوفا إماراتيا التقارب السعودي الإيراني على حساب دول مجلس التعاون الخليجي، مع العلم بأن السعودية باستمرار كانت تؤكد بأن علاقتها مع إيران ليست ضد احد ولا على حساب احد بل تأتي ضمن متطلبات المرحلة وحاجة المنطقة والعالم العربي والإسلامي لمثل تلك العلاقات ، هذا إضافة إلى أن السعودية كانت قد شاركت بوزير خارجيتها في اللجنة الثلاثية مع عمان وقطر التي تمخضت عن قمة مجلس التعاون الخليجي لمتابعة الخلاف الإيراني الإماراتي [3].

هناك عدة أبعاد تريد إيران أن تحقها من خلال النزاع حول الجزر الثلاث هي :

1- بعد سياسي يعكس الهيمنة على المنطقة .
2- بعد إستراتيجي للتحكم في مدخل الخلي
3- بعد اقتصادي باعتبار أن الجزر غنية بالموارد الأولية [4].

عرضت أبو ظبي على طهران إجراء مباحثات بشان هذه المسألة غير أن الجانب الإيراني نأى بنفسه عن مناقشة المسألة، كما رفض عام 1996م اقتراحات من مجلس التعاون الخليجي على إحالة النزاع إلى محكمة العدل الدولية برغم التطورات الإيجابية

[1]- حجاب عبد الله ، السياسة الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج 1979م – 2011م ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 03 ، 2012م ، ص 101.
[2]- شنين محمد المهدي ، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق العربي 2001 – 2013 ، رسالة ماجستير ،كلية الحقوق والعوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر ، 2014 ، ص 160.
[3]- خالد مبيضين ، مرجع سابق ،ص 367.
[4]- شنين محمد المهدي ، مرجع سابق ، ص 101.

للعلاقات السعودية الإيرانية خلال فترة "رافسنجاني " [1] والتحسن الملموس في ظل حكم الرئيس خاتمي إلا أن مسألة الجزر الثلاث تظل من قضايا الخلافية العالقة بين البلدين .

ذلك أن لإيران توازناتها الداخلية النابعة من الدستور والقانون والمبادئ التي تحكمه والتي استمر بعضها رغم التحول من الملكية إلى الجمهورية خاصة فيما يتعلق بالأمن القومي الإيراني، لذلك فإن من أدهشهم تصريح الرئيس "خاتمي" بان الخليج فارسي وسيظل فارسيا واعتبروا تصريحه حملة اعتراضية عل سياسته الوفاقية وتصوروا أن الرئيس في وسعه تغيير رؤية دولته لأمنها القومي لم يكونوا مصيبين في تصورهم [2].

ولحل هذه القضية مع إيران بالطرق السلمية آخر تلك الاقتراحات والحلول جاء على لسان وزير خارجية الإمارات " عبد الله بن زايد آل نهيان " عندما دعا الوزير الإمارات في 2006/09/06م من الرياض في المملكة العربية السعودية ودعا إيران إلى القبول بالتحكيم الدولي لحل مشكلة الجزر ، إيران يمكن أن تستفيد مثل دول المنطقة لو نجحنا في حل الخلافات التي بيننا وبينها ، وإنه ينبغي لها قبول التحكيم الدولي لحل النزاع حول هذه الجزر "، الوزير الإماراتي كان جادا في هذه الدعوة لكن حكام إيران لم يكونوا بوادر البحث عن حلول للمشاكل العالقة في منطقة الخليج [3].

وفي عام 2008 قامت وزارة الخارجية الإماراتية باستدعاء القائم بالأعمال الإيراني وسلمته مذكرة احتجاج عن قرار إيراني في شأن مكتتبين لأعمال البحرية في جزيرة أبي موسى ، إضافة إلى جزيرتي طنب الكبرى والصغرى، معتبرة أن الوضع في جزيرة أبو موسى لا تزال تحكمه مذكرة التفاهم المبرمة في نوفمبر 1971م.

ففي الآونة الأخيرة دخلت العلاقات الإماراتية الإيرانية دائرة التوتر على المستويين السياسي والاقتصادي وتصاعدت حدت الخلافات جول أزمة الجزر الثلاث، خصوصا بعد تصريحات وزير الخارجية الإماراتي الشيخ "زايد آل نهيان[4]" قوله : "إن احتلال إسرائيل للجولات أو جنوب لبنان أو الضفة الغربية أو غزة، فالاحتلال هو احتلال ولا توجد أرض

[1]- حمدي عيسى سليمان ، انعكاسات الإستراتيجية الأمنية الإيرانية على دول الخليج العربي بعد حرب الخليج الأولى 1988- 2014 ، رسالة ماجستير ،كلية الحقوق والعوم السياسية ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة قاصدي مرباح ، 2015 ، ص42.

[2]- رندة مصطفى عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص52.

[3]- خالد المسالمة ، الأرض العربية المحتلة الأحواز ، ألمانيا ، 2008 ، ص 190.

[4]- شنين محمد المهدي ، مرجع سابق ، ص 161.

عربية أغلى من أرض عربية أخرى " وقالت طهران أنها تأمل أن تكون تصريحات اشليخ قد عرفت إلا أن الوزير الإماراتي الذي اجتمع مع الرئيس الفلسطيني " محمود عباس " في رام الله ، حدد وصفه لسيطرة إيران على تلك الجزر بأنه " احتلال "، وقال بأنه يؤثر سلبا على علاقات إيران مع جيرانها العرب، وقال الشيخ " عبد الله " في تصريحات لوكالة " رويترز" للأنباء بعد انتهاء لقائه مع " عباس " : "أنه يأمل من الجانب الإيراني أن ينتهي لخلاف بيننا بالشكل السلمي ولكن أيضا بشكل هادئ " المر الذي وصفه المراقبون جزء من إستراتيجية إماراتية تجاه إيران وليس " زلة لسان "وأن الإمارات مستعدة للذهاب حتى النهاية في هذا الأمر"[1].

فعلى ضوء ذلك انطلقت تهديدات إيرانية إلى الإمارات بدأها قائد القوات البرية في الحرس الجنرال "محمد بابور" الذي قال أن المرحلة الثالثة من المناورة التي بدات قي إبريل 2010 تضمن القيم بتدريبات للدفاع عن الجزر التي تحتلها إيران في مياه الخليج ، ومواجهة " تغلغل العدو" ،كما أطلقت بعض أجهزة الإعلام المقربة من السلطة الإيرانية اتهاما للإمارات بدعم المعارضة الإيرانية في الداخل خصوصا قادة حركة اعتراض نتائج الانتخابات " مير حسن موسوي " و"مهدي كوربي " ، تقلص العلاقة الاقتصادية بين الطرفين على خلفية انخراط الإمارات تدريجيا في الالتزام بتنفيذ العقوبات الدولية الصادرة ضد إيران بس ملفها النووي[2].

والجدير بالذكر أن دولة الإمارات ومنذ 05 سنوات بدأت عمليات تسلح استثنائية وغير مسبوقة حتى صنفت الدولة الأولى في شراء الأسلحة في منطقة الشرق الأوسط في عام 2009م ، واتهمت إيران وزير الخارجية الإماراتي الشيخ " بعد الله بن زايد آل نهيان " بالتحدث باسم بريطانيا لمساواته الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين بالاحتلال الإيراني للجزر الثلاث المتنازع عليها بين الطرفين ، فيما رفض الشيخ " عبد الله" التراجع عن تصريحاه التي دعا فيها إيران إلى إنهاء ما وصفه باحتلالها للجزر الثلاث [3].

---

[1]- أحمد المصري ، حرب كلامية بين الإمارات وإيران على خلفية الجزر الثلاث ، **جريدة القدس** ، السنة الثانية والعشرون ، العدد 6495 ، إبريل 2010، ص 01.

[2]- حمدي عيسى سليمان ،مرجع سابق ، ص 43.

[3]- مستقبل العلاقات بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي ، تقرير شهري 05 ، مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام ، أوت 2015 ، ص 27.

وما يلاحظ في هذه العلاقة بين الإمارات وإيران عامل المصلحة يحكم هذه العلاقات ويحكم الخلافات بينهما ، فعدم وجود إستراتيجية موحدة لمجابهة إيران الصفوة هي أكبر مشكلة تعتريها إدارة هذا الصراع ، وأسباب ذلك أن كل دولة من دول الخليج تتعامل مع إيران فق مصالحها الخاصة بها ، وعلاقة إيران مع الإمارات اكبر مثال ، حيث أن إيران تحتل جزرا إماراتية بالقوة وتفرض هيمنتها عليها ، وهذا عمل معاد لدولة كدولة الإمارات لكن مصالح إمارة دبي تقتضي التعامل مع إيران لأن لها مصالح تجارية كبيرة معها [1]، رغم التصريحات المهددة لمسؤولي الإمارات بضرورة تخلي إيران عن احتلالها للجزر الثلاث .

المطلب الثالث : موقف السعودية من الاحتلال الإيراني للجزر الإماراتية .

ظهرت دول الخليج العربي كدول حديثة في المنطقة في وقت قريب نسبيا وقد ظلت مجتمعاتها حتى وقت قريب تركز على القبيلة أكثر من الدولة ، فلم تكن الحدود الجغرافية والسياسية ذات معنى كبير في حياها وبما أن الحكم الإنجليزي كان قد خطط الحدود والسياسة لهذه الإمارات بدافع سهولة إدارتها وفق سلطته الأجنبية لم يكن يهتم بملائمة هذه الحدود والحقوق التاريخية للشعوب التي تقطنها، لذلك بعد رحيله دخلت هذه الدول في مشاكل جمة وهي تحاول أن تصحح الوضع غير الطبيعي الذي وجدت نفسها فيه ، بعض هذه المشاكل وجدت طريقها للحل سلميا لكن الكثير منها ظل مصدر توتر ونزاع مستمر فحرب الخليج الأولى اندلعت بسبب النزاع الإيراني العراقي على شط العرب ، وحرب الخليج الثانية تفجرت بسبب الحدود العراقية الكويتية والصراع الإيراني الإماراتي حول الجزر الإماراتنية (طنب الكبرى وطنب الصغرى ، وأبو موسى) [2].

لقد استندت إيران في إشارتها لتلك الادعاءات على الجزر الثلاث على أن سبق لها أن احتلت بعض الأقاليم العمانية ، كان ذلك خلال عهد نادر شاه (1728 – 1745) ونجد أن الاحتلال الفارسي لم يستمر سوى بضع سنوات وعلى وجه التحديد بين

[1]- أحمد المصري،مرجع سابق،ص01.
[2]- عبد الرحمن محمد النعيمي ، الصراع على الخليج العربي ، بيروت ، المركز العربي الجديد للطباعة والنشر ، 1992، ص 14.

عامي (1738-1741) حيث نجح الإمام أحمد بن سعيد مؤسس دولة بو سعيد التي لا تزال تحكم سلطنة عمان في تخليص بلاده من هذا الاحتلال ، جدير بالذكر أن إيران بذلت العديد من المحاولات للسيطرة على تلك الجزر وذلك في إطار رغبتها في التحكم في مضيق هرمز وكانت سلطنة مسقط عمان تشاركها السيطرة على ذلك المضيق .

ولعل ما يلفت الانتباه أن إيران في سيطرتها على (طنب الكبرى والصغرى) كانت حريصة على أن تتجنب أي مواجهة بينها وبين المملكة العربية السعودية أو غيرها من دول الخليج العربي ، لذا جاء احتلالها لهذه الجزر في 26 نوفمبر 1971م ، أي قبل يومين من انتهاء وجود الاحتلال البريطاني في الخليج ، فمع انسحاب بريطانيا من الخليج احتلت إيران الطنبين مقابل اعترافها بقيام دولة الإمارات العربية المتحدة في 21 ديسمبر 1971م، أما جزيرة أبو موسى فحكمتها اتفاقية بين إيران وحاكم الشارقة نصت على اقتسام عائدات النفط مناصفة مع الإمارات ومساهمة إيران في تنمية الجزيرة اقتصاديا ودفع إيران إيجارا سنويا لقواعدها في الجزيرة ، وفي عام 1992م استغلت إيران انشغال الدول العربية بآثار حرب الخليج الثانية ومنعت بعض موظفي الإمارة من العودة إليها من إجازتهم الصيفية بدعوى اكتشافها مؤامرة أجنبية تحاك ضدها .

برغم التطورات الإيجابية للعلاقات السعودية الإيرانية خلال فترة رئاسة رافسنجاني والتحسن الملموس في ظل حكم الرئيس خاتمي إلا أن مسألة الجزر الثلاث من القضايا الخلافية العالقة بين البلدين ذلك أن لإيران توازناتها الداخلية النابعة من الدستور والقانون والمبادئ التي تحكما والتي استمرت بعضها رغم التحول من الملكية إلى الجمهورية خاصة فيما يتعلق بالأمن القومي الإيراني ، لذلك فإن من أدهشهم تصريح الرئيس 'خاتمي' بأن الخليج فارسي وسيظل فارسيا واعتبروا تصريحه جملة اعتراضية على سياسة الوفاقية وتصوروا أن الرئيس في وسعه أن يغير رؤية دولته لأمنها القومي لم يكونوا مصيبين في تصورهم .

وهذا ما شرحه " كمال خرازي " وزير الخارجية الإيراني لقناة الجزيرة عندما سئل هل تصريح الرئيس الإيراني عن فارسية الخليج تشدد بعد اعتدال ؟ فأجاب : " لا تغيير في

سياستنا والجغرافيا تحدد الأسماء لا السياسيين ، ومعروف اسم هذا المضيق ولازالت سياستنا تجاه دول الخليج الفارسي قائمة على حسن الجوار"[1].

ويمكن القول أن الموقف السعوديين من احتلال إيران لجزر الإمارات يظهر من خلال بعض التصريحات للمسؤولين السعوديين والذي كانت في مجملها مناهضة للاحتلال الإيراني .

بحيث حذرت السعودية في سنة 2012م من أنها لن تتهاون مع أي تهديد لسيادة دول الخليج موجهة تحذيرا لإيران بشأن نزاعها مع الإمارات حول الجزر الثلاث .

وقال ولي العهد السعودي الأمير "نايف بن عبد العزيز" في كلمة ألقاها خلال اجتماع لوزراء داخلية دول مجلس التعاون الخليجي في الرياض :" إن أي أذى تتعرض له أي من دولنا هو أذى يمسنا جميعا" ، وأضاف قائلا : " من هذا المنطلق فإني أؤكد على موقف المملكة العربية السعودية الدائم والمستنكر لما تتعرض له الإمارات العربية المتحدة في ممارسات غير المقبول من دولة مجاورة دائبة على تجاهل حق الإمارات المشروع في جزرها الثلاث التي تحتلها إيران "، وتابع قائلا : " نؤكد في الوقت نفسه وقوف المملكة العربية السعودية وبقية دول المجلس صفا واحدا مع المملكة البحرينية والإمارات العربية المتحدة في الحفاظ على السيادة والاستقرار باعتبار أن أمنيتها جزء من أمن دول المجلس كافة " [2].

[1]- رندة مصطفى عبد الرحمن ، العلاقات الإيرانية السعودية ، 1990- 2000، مذكرة ماجستير ، جامعة الخرطوم ، معهد الدراسات الإفريقي والآسيوية ، 2004 ، ص50 - 53.

[2]- السعودية تحذر إيران من المساس بسيادة وأمن دول الخليج :
http://www.almadenahnews.com/app.php/article/148346

المبحث الثاني : أمن الخليج العربي .

هناك عوامل كثيرة تضفي على قضية أمن الخليج العربي خصوصية تجعل مكنها إحدى أهم المناطق جذبا للتنافي والصراع الدولي في العصر الحديث ، وزمن أكثر هذه العوامل أهمية الموقع الجغرافي ، والنفط ، وهو ما يجعل كل من السعودية وإيران كل منهما رؤيتها لمفهوم أم الخليج .

المطلب الأول : مفهوم أمن الخليج العربي .

استخدام مصطلح الأمن حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، نتج عن ذلك ظهور تيار من الأدبيات يبحث في كيفية تحقيق مفهوم الأمن وتجنب الحرب ، حيث برز منهم في هذه الفترة نظريات الردع والتوازن ، ثن أنشئ مجلس الأمن القومي الأمريكي عام 1974مك ، ومنذ ذلك التاريخ انتشر استخدام مفهوم "الأمن" بمستوياته المختلفة تبعا لطبيعة الظروف المحلية الإقليمية والدولية [1].

عرف البعض القومي بأنه :" ما تقوم به الدولة أو مجموعة الدول التي يضمنها نظام جماعي واحد وإجراءات في حدود طاقتها ، للحفاظ على كيانها ومصالحها في الحاضر والمستقبل ، مع مراعاة التغيرات المحلية والدولية " وعرف أيضا بأنه: " حماية كيان الدولة من التهديدات في الداخل والخارج "[2] ، تعددت مكونات الأمن المطلق والأمن القومي ولعل أهمها القدرة على الدفاع عن الذات ، وحماية المكتسبات ، ولم تعد هذه محددة بالقدرة العسكرية إذ دخلت عوامل أخرى منهما ما نتاج عن التطور التقني والاقتصاد والجغرافيا والموارد الطبيعية [3]، وهي من العوامل التي جعلت منطقة الخليج تتعرض للأطماع الأجنبية والمحلية لأهمية المنطقة الإستراتيجية .

ينصرف مفهوم الأمن بصفة عامة إلى الحفاظ على البقاء والتحصن ضد أي خطر خارجي، سواء اتصف هذا المفهوم بالفرد أو الدولة ، أم النظام الإقليمي أم النظام الدولي،

[1]- عبد الله فالح الطبري ، أمن الخليج العربي والتحدي النووي الإيراني ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم ، قسم العلوم السياسية،جامعة الشرق الأوسط ، 2011، ص 50.

[2]- فاضل عبد القادر الحسن أحمد، السياسات الأمنية في منطقة الخليج العربي 1990 – 2002 ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، جامعة الخرطوم ، 2003 ، ص17.

[3]- عبد الله فالح الطبري، مرجع سابق، ص 50.

وعادة ما يتخذ كأحد أهداف السياسة الخارجية للدول يتم تحقيقه بإتباع إجراءات تحصينية وقائية وأخرى علاجية قد تهدف إلى تغيير البيئة المحيطة [1]، استخدم باري بوزان مصطلح الأمن لتسهيل التحليل الأمني نطاق الإقليم إذ اعتبره يتضمن مجموعة من الدول ترتبط فيه اهتمامات أمنية أساسية مع بعضها بدرجة لوثيقة ، بحيث أن أوضاعها الأمنية الوطنية لا يمكن النظر إليها واقعيا بمعزل عن بعضها البعض ، ويعتقد أن الدول تحدد علاقاتها الأمنية من منطلقات إقليمية وليس عالمية ، حتى وإن تعاملت مع القضايا العالمية فإنها تميل إلى رؤية تلك القضايا من منظور إقليمي ، فالإقليم بالتالي يسيطر على منظور الأمن دون إلغاء الدور للأطراف الخارجية الفاعلة والقوى الكبرى في التأثير في المجتمع الأمني[2]، وهذا ما يظهر أن للإقليم دور في تحديد أمن الدول واستقرارها ، فاستقرار الإقليم والأخذ برؤية معينة لتحديد مفهوم الأمن في الإقليم هو ما ينعكس بالإيجاب على هذه المنطقة ، فالأمن يأخذ في الاعتبار الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فالدولة كائن حي يتأثر بما حوله ويؤثر فيه ، وهي دائمة الحركة والتطور، مرتكزة في ذلك على ثلاثة قوى هي : القوة العسكرية أو ما تستلزمه من نفقات عسكرية دفاعية ، والقوة الاقتصادية أو ما يعبر عنه بنصيب الفرد من الدخل القومي ودرجة نمو المجتمع ومستوى التنمية والقوة السياسية ، فالدولة ترتكز على هذه الدعائم الثلاث وإذا أصاب إحداها عجز أضحت الدولة عرجاء [3].

وإذا كانت العلاقات الدولية تستند إلى حقائق الأرض والجغرافيا والاقتصاد فإن منطقة الخليج جعلتها تحظى بأهمية كبيرة وواسعة في الإستراتيجيات العالمية لكونها قيمة إستراتيجية وجيوبوليتيكية وأمنية واقتصادية وعسكرية متميزة جعلتها أحدى الركائز الأساسية في التوازنات الدولية [4].

---

[1]- عبد العزيز شحادة المنصور ، أمن الخليج العربي بعد الاحتلال الأمريكي للعراق دراسة في صراع الرؤى والمشروعات ، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية** ، مجلد 25 ، العدد الأول ، 2009، ص ،ص594 – 595.

[2]- عبد العزيز عبد العزيز المهري ، التحولات السياسية في النظام الدولي الجديد وأثرها على أمن دول مجلس التعاون الخليجي واستقرارها خلال فترة 1990-2010، كلية الآداب ، قسم العلوم السياسية،جامعة الشرق الأوسط ، 2010، ص 42.

[3]- خالد بن سلطان عبد العزيز ، أمن منطقة الخليج من منظور وطني ، أبو ظبي :مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، 1997 ، ص 07.

[4]- نودر محمد ربيع خيري ، مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوربي مسار العلاقات وحدود مجالات التعاون ، **مجلة سياسات دولية** ، العدد 40 ، ص 32

فالخليج العربي كان محط أطماع الغزاة والمستعمرين منذ مطلع القرن 16م ، فقد غزاه البرتغاليون والفرس والإنجليز والهولنديون واستولى عليه العثمانيون ، إلا أن الصراع الدولي على أرض الخليج اشتد منذ أوائل القرن 17م ، مع اكتشاف الإمبراطورية البريطانية لأهمية هذا الجزء من العالم ، باعتباره طريقا إلى الهند، ثم مع اكتشاف النفط فيه فيما بعد ونافسها في هذا الصراع دول أخرى من بينها فرنسا عن طريق علاقاتها بمسقط، إلا أن الغلبة كانت لبريطانيا التي استطاعت أن تبعد عنه الإمبراطورية العثمانية والأساطيل الفرنسية ، وتقيم فيه دويلات ظلت فترة من الزمن حتى بعد العرب العالمية الثانية تعترف بنفوذها كدولة عظمى في الخليج[1]، ويشغل امن الخليج صدارة اهتمامات السياسة الدولية والإقليمي في التفاعلات الدولية الدائرة في المنطقة وذلك منذ اندلاع الحرب العراقية الإيرانية عام 1980م ، مرورا بالحرب الأمريكية الأفغانستانية وطلع عام 2001م ، والحرب الأمريكية البريطانية على العراق في مارس 2003م ، وانتهاءا بتنامي ظاهرة الإرهاب وتداعيات الملف النووي الإيراني ،مرورا بالحركات العربية الشعبية في اليمن وسوريا وتداعياتها على المنطقة .

لقد كان موضوع أمن الخليج يطرح نفسه على أنه أهم قضية تواجه دول المنطقة، إذ أثارت هذه التفاعلات إشكاليات حول ارتباط الأمن الغربي بشريان حياته في منطقة الخليج ، التي تمد العالم الصناعي بـ 60% من احتياطاته المؤكدة للنفط في العالم [2].

أما مفهوم أمن الخليج فقد اختلف رؤية القوة المهيمنة أو المسيطرة على المنطقة على مدار تاريخها ، فقد كان معنى أمن الخليج في مرحلة الوجود البريطاني في منطقة الخليج هو : " تحقيق السلام البريطاني " ، أي ضمان السيطرة الكاملة لبريطانيا العظمى على مقدرات منطقة الخليج كلها ، وبلغ النفوذ غايته في العقد الأخير من القرن 19م ، عندما أبرمت بريطانيا اتفاقات مع مشايخ الخليج لتأكيد وصايتها على شؤون المنطقة عرفت بالاتفاقية المانعة التي تمنع غير بريطانيا من التدخل في أي شأن خليجي دون إذن بريطانيا، وعند جلاء القوات البريطانية عام 1971م أصبح لأمن الخليج معنى آخر وهو المحافظة على استقرار النظم في الخليج الذي انضمت إليه في هذه الحالة المملكة العربية السعودية

[1]- خالد جويعد ارتيمة العبادي ، مرجع سابق ، ص 25.
[2]- عبد العزيز عبد العزيز المهري ، مرجع سابق ،ص 42.

وضمان تدفق البترول ومنع الأنشطة التخريبية الفكرية والمد اليساري في هذه الدول ، وظهرت الكثير من المبادئ والإستراتيجيات الأمريكية التي ارتبطت بالرؤساء الأمريكيين مثل **مبدأ نيكسون** الذي قام على سياسة التدخل غير المباشر في الخليج العربي من خلال الاعتماد على قوى إقليمية السعودية وإيران أو سياسة العمودين [1]، ثم بعده جاء **مبدأ كارتر** وذلك من خلال تصريح له معلنا فيه أن أي محاولة من أية قوة أجنبية خارجية للسيطرة على منطقة الخليج ستكن بمثابة تهديد للمصالح الحيوية لولايات المتحدة الأمريكية وستواجه بكافة الوسائل بما في ذلك القوة العسكرية .

وفي ضوء هذا التصريح برزت أهمية تشكيل قوة عسكرية خاصة تعرف باسم **" قوات التدخل السريع"** تناط بها عمليات التدخل الأمريكي في الخارج [2]، وقد رتبت عن الصراع العراقي الإيراني مخاطر كبيرة لأمن الخليج وجاءت حرب الخليج الثانية عام 1991م وتداعياتها لتحدث تغيرات جوهرية على هيكلة النظام الإقليمي الخليجي ونظام تفاعلاته [3]وتصاعد الوجود الأمريكي في المنطقة حتى تمركزت وحدات عسكرية أمريكية برية وجوية في معظم دول الخليج ، وأصبح الوجود البحري المكثف حقيقة واقعة على مياه الخليج العربي [4]، وانطلاقا من ذلك يعرف أمن الخليج بأنه : " تحقيق الاستقرار والطمأنينة بعدم التعرض للاضطرابات أو التغيير الذي يهدد الأوضاع القائمة سواء من الداخل أو من الخارج ".

- مصادر التهديدات القائمة لأمن الخليج العربي :

1 - مشاكل الحدود البرية :

إن البناء الجغرافي لأي نظام إقليمي يمثل عادة عملا من أهم عوامل ثباته واستقراره، إلا في النظام الإقليمي الخليجي، حيث تحولت معطياته الجغرافية إلى مصدر مهم من مصادر عدم استقراره، فبعض الدول غير راضية بحدودها، وتتحين الفرصة لتغيير خريطتها وتحريك حدودها .

[1]- عبد العزيز شحادة المنصور ، مرجع سابق ، ص 596.
[2]- خالد جويعد ارتيمة العبادي ، مرجع سابق ، ص 28.
[3]- عبد العزيز شحادة المنصور ، مرجع سابق ، ص 596.
[4]- عبد العزيز شحادة المنصور ، المرجع نفسه ، ص 47.

فالمشكلات الحدودية بين دول الخليج معقدة أشد تع قيد وهي في بعض الحالات ليست سوى ترتيبات مؤقتة ، حتى في حالة وجود اتفاقيات دولية فإنها عادة تتعرض لتعطيل والإلغاء ،كما حدث بين إيران والعراق والكويت [1].

2- التهديدات الإقليمية: إيران وإسرائيل :

نظرا لطبيعة نظام الحكم في الدولة فإنها تشكل أعظم مصدر للتهديدات العسكرية الخارجية للدول الخليجية ، فعلى الرغم من جهود إيران خلال السنوات الأخيرة لكي تبدو أكثر اعتدالا بهدف وضع حد لعزلتها السياسية ، فإن الهدف الرئيسي لسياستها الخارجية على المدى البعيد والذي يقوم على أساس تصدير الثورة الإسلامية الإيرانية ، سوف تبقى دون تغيير جوهري ، وفيما يتعلق بمستقبل إيران يقول **جيرلد جريت** : "إن إيران لا تفكر في التخلي عن الإيديولوجية الخاصة بها والتي توفر للدولة أساسها العقائدي [2]، كما أنها لا تفكر في التخلي عن الأنشطة السياسية التي تعتبرها مرادفا لقيمها في الواقع فإن إيران لا تعتبر ساحتها السياسية مقتصرة على الأراضي التي تخصها مباشرة فحسب .... إيران لن تقتنع بأن تؤدي دورا ثانويا في شؤون المنطقة ،وبالتالي فإن أحد مفاتيح الاستقرار في منطقة الخليج العربي هو إيجاد دور إقليمي بناء تستطيع إيران أن تقوم فيه بدور الشريك النشط "[3].

تشكل إسرائيل التهديد رقك واحد ليس لأمن بلدان مجلس التعاون فقط وإنما للأمن الإقليمي كله ، ويتمثل أهم أبعاد هذا التهديد بترسانة أسلحة نووية متطورة (200 - 500 قنبلة نووية متنوعة) وسائل إيصالها من صواريخ متوسطة وبعيدة المدى ، وهذه الأسلحة ليست بغرض الردع أو التخويف وحسب بل بغرض الاستخدام في حالة الضرورة أيضا [4].

3- استمرار الأزمة في العراق :

ويتضح ذلك بصفة عامة من خلال تردي الحالة الأمنية في العراق غم كل الجهود المبذولة لضبط الانفلات الأمني وفرض النظام ، في ظل استمرار سيطرة الميلشيات المسلحة ، وانتشار العنف الطائفي وتفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية خاصة مع

---

[1]- خالد سلطان بن عبد العزيز ، مرجع سابق ، ص 7 .
[2]- عبد العزيز شحادة المنصور ، مرجع سابق ، ص 02.
[3]- المرجع نفسه، ، المكان نفسه.
[4]- أيمن إبراهيم الدسوقي ، معضلة الاستقرار في النظام الإقليمي الخليجي ، **مجلة المستقبل العربي** ، ص 74.

استمرار ضعف أجهزة السلطة ومؤسساتها وانتشار الفساد المالي والإداري [1]، بالإضافة إلى انتشار الجماعات الإرهابية ، ما يعرف بتنظيم الدولة الإسلامية " داعش" وما يمثله من تهديد للمنطقة فهي تعبر مركزا لهذه الجماعة المتطرفة الإرهابية التي جعلت المنطقة مجالا للتدخلات الخارجية وخاصة وأن العراق تحوي على ثروة النفط .

4- السباق نحو التسلح :

يمكن رصد أهم ملامح سباق التسلح في منطقة الخليج منذ مطلع التسعينات من القرن الماضي ،وبالأخص بعد حرب 1973م ، عندما بدأت معظم الدول العربية في منطقة الخليج ببذل جهود كثيفة في سبيل بناء وتطوير قدراتها العسكرية ، راصدة من أجل تحقيق هذا الهدف مبالغ مالية طائلة جعلت من المنطقة واحدة من أكثر مناطق العالم إنفاقا على شؤون الدفاع والتسلح ، ويشير الباحثون إلى أن هذا التسلح لم يكن يقوم على أساس الاهتمام فعلا بأمن دول المنطقة والدفاع عن حدوده ووحدة أراضيها ، بقدر ما كان انعكاسا لطموحات السياسية ، ويشير بعض المحللين إلى أن استجابة الولايات المتحدة الأمريكية لطلبات توريد الأسلحة لدول الخليج العربي مردها إلى أكثر من عامل، من ذلك الرغبة في تقوية روابطها مع هذه الدول لأنها تقود إلى تحسين موازين مدفوعات الدول الغربية ، في حين يرى آخرون أن الولايات المتحدة الأمريكية قد استخدمت التنافس السعودي الإيراني في الخليج لخدمة مصالحها الخاصة ، فسلحت إيران ودعمت في الوقت نفسه صعود الدور السعودي في المنطقة فيما يتعلق بمسائل استخراج النفط وتخفيض أسعاره [2].

5- التحدي الإرهابي واستهداف المنشآت النفطية :

يشكل الإرهاب عنصرا رئيسيا في معادلة الأمن في منطقة الخليج ، فهو حاضر بقوة ضمن النطاق العراقي في عراق ما بعد صدام ، تحول إلى ساحة لتنظيم الإرهاب ، كما أن المملكة العربية السعودية عانت من الإرهاب لسنوات ، تمكنت أجهزتها الأمنية من اعتقال العديد من الأشخاص المتهمين بالتخطيط لتنفيذ أعمال إرهابية في البلاد [3].

[1]- عبد الله فالح المطيري ، مرجع سابق ،ص 58.
[2]- عصام نايل المحلي ، مرجع سابق ، ص 36.
[3]- عبد الله فالح المطيري ، مرجع سابق ،ص 72.

وسوف يصبح تأثير هذه التنظيمات الإرهابية أكثر خطورة في حال استهدفت المرافق والمنشآت النفطية في دول المنطقة ،وهو ما حاولت هذه التنظيمات القيام به في غير مرة في المملكة العربية السعودية ، وفي ضوء ذلك فإن التصدي لخطر الإرهاب يمثل متغيرا مهما في أي تصور لتحقيق المن في الخليج ، وقد بات في حكم المؤبد أن الحل الأمني لا يكفي بمفرده لتجفيف منابع الإرهاب ، حيث أن ذلك لا يتحقق إلا من خلا إستراتيجية متكاملة لها جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية والأمنية [1]، فظاهرة تنامي هذه الجماعات دون الدول التي أضحت تتحدى سلطة الدولة ، بما لديها من أسلحة ربما تفوق قدرات الدولة ذاتها، يدعو للقول أن الدول تخوض " حروبا غير نظامية"[2].

6- العمالة الأجنبية وأمن الخليج العربي :

الخطر الآخر والذي يهدد دول الخليج العربي هو خطر ضياع الهوية العربية لدول الخليج ، فتزايد أعداد أبناء الجاليات غير العربية في دول الخليج ، والتي تزيد في أغلب هذه الدول عن نصف عدد السكان ، يطرح الكثير من التساؤلات الملحة عن جدوى جملة سياسات التعامل مع مشكلة العمالة الأجنبية ، ففي الشوارع ومدن الخليج العربي ، أصبحت اللغة العربية تحتل المكانة الثانية والثالثة في التخاطب والتعاملات اليومية[3] ، وهو المر الذي يهدد الهوية الثقافية للدول الخليجية وإمكانية استغلالها من أطراف خارجية لتقسيم هذه الدول .

ولكي يتحقق أمن منطقة الخليج يجب أن تشتغل على تحقيق عدد من الأمور ،منها الأهداف التي تعمل الدولة على تحقيقها في كافة المجالات ، بحيث تكون هذه الأهداف ضمن طاقة كل دولة من دول الخليج [4].

---

[1]- عبد الله فالح المطيري ، مرجع سابق ،ص 72.

[2]- خالد إبراهيم الفضالة ، أمن الخليج العربي في ظل التحديات الإقليمية ، **مجلة دراسات** ، مجلد 02 ، العدد الأول ، 2015 ، ص 10.

[3]- خالد المسالمة ، مرجع سابق ،ص 235.

[4]- خالد سلطان بن عبد العزيز ، مرجع سابق ص 10.

ووضع السياسات اللازمة للتنفيذ وحل المشكلات المستعصية بين دول الخليج العربي فيما بينها ، ومشكلاتها مع جيرانها ،مع أبعاد الوجود الخارجي عن المنطقة قدر الإمكان وبشكل لا يعرض أمن المنطقة للخطر [1].

لذا بدأ مشروع إقامة حزم أمني يشمل دول مجلس التعاون الخليجي في التبلور متخذا بعدين :

- البعد الأول:

هو تأمين الرقعة الجغرافية لكل دولة من دول المجلس بقدراتها المحدودة بالتعاون مع القوات الأجنبية وأساسا الأمريكية والتي سمحت لها بالتمركز في أراضيها ،وذلك ضد أي عدوان عسكري يمكن أن يقع على هذه الدول .

- البعد الثاني :

تأمين المجالين الجوي والبحري لدول مجلس التعاون من خلال أحزمة دفاع جوي وبحري تنشئها دول المجلس بقدرات عالية تعتمد على أسلحة جو وبحر متقدمة ، تحقق لها التفوق الجوي والبحري بالمنطقة ، وذلك من خلال ترسانات الأسلحة الغربية في الأساس، وقد بدأت مظاهر ذلك في اتجاه دول المجلس إلى تحديث قواتها البحرية بشراء وحدات كبيرة ذات أنظمة متطورة وقدرات عالية [2].

المطلب الثاني : الرؤية السعودية لأمن الخليج العربي .

انطلاقا من الأهمية المتعاظمة لمنطقة الخليج العربي، فقد شهدت عدة حروب ونزاعات خلال العقدين الماضيين والتي عكست تباينا في مصالح الأطراف المعنية بأمن المنطقة، وهي ما يعني صعوبة إيجاد صبغة موحدة لأمن الخليج .

فلقد طرأت تغييرات كثيرة في النظرة للأمن في الخليج ، فالأمن وبقدر ما كان يعني سلامة الإقليم من الأخطار الداخلية والخارجية ،فإنه في الخليج العربي أصبح معكوسا بسبب استنجاد دول الخليج بالقوى الأجنبية التي أحكمت قبضتها على المنطقة عبر تأسيسها للقواعد العسكرية الدائمة أو المؤقتة وتكثيف تواجدها البحري وعقد اتفاقيات طويلة المدى

[1]- خالد سلطان بن عبد العزيز ، مرجع نفسه، ص 10.
[2]- عبد العزيز عبد العزيز المهري ، مرجع سابق ،ص 48.

تتولى تلك القوى عبرها مهمة تأمين الأمن ... أودفعها لدخول سباق تسليح رهيب تحت ذريعة استمرا التهديد الإقليمي [1].

اعتبرت السعودية طوال عقد الثمانينات أن مصادر التهديد لأمن الخليج يكمن في إيران وإسرائيل ، لذا فإن السياسة السعودية تجاه أمن الخليج تركزت على أمن الدول العربية الخليجية المتشابهة معها ، واعتبار أن أمن الخليج هو قضية خليجية بالأساس وأن دول مجلس التعاون الخليجي كفيلة بتحقق هذا الأمن ، من هذا التحديد لمصادر التهديد والمستهدفين بالأمن الخليجي والأساس الإستراتيجي للأمن ارتكزت السياسة السعودية حول عدة محاور منها [2]:

تحييد منطقة الخليج في إطار العلاقة الأمريكية ،وتقصد بذبك إبعاد المنطقة عن ساحة الحرب الباردة وذلك في إطار علاقة خاصة غير ظاهرة مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وبناء قوة درعية سعودية تستند إلى قوة جوية وبحرية فعالة ، بلورة التكامل الخليجي العربي باستثناء العراق ، في هذا الإطار تكوين مجلس التعاون الخليجي وإنشاء قوة ردع الجزيرة [3].

شكل الغزو العراقي للكويت 1991م أكبر تحد سياسي معاصر لدول الخليج العربي، فلقد جاء التهديد من دولة عربية تحظى بدعم كبير من الدول الخليجية في حربها ضد غيران ثانيا وثالثا كشف هذا الغزو عن ضعف قدرات دول الخليج الدفاعية بما فيلك المملكة العربية السعودية ، التي أكدت أنها كبقية الدول الصغيرة غير قادرة على الدفاع عن أراضيها دون الحماية الخارجية العاجلة ، لذلك حينما وقع الاجتياح العراقي للكويت عمدت المملكة العربية السعودية على الاستعانة بالقوات الأجنبية الخليفة لها [4]، وهو الأمر الذي يظهر مساندتها لفكرة المساعدة الأمنية الخارجية ن وهنا تراجعت السعودية عن رؤية إيران مصدر لتهديد أمن الخليج [5].

[1]- يسرى مهدي صالح، مرجع سابق، ص 227.
[2]- رندة مصطفى عبد الرحمن، مرجع سابق، ص55.
[3]- رندة مصطفى عبد الرحمن، مرجع نفسه، ص56.
[4]- يسرى مهدي صالح ، مرجع سابق ، ص، ص 228 - 229.
[5]- رندة مصطفى عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص56.

وبعد الدمار الذي ألحقته قوات التحالف بالجيش العراقي خلال حرب الخليج الثانية وإجباره على الانسحاب ، أدركت الدول الخليجية أن العراق لم يعد مصدر تهديد لكن رغم هذا الإدراك إلا أن دول الخليج بدت أكثر اعتمادا على الحماية الخارجية ، فقد سارعت الكثير من دول الخليج إلى عقد اتفاقيات أمنية مع الولايات المتحدة الأمريكية [1].

فلم يعد أمنها خليجيا عربيا فحسب أو مسؤولية دولية كما كان الوضع قبل الحرب، بل تم الربط بين أمنها والأمن الدولي، وأصبحت القوى الخارجية التي كانت تمثل خطرا من قبل ، هي مصدر الأمن والاستقرار في المنطقة ،و أصبح القبول بالوجود العسكري الأجنبي بوصفه أهم ضمانات هذا الأمن الجديد[2]، أما المملكة العربية السعودية فلم توافق رسميا على تمركز وحدات عسكرية أمريكية على أراضيها خوفا من تفاقم الاستياء الداخلي ، إلا أنها وسعت إطار تعاونها العسكري والأمني مع الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من عدم وجود اتفاقيات عسكرية [3].

من العلامات الثابت للسياسة السعودية تجاه أمن الخليج هو الحرص على إحداث توازن راقي إيراني بحيث لا يستطيع أي من الدولتين السيطرة على كمنطقة الخليج ،ولما كانت دول مجلس التعاون داخلة في مواجهة مع العراق ولا تستطيع دخول مواجهة ثانية مع إيران ، فإن السعودية ركزت على احتواء وتثبيت الدور الإيراني من خلال استئناف العلاقات الدبلوماسية معها وعدم تصعيد النزاع الإيراني الإماراتي وتجميد إعلان دمشق الذي عارضته إيران [4]، لإعطائه أهمية لسوريا على إيران في المنطقة .

في الوقت نفسه حاولت السعودية تطوير قوات درع الجزيرة إلى مستوى الذي يكتمل فيه إلى حجم فرقة مشاة آلية متكاملة ، بالإضافة إلى تحديث معداتها بما يتناسب والمهام القتالية التي توكل إليها وطبيعة التهديدات القائمة [5].

وجاء الاحتلال الأمريكي للعراق في مارس 2003، ليشكل سابقة خطيرة في منطقة الخليج منذ انتهاء التواجد البريطاني في الخليج بداية السبعينات من القرن الماضي، فهي

---

[1]- يسرى مهدي صالح ، مرجع سابق ، ص 230.
[2]- عبد الله فالح المطيري ، مرجع سابق ، ص 62..
[3]- يسرى مهدي صالح ، مرجع سابق ، ص 230.
[4]- رندة مصطفى عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص56.
[5]- حمد بن حمد آل راشد ، السياسة الخارجية السعودية والأمن في منطقة الخليج ، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية والإعلام ،قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، الجزائر ، 2011، ص 206.

المرة الأولى التي تقع فيها دولة خليجية تحت الاحتلال الأجنبي المباشر، خصوصا عند ما تكون دولة مثل العراق التي مثلت عبر نصف قرن من الزمن، أحد قطبي التوازن في منطقة الخليج، إضافة لتمثيله لأحد مصادر تهديد المنطقة ، فإذا كانت الحرب الأمريكية على العراق قد استطاعت القضاء على تهديد العراق لأمن الخليج والذي ظل هاجس يؤرق دول الخلي عامة، والكويت خاصة على مدى أكثر من 13 عاما، فإن هذا لا يعني تغيير حقائق التاريخ والجغرافيا، حيث لا تزال منطقة الخليج تحوي عناصر التوتر التي تجعل من الوجود الأجنبي[1] ركيزة أساسية أو الضامن الرئيسي لمن الخليج العربي انطلاقا من قناعة مفادها أن أمن الخليج أضحى شأن دولي يجب المحافظة عليه بكل الوسائل، وقد توضح ذلك في حديث وزير الخارجية السعودي الأمير " سعود بن الفيصل" خلال مداخلته في مؤتمر أم الخليج الذي نظمه المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية في عام 2006م حيث قال : " إن هناك أربعة أطراف رئيسية وهي دول مجلس التعاون والست واليمن والعراق وإيران وأضاف إن البعد الدولي للإطار الأمني الخليجي المقترح يقضي المشاركة للقوى الآسيوية التي برزت على المسرح الدولي مؤخرا رأى أن أمن الخليج يحتاج إلى ضمانات دولية لا يمكن توفرها على أساس منفرد، حتى لو جاءت من طرف القوى العظمى الوحيدة في العالم "[2]، وذلك في ظل ترسيخ توافق دولي بأن هناك تشابك متين بين أمن دول مجلس التعاون الست وبين سلامة الاقتصاد العالمي [3].

وبهذا أصبحت السعودية أكثر ميلا إلى قبول فكرة المساهمة الغربية في أمن الخليج، تنتهج السعودية سياسة ما بين ر فض الوجود الأجنبي وبديل التحالف الأمني مع القوى الكبرى، وتدور هذه السياسة حول تخزين كميات محدودة من الأسلحة الغربية الأمريكية ، أساسا في الأراضي السعودية، وتكثيف التعاون الأمني العسكري مع الولايات المتحدة الأمريكية في شكل تدريبات ومناورات عسكرية مشتركة ، أيضا استبعاد الدور المصري والسوري عن الأمن الخليجي[4] ، وذلك كان نتيجة فرضتها الظروف الإقليمية نتيجة غزو العراق وتداعيات الملف النووي الإيراني نتيجة الأزمة العراقية ، أقدمت دول الخليج

[1]- عصام نايل المحلي ، مرجع سابق ، ص 31.
[2]- يسرى مهدي صالح ، مرجع سابق ، ص 238.
[3]- ممدوح بريك الجازي ، مرجع سابق ، ص 69.
[4]- رندة مصطفى عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص57.

العربي على زيادة إنفاقها العسكري حيث قدرت النفقات بـ 277 مليار دولار ، وجاء الترتيب التنازلي للإنفاق باستثناء قطر كما يلي : السعودية ، الكويت ، الإمارات ، عمان ، البحرين[1]، كما اتجهت الخطوات الأخرى في تطوير التعاون العسكري الخليجي الثنائي الذي مركز تفاعله المملكة العربية السعودية ، في إقرار اتفاق الدفاع المشترك لدول مجلس التعاون في عام 2008 [2]، حيث لا تقبل السياسة السعودية أي دور عربي جماعي في أمن الخليج وتقدم بديلا منه يتمثل في التعاون الثنائي الخليجي بين دول مجلس التعاون الخليجي من ناحية والدول العربية من ناحية ثانية ، لذا سرعان ما تحول السعودية عن صيغة إعلان دمشق التي كانت تنص على ترتيب أمني بين مصر وسوريا من ناحية ودول مجلس التعاون الخليجي من ناحية أخرى [3].

رغم هذه الترتيبات الأمنية الخليجية والسعودية ومحاولتها إعطاء رؤية لأمن الخليج العربي يبقى هاجس الفقر السكاني الذي تعاني منه دول مجلس التعاون الخليجي الخمسة والمملكة العربية السعودية بدرجة أقل حدة من أهم المهددات الأمنية للخليج ، فهي دول قليلة السكان مع وجود ثروة كبيرة يهدد أمن الدول الخليجية نمن خلال تهديدها من قبل دول تمتلك ثقلا سكانيا وفقدان الثروة للدول التي تمتلك الثروة وليس لها القدرة الذاتية على حمايتها ولهذا اتجهت دول الخليج عامة و السعودية خاصة إلى سياسة زيادة الإنفاق العسكري لتعويض هذا الخلل ن حيث تبنت هذه الإستراتيجية المملكة العربية السعودية منذ تنفيذها لصفقة اقتناء طائرات الأواكس في ثمانينات القرن العشرين [4]، ومن ثم فإن السياسة السعودية لأمن الخليج سواء كانت تلك هياكل أجنبية الرؤية الأمريكية أو إقليمية المشروع المصري لكن تصور أمن الخليج يتحقق من خلال ثلاثة مستويات هي القدرة الدرعية السعودية التكامل الأمني لدول المجلس بتطوير قوة درع الجزيرة لكي يصبح قوة تدخل سريع حقيقية ولكنها لا تتحول إلى جيش يفوق الجيوش الخليجية وأخيرا التنسيق مع الغرب [5]، فالمتغيرات الإقليمية والدولية التي أفرزها عقد التسعينات قد أحدثت تبدلا في

[1]- يسرى مهدي صالح ، مرجع سابق ، ص 244.
[2]- حمد بن حمد آل رشيد ، مرجع سابق ، ص 207.
[3]- رندة مصطفى عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص57.
[4] - حمد بن حمد آل رشيد ، مرجع سابق ، ص، ص 211- 213.
[5]- رندة مصطفى عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص57.

مفهوم المملكة العربية السعودية للأمن في الخليج العربي جعلتها تبلور الرؤية الجديدة للأمن قائمة على [1]:

1- إخراج مسألة تقرير الأمن لمنطقة الخليج من الإقليمية إلى العالمية .

2- ضرورة الإبقاء على الوجود الأمريكي المباشر في المنطقة بوصفه عنصرا موازنا للتهديد الإيراني شريطة أن يكون هذا الوجود مقننا مع مراعاة تحديد عدد هذه القوات لكي لا يثير الاستياء الداخلي .

3- ترى المملكة العربية السعودية أن أمن الخليج هو أمن الدول المطلة على الخليج مجتمعة ، أي أنه كل متكامل يشمل الدول العربية وغير العربية .

4- أن أمن الخليج يحتاج إلى ضمانات دولية لا يمكن توفرها على أساس فردي وبالتالي ضرورة إشراك أكثر من دولة في توفير الأمن لهذه المنطقة الحساسة من العالم .

5- حل جميع المشاكل الحدودية مع دول المنطقة من أجل التقليل من حالات عدم الاستقرار الإقليمي [2].

ومع تطورات الأخيرة في منطقة الخليج العربي وما فرضته ما يعرف بالربيع العربي في كل من سوريا واليمن من تأثيرات أمنية خطيرة على المنطقة الخليجية ، إضافة إلى الاتفاق النووي الإيراني ظهرت إستراتيجية مجلس التعاون الخليجي للمرحلة القادمة بكل ما فيها من تطورات واحتمالات على الأصعدة العربية والإقليمية والدولية ،

- **أولا :** تطوير مجلس التعاون الخليجي إلى اتحاد خليجي لحفظ أمن واستقرار شعوب ودول المجلس خصوصا بعد الانتفاضة العربية في اليمن والبحرين والتي يعتقد مسؤولون في المجلس أن إيران لها دور في أحداث البلدين [3].

- ثانيا : توسيع مجلس التعاون ليشمل الأردن والمغرب وربما العراق واليمن ومصر وأقطار أخرى خلال العقد الحالي من القرن 21 ، على خلفية التطورات السياسية والاقتصادية الحالية والمستقبلية في المنطقة[4].

---

[1]- يسرى مهدي صالح ، مرجع سابق ، ص 262.

[2]- يسرى مهدي صالح ، مرجع سابق ، ص 262.

[3]- نظرية الأمن لدول مجلس التعاون الخليجي ، المعهد العربي للبحوث والدراسات الإستراتيجية على الموقع : www.sysai.com/new/165/6140-2011-10-06-31-15اطلع عليه يوم 2017/03/15.

[4]- نظرية الأمن لدول مجلس التعاون الخليجي، المرجع نفسه.

- دوافع بناء هيكل أمني جديد :

1- يستبعد مجلس التعاون الخليجي من هيكلته ، إيران والعراق وقوى خارجية كبيرة في المنطقة ، علاوة على ذلك فهو لا يوفر منبرا للحوار حول العديد من التحديات الأمنية، أو لتخفيف حدة التوتر و إدارة الأزمات ومنع الصراع وتحسين القدرة على التوقع .

2- من شأن بناء حوار إقليمي جديد وشامل للجميع ، أن يكمل الإستراتيجية الإقليمية الأمريكية هدفها تحقيق التوازن مع إيران ، فالتكامل الإيراني مع الهياكل الإقليمية ، يمكن أن يخلق فرصا لخفض التوترات العربية الإيرانية في الخليج ، بينما يسمح للولايات المتحدة الأمريكية بفرض الضغط إذا وصلت طهران انتهاج سلوك يهدد المصالح الأمريكية الأساسية .

3- وجود نظام أمني أكثر استقرارا من شأنه تقليل اعتماد الدول الخليجية على الوجود العسكري الأمريكي ، وخلق توازن قوى في المنطقة أكثر ملائمة [1].

المطلب الثالث : الرؤية الإيرانية لأمن الخليج العربي .

تمثل رؤية إيران للنظام الأمني الخليجي جزء من رؤيتها لدورها الإقليمي ومصالحها وأمنها القومي ، وما نفذته من سياسات أمنية ترجمة لتلك لرؤية ، وما استخدمته من أدوات تتغير بتغير الظرف الإقليمي ،فيما بقيت الرؤية ثابتة وهي أن إيران القوة الأكبر في منطقة الخليج ، وصاحبة الحق في قياد منظومته التي ترى عدم تدخل أي طرف آخر فيها ، بخلاف الدول العثمانية ، كما أن ملف الأمن من احد الملفات الخلافية بين إيران من جهة ودول الخليج والولايات المتحدة الأمريكية كفاعل رئيسي من جهة أخرى، حول منظورين للنظام الأمني الخليجي، أحده ما يعتبر الوجود الأجنبي ضمانا للأمن القومي، والآخر متمثلا في إيران التي ترى أنها الأقدر على حماية وحفظ هذا الأمن[2]، ومما لا شك فيه أن جغرافية إيران وسكانها يعطيها موقعا مهما وعمقا إستراتيجيا طبيعيا في الخليج، وبالتالي تحدد الرؤية الإيرانية لأمن في الخليج في ضرورة إنهاء

[1]- فرديريك ويري ريتشارد سوكو لسكي ، تطور نظام أمني جديد في الخليج الفارسي ، مركز كارنيغي للشرق الأوسط ، 2015 ، على الموقع : cornegie.mec.org/2015/11/1y/ar-pub-62028 اطلع عليه يوم : 2017/03/15.

[2]- نجلاء مكاوي وآخرون ، الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي ، (د م ن) مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث ، 2015 ، ص 103.

الوجود الأجنبي في المنطقة ، انطلاقا من قناعتها بأن الخليج ممر محلي وليس دولي ، ومن ثم تضع مسؤوليته إقامة ترتيبات أمنية إقليمية على كاهل الدول المطلة على ضفتيه ولا خلاف في هذا بين إصلاحيين ومحافظين [1].

قبل الثورة كانت مسألة أمن الخليج تأخذ موقعا مركزيا في سياسة إيران الإقليمية ، فقد طرحت فكرة إقامة نظام دفاعي ، يأخذ شكل حلف يضم الدول الرئيسية في منطقة الخليج [2]، وبخاصة تلك التي تربطها معها بعلاقات قوية ، على أن يستعاض عن ذلك في حالة فشل هذه الفكرة بالعودة إلى ما يسمى بوضع الدفاع المنفرد ، وقد تبلورت هذه الفكرة بشكل واضح وأكثر حداثة وجدية ، حين استندت ليس فحسب لدور إيران كشرطي الخليج، وإنما أيضا إلى دورها الوظيفي في المنطقة [3]، وكان ذلك حين أعلنت بريطانيا في 16 جانفي 1986م عن نيتها في الانسحاب من منطقة الخليج ، أعلنت إيران عن نيتها نحو هذه المسألة مبكرا حين أعلن الشاه : " أن إيران هي القوة الجديدة التي ستحل محل بريطانيا "[4]،فالخليج العربي يقع ضمن دائرة التصورات السياسية الإيرانية ن حيث تتطلع للقيام بدور قيادي في منطقة الخليج والشرق الأوسط خصوصا في مجال الأمن ، فللخليج العربي خصوصية إستراتيجية لإيران التي تعتبره ضمن دائرة الأولى في حسابات الأمن القومي الإيراني ، فهي لا تطل على المساحات البحرية إلا من خلاله ، فضلا عن أن الموارد النفطية الإيرانية تتركز بصفة رئيسية في منطقو عربستان (خورستان) وفي الجرف القاري من الخليج ، ثم إنه المعبر الرئيسي لنفط إيران الذي يشكل 87,2% من صادراتها إلى الخارج عام 2000م ويعد بالتالي المصدر لرئيسي والأساسي لإيراداتها المالية [5].

بعد الثورة الإيرانية كان اهتمام إيران بأمن الخليج جزء من نظريتها الإقليمية لإعادة رسم خريطة القوى في المنطقة ، وطبيعة رؤيتها للخصوم ن مصادر التهديد ، فقد رأت أن مشروعها الإسلامي الثوري مستهدف من الولايات المتحد الأمريكية المعنية بالسيطرة على الخليج ، والعراق كمنافس إقليمي والذي كانت الحرب معه تهد إلى تغيير توازن القوى

---

[1]- ممدوح بريك الجازي ، مرجع سابق ، ص 68.
[2]- نجلاء مكاوي وآخرون، مرجع سابق ، ص 103.
[3]- المرجع نفسه، المكان نفسه.
[4]- عبد الحكيم عامر الطحاوي ، مرجع سابق ، ص 16.
[5]- محمد عودة الآغا ، العلاقات القطرية الإيرانية وانعكاسها على القضية الفلسطينية 2006، 2013 ، رسالة ماجستير ، جامعة الأقصى ، 2015 ، ص، ص 84-58.

الإقليمية في المنطقة ،من خلال محاولة كلا الطرفين إضعاف الطرف الآخر وفرض مفهومه الخاص للأمن الإقليمي الخليجي [1].

ركزت إيران جهودها الإقليمية لاسيما مع دول الخليج على فكرة خلق نظام أمني فقد بدأت بهذا الاقتراح سنة 1986م وتم دمج الموقف الإيراني في قرار مجلس الأمن الدولي رقم 598 لكنه لم يوضح موضع التنفيذ ، ثم عادت وطرحت الموضوع في مؤتمر جنيف لنزع الأسلحة عام 1999م حيث اقترحت بناء نظام أمني دولي مبني على المشاركة لا على الكتل العسكرية [2].

فعقب انتهاء حرب الخليج الثانية عام 1991م وضعت إيران تصوراتها إزاء الترتيبات الأمنية الخليجية وفقا للمبادئ التالية :

1- ينبغي أن تستند ترتيبات الأمن الإقليم في المنطقة إلى العلاقات التاريخية والدينية والاقتصادية المشتركة بين دول المنطقة ، وأن تضمن استقلال دول الخليج وسيادتها على أراضيها ، وتتحمل دول الخليج نفقات إعداد هذه الترتيبات .

2- رفض التدخل الأجنبي في ترتيبات المنطقة تحت أي شكل من الأشكال واستبعاد جميع القوى غير الخليجية عربية أو غير عربية .

3- ضرورة التعاون الشامل بين دول المنطقة على الأصعدة السياسية و الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تمهيدا لتحقيق الأمن بأبعاده كافة .

4- إخلاء الخليج من مخزون الأسلحة التقليدية وكذلك الأسلحة غير التقليدية النووية والكيماوية والبيولوجية[3].

فالغزو العراقي للكويت كرس الوجود الأجنبي في المنطقة خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وهو ما شكل مصدر تهديد للأمن القومي الإيراني ، خاصة وان هذا الوجود تكرس عسكريا في الخليج العربي من خلال قوات برية وبحرية وجوية قواعد عسكرية .

لذا فقد تداخلت رؤية إيران لأمن الخليج مع رؤيتها لعلاقاتها بالغرب مستندة إلى تبنيها إستراتيجية أمنية إقليمية تتعرض جذريا مع إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية

[1]- نجلاء مكاوي وآخرون، مرجع سابق ، ص 104.
[2]- شنين محمد المهدي ، مرجع سابق ، ص 171.
[3]- عبد الله فالح الطيري ، مرجع سابق ، ص 74.

في المنطقة، وتمثل أحد أسسها في الرفض التام للوجود العسكري الغربي عموما والأمريكي على وجه الخصوص في منطقة الخليج، ورؤيتها لإسرائيل باعتباره الخطر الأكبر على أمنها واستمرار دعمها لحركات المقاومة المسلحة المناهضة لإسرائيل، سواء داخل الأراضي المحتلة أو في الأراضي العربية الأخرى[1]، ومن هذا التصور وضعت إيران عدة بدائل لتحقيق هذا الأمن:

1- مشروع (6+2+1+1) أي مشروع أمني يضم دول مجلس التعاون الخليجي تحالف بين إيران ودول مجلس التعاون وهو ما دعا إليه الرئيس الإيراني الأسبق **"هاشمي رافسنجاني "** لمواجهة الخطر الإسرائيلي ،وهذا ما أردا تأكيده الرئيس الإيراني **"أحمدي نجاد "** لدى مشاركته في الدورة 26 لمجلس التعاون الخليجي في 2007م [2].

وعلى إثر الحرب على العراق التي انتهت بالإطاحة بنظام **"صدام حسين "** ووقوع العراق في قبضة الاحتلال الأمريكي البريطاني، فقد أصبح هناك واقع جديد في المنطقة، حيث اختفى نظام نظرت إليه دول عديدة على أنه مصدر للخطر والتهديد وبخاصة بعد مغامرته بغزو واحتلال الكويت، وما ترتب عليها من تداعيات[3]، حيث واجهت إيران مأزقا جديدا إذ اكتمل الطوق الأمريكي حولها في أفغانستان والعراق وهو ما دفع إيران لانتهاج عدة آليات لضمان دور فعال لها في الخليج [4].

أولها: محاولة ممارسة نفوذ لدى شيعة العراق وذلك كمحاولة لإيجاد أوراق تفاوضية في علاقاتها المتوترة مع الولايات المتحدة الأمريكية .

ثانيا : تطوير قدراتها النووية خاصة بعد تصنيف واشنطن لطهران ضمن محور الشر إلى جانب كوريا والعراق مع وجود تيار في الإدارة الأمريكية يدعو لتغيير لنظام الإيراني [5].

ومن الأمثلة على المشروعات الإيرانية لصياغة ترتيبات جديدة لأمن الخليج بعد حرب العراق تلك المقترحات التي قدمها **" حسن روحاني "** ممثل مرشح الجمهوريات الإسلامية إلى المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني ، فقد دعا **روحاني** في اقتراح قدمه

[1]- نجلاء مكاوي وآخرون، مرجع سابق ، ص 106.
[2]- عبد الله فالح الطيري ، مرجع سابق ، ص 74.
[3]- عصام نايل المجالي ، مرجع سابق ، ص 50.
[4]- ممدوح بريك الجازي ، مرجع سابق ، ص 69.
[5]- ممدوح بريك الجازي ، مرجع سابق ، ص 69.

إلى اجتماع منتدى الاقتصاد العالمي في الدوحة سنة 2006 ، على وضع ترتيبات جديدة في الخليج من أجل تحقيق التعاون الأمني والتنمية في المنطقة [1]، واقتراح وزير الدفاع الإيراني في نوفمبر 2006، توقيع معادة للدفاع والأمن مع دول مجلس التعاون ، بدعوى أنها تتضمن الدفاع والأمن في المنطقة، واقتراح وزير الداخلية السابق " **مصطفى بور محمدي"** لدى استقبال مساعد وزير الداخلية الكويتي في طهران في 12 ماي 2007، حيث أشار إلى ضرورة التعاون الأمني بين البلدين لحفظ الأمن الذي يتحقق فقط عبر المشاركة والتعاون الإقليمي، وتوسيع مفهوم الأمن ليضم التعاون في مجالات الاستثمار، والاقتصاد، والتبادل الثقافي والسياحة ، من أجل ترسيخ الأمن الدائم ، فضلا عن دعوة وزير الخارجية الإيراني الأسبق " **منهوسهر متكى"** أمام مؤتمر معهد الدراسات السياسية التابع لوزارة الخارجية في طهران عام 2007، دول مجلس التعاون في إقامة نظام أمني مشترك في دول المنطقة[2].

وبسبب الفشل في بناء منظومة أمنية إقليمية مع دول الجوار، بنت إيران إستراتيجيتها الأمنية في مجال القوة العسكرية على ثلاثة مبادئ: الاكتفاء الذاتي، والردع وتحقيق القوة الإقليمية ن ويتفق المحافظون والإصلاحيون على المدلول الإستراتيجي العام لهذه المبادئ التي تبلورت بفعل جملة متغيرات منها : الحصار الغربي في مجال التسلح، والاحتلال الأمريكي للعراق وأفغانستان ، ذلك بسبب مواصلة الدول الخليجية وإسرائيل في تطوير منظومتها العسكرية [3].

هذا ويشير إلى أن إيران بدون الخليج العربي، وفي حال فقدت السيطرة الأمنية ستصبح أكثر انغلاقا، بل مهددة في أمنها القومي، وهذا ما يجعل إيران أشد ارتباطا بالخليج على مستوى الأمن والمصالح ،كما يجعل صانع القرار الإيراني يرفع سقف طموحه في الخليج العربي، وهو يمتلك القوة لتنفيذ ذلك الطموح من مؤشرات تلك القوة :

1- تتدخل إيران في شؤون العراق بعد الاحتلال الأمريكي للعراق ، مثبتة أنها قادرة على تغيير القرار السياسي هناك .

[1]- عبد الله فالح الطيري ، مرجع سابق ، ص 75.
[2]- نجلاء مكاوي وآخرون، مرجع سابق ، ص 107.
[3]- شنين محمد المهدي ، مرجع سابق ، ص 172.

2- إيران قادرة على تحريك الفتن الطائفية في الخليج من خلال جالياتها مما يجعلها قادرة على التأثير في القرار السياسي الخليجي .

3- تمتلك إيران القوة العسكرية والاقتصادية والبشرية القادرة على تحقيق أهدافها .

4- إيران تصر دائما على إدعاءات تاريخية بإثبات حقها في الخليج العربي مثل ادعاءها بحقها في البحرين .

5- سيطرة إيران على الجزر الإماراتية طنب الكبرى وطنب الصغرى، وأبو موسى [1].

إن الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الخليج وعدم وجود ثقة والمن والاستقرار والتعاون الشامل من جهة توفر إمكانية التعاون والمتروكات الثقافية والدينية والتاريخية العديدة من جهة ثانية تتطلب من دول المنطقة البحث عن صيغة الالتقاء الموحد ، وفي الواقع ترتكز الأهمية الإستراتيجية للموقع فيما يلي [2]:

1- تشكيل منظمة للأمن والتعاون في الخليج تضم دول مجلس التعاون إضافة إلى العراق وإيران وإسنادا للمادة 08 من قرار مجلس الأمن رقم 598.

2- وضع ترتيبات أمنية مشتركة في إطار نظام الأمن الجماعي في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف والطائفية ، وباقي الهواجس الأمنية المشتركة .

3- الإلغاء التدريجي للقيود المتعلقة بالتعاون في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية .

4- تطوير التعاون التجاري وتوسيعه والقيام باستثمارات مشتركة وتحقيق التجارة الحرة، بين دول المنطقة .

5- إعداد خطة لضمان أمن إنتاج الطاقة وتصديرها من أجل ضمان مصالح دول المنطقة واستقرار أسواق الطاقة العالمية .

6- بناء الثقة بين دول المنطقة في مجال القضايا النووية .

7- تأسيس كونسورتيوم مشترك للتخصيب بين دول المنطقة لتوفير الوقود وباقي المسائل النووية السلمية تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة .

[1]- محمد عودة الآغا ، مرجع سابق ، ص 85 – 86.
[2]- عبد الله فالح الطيري ، مرجع سابق ، ص75.

8- التعاون بين دول المنطقة لجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل[1].

9- إنهاء سباق التسلح في المنطقة لتوفير المصادر اللازمة من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية ومكافحة الفقر .

10- انسحاب القوات الأجنبية من المنطقة وضمان الأمن الكامل من قبل دول المنطقة .

إن القراءة المتأنية للمقترحات السابقة توضح الخطوط العريضة للمشروعات الإيرانية للأمن في المنطقة ، حيث تسعى إيران ضمن أي مشروع للأمن في المنطقة إلى استبعاد أي دور للقوى الأجنبية والخارجية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ، فإيران تسعى في المقام الأول إلى تطمين الدول العربية بصفة عامة وعلى وجه الخصوص إلى التيارات الإيرانية وبناء الثقة بين دول المنطقة [2].

وهو ما أكده " **محمود جواد ظريف"** وزير الخارجية الإيراني في مقال له في صحيفة الشرق الأوسط في نوفمبر 2013 ، أن إسناد نموذج الأمن والاستقرار الذي يفرض على المنطقة على أساس المنافسة وتشكيل التحالفات كان نتاجه عزيز حالات جديدة من عدم التوازن، ودعا **"ظريف"** إلى إيجاد طرائق ووسائل للمشاركة في إنجاز المصالح والأهداف المشتركة ، : **" فما يجمعنا يفوق ما يفرقنا ، نحن بحاجة إلى تقدير واع لحقيقة أن لدينا مصالح مشتركة ، وأننا نواجه تحديات مشتركة ، وأننا يجب أن نتعامل مع هذه التحديات المشتركة وأن نستفيد من الفرص المشتركة ، باختصار لدينا مصير مشترك"**[3].

من هذا المنطلق اعترضت إيران على التحالفات الدفاعية التي عقدتها دول الخليج مع بعض الدول الغربية ، فتقوم نظرية الأمن الإيرانية الخليجية على مفهوم الأمن الجماعي ويقرر الإيرانيون أن الأمن يعني بالنسبة لدول الخليج ثلاثة أشياء : الأمن من الخطر الذي يهدد حكوماتهم وسلطتهم ، ثانيا : أمن الممرات المائية لتأمين تصدير النفط لذلك يميلون لتصنيف الأطراف المعنية ويرفضون التدخل الأجنبي مع الحقوق المشروعة لمصالح الأجنبية في المنطقة [4].

---

[1]- شنين محمد المهدي ، مرجع سابق ، ص 173.
[2]- عبد الله فالح المطيري ، مرجع سابق ، ص75.
[3]- نجلاء مكاوي وآخرون، مرجع سابق ، ص 108.
[4]- رندة مصطفى عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص 58.

من هنا جاءت الهواجس المتعلقة بالمقترحات الإيرانية الخاصة بترتيبات المن في الخليج ، فإيران ترى أن مسئولية أمن الخليج يجب أن تكون خليجية وما تعرضه ببساطة هو أن يتم إبعاد القوى الدولية الأجنبية المتواجدة عسكريا في الخليج ، على أن يتم التفاهم حول توقيع اتفاقيات لعدم الاعتداء بين إيران ودول الخليج العربية ، ويتم دفع دول الخليج للتفكير في تلك التصورات عبر زيارات واتصالات وتهديدات مستمرة تفاقم حالة الشك التي يبدو أنها تتعلق بطموحات هيمنة، وليس تطمينات أمنية، فالأكاديميون في الخليج يرون أن ما تطرحه إيران ليس ترتيبات أمنية تعاونية وإنما دفاعية، وكأنها تريد أن تستبدل التحالفات الدفاعية الدولية بتحالف دفاعي إقليمي يعني في حده الأدنى، أننا لن نتعدى على الصفة الأخرى[1].

هذا الأمر يدعو إلى البحث عن صيغة فاعلة لتحقيق أمن الخليج في ظل صراع النفوذ الدولي والإقليمي[2].

[1]- أمن الخليج بين الرؤية إيرانية وتصورات عربية وتحالفات دولية ، الدليل السويسري على الموقع : www.suissinfo.ch/ara/399304/ طلع عليه يوم : 2017/03/15.

[2]- سعود بن غانم العباسي ، أمن الخليج العربي وصراع النفوذ الدولي ، **جريدة الرياض** ، العدد 17072 ، مارس 2015، ص 01.

المبحث الثالث : الخلاف الإيديولوجي بين السعودية وإيران .

يعد التجاذب المذهبي بين السعودية وإيران من بين أهم مصادر الخلاف بين الدولتين، إذ تعد كل دولة منهما نفسها كقائدة للعالم الإسلامي وبالتالي تسعى لكسب النفوذ عن طريق نشر إيديولوجيتها وهو الأمر الذي يؤثر على كثير من دول المنطقة .

المطلب الأول : ظهور الحركة السلفية الوهابية في السعودية .

ظهرت الحركة الوهابية في نجد في قلب وسط الجزيرة العربية [1].

أولا : تعريف الحركة الوهابية .

الوهابية فرقة نشأت في منطقة نجد على يد الشيخ " محمد بن عبد الوهاب " تصحيحية المظهر تنادي بمحاربة الشرك وعبادة الأوثان وتقديس القبور ، خصوصا إذ سلمنا بروايات الوهابية القائلة بأن بلاد نحج قد عادت إلى عبادة الأصنام ونبذ الشرائع وقطع السبيل [2].

والوهابية نسبة إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب (1703م – 1792م) حركة إصلاحية دينية سياسية ظهرت في القرن 12هـ الموافق لقرن 18 م في منطقة نجد وسط شبه الجزيرة العربية ، قال الدكتور " عبد الله العثيمين" : " كلمة الوهابية ذاتها .... صفة يطلقها كثير من الدارسين على أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العقيدة ، وعلى الذين لبوا دعوته انظموا إلى الدولة التي قامت على أساسها في وسط الجزيرة العربية كما تطلق على عقيدة ذلك الشيخ و دعوته أو حركته" ،ويرى البعض أن مصطلح "الوهابية" غير صحيح ولا يعبر عن الحركة وإنما يراد تشويهها[3] ، حيث يعتقد أن إطلاق الوهابية على هذه الدعوة كان من خصوم تلك الدعوة ومناوئيها ، وكانوا يطلقونه على سبيل التنفير [4].

وهو ما عبر عنه الملك **"عبد العزيز آل سعود"** في خطابه الذي أبقاه في القصر الملكي بمكة سنة 1929م وبعنوان **" عقيدتنا"** جاء فيه قوله : " يسموننا بالوهابيين

---

[1] - David Commis the Wahhabi mission and saudi arabie , London : I .Btauris and Co ltd , Published , 2006.p 07

[2]- عبد الله القحطاني ، هؤلاء هو الخوارج ، د م ن ، د د ن ، ص 33.

[3]- ياسين بن علي ، خروج الوهابية عن الخلافة العثمانية ، **مجلة الزيتون**، د م ن ، على الموقع www.azaytouna.net .

[4]- ياسين إبراهيم السلامة ، الوهابية تحت المجهر ، الرياض: فهرسة مكتبة فهد الوطنية للنشر ، 1430ه، ص 05.

ويسمون مذهبنا الوهابي باعتباره مذهب خامس وهو خطأ فاحش نشأ عن الدعايات الكاذبة التي كان يبثها أهل " الإغراض" ، ولكن سبق لمطبعة المنار بمصر أن طبعت بأمر الملك عبد العزيز آل سعود نفسه سنة 1342هـ كتاب " الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية لجميع إخواننا الموحدين من أهل مكة الحنفية والطريقة المحمدية" لسليمان بن سمحان النجدي[1].

تعريف السلفية :

لغة :

يعود مصطلح السلفية إلى جذر السلف " وفي المعاجم العربية " سبق " "السالف " : المتقدم، والسلفية الجماعة المتقدمون، ويقصد بها عند إطلاقها العصور الأولى من الإسلام، بفرض أنها تمثل الوجه الناضج والصحيح من فهم أحكام الدين وتشريعاته وتطبيقاته .

وفي أدبيات الفكر السياسي ، ينظر الباحثون إلى السلفية بوصفها حركة إصلاحية تسعى للخروج من حالة الركود العلمي والانهيار السياسي والسيطرة الاستعمارية ، من خلال الدعوة إلى إحياء التراث الإسلامي والعمل على استعادة صورة الإسلام النقية ، وفي المقابل يعرفها آخرون بأنها : " نزعة احتجاجية على التطورات التي طرأت مستويين من المستويات الأساسية للدين ، الفكري والتعبدي "[2].

وهي نهج لفهم الدين على نحو ما كان عليه السلف الصالح [3].

ثانيا : نشأة الوهابية في السعودية .

ولدت الوهابية في منتصف القرن الثمن عشر في قرية درعية تقع في المنطقة الوسطى لشبه الجزيرة العربية نجد ، وتستمد الطائفة الوهابية اسمها من مؤسسها محمد بن عبد الوهاب (1703م – 1792م)= ، كان الشيخ بن عبد الوهاب تاج مركزيين رئيسيين للتعلم في نجد[4] وهما أشقير والعينية ، وينتمي ابن عبد الوهاب لقبيلة علمية بارزة هي

---

[1] - ياسين بن علي ، مرجع سابق ، ص،ص7 – 8.

[2]- محمد بو رمان ، أنا سلفي بحث في الهوية الواقعية والمحتملة لدى السلفيين ، عمان : مؤسسة فريد ريش إيبرت ، 2014، ص 33 – 34.

[3]- عوبضة بن متيرك الجهني ، نجد قبل حركة الإصلاح السلفية ،على الموقع : http://thumarm.files.wordpress.com/2012/08/najdbeforesalafieform اطلع عليه يوم : 2017/02/20.

[4] -abdullah mohammed sindi, « Britain and rise of wahhabism and the house of saud », **Kamman ,** Volume, v issue 361,16january 32004,p02.

وهابة في أشقير، جده سليمان بن علي بن مشرف هاجر من أشقير، عبر الشيخ عبد الوهاب، وبدأ تعليمه في العينية جامعا بين التقاليد العلمية لعشيرته[1]، اعتمد صاحب الدعوة الجديدة القرآن في كل صفائه، وتم حذف الأحاديث والروايات لإملاء حياة النبي بالأعاجيب وأراد أن ينظر إلى النبي كرجل حكيم وعادل فقط ، فعلم أتباعه إن العبادة هي لله وحده ، وأن كل من يقدس الأنبياء والأولياء ويعطيهم صفات للخالق يكون مذنبا بحق الجلالة ، وبين لهم أن السبيل الوحيد لنيل الرضا أمام الخالق هو الثأر من مدنسي ديانته وهذه كانت أهم المبادئ التي أقيمت عليها الوهابية [2].

وفي عام 1744 وصل محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية ، وقد انتقل إليها بعد طرده من العينية ولم يكن له أي صلة عائلية مع الدرعية ، لكنه ذهب هناك نتيجة دعاء أحد تلاميذه له وأخذ يقيم مع عائلته واعتمد في تمهيد الطريق لإدخاله إلى الأمير محمد بن سعود على زوجة بدوي أقنعت أمير الدرعية للقاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب [3].

وفي أول لقاء لهم أعلن ابن عبد الوهاب أن الناس في نجد كانوا يعيشون في نفس جهل العرب قبل ظهور الإسلام على " محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ".

أعلن محمد بن سعود دعمه للشيخ منذ عدم الإيمان والوثنية لكنه أصر أ يقبل المصلح شرطين أساسيين هما :

1- أن يتعهد بمواصلة دعم ابن سعود إذا انتصرت حملته لإنشاء وحدة الله .

2- أن يوافق الشيخ على حصاد ضريبة ابن سعود على الدرعية .

فوافقه على الشرط الأول لكن الثاني أجابه أن الله قد يعوض الأمير بالغنائم أكبر من حصاد الضرائب، كان هذا هو أصل الميثاق بين المهمة الدينية والسلطة السياسية التي دامت أكثر من قرنين ونصف القرن [4].

---

[1]-عوبضة بن متيرك الجهني ، مرجع سابق ،ض

[2]- لويس دوكورانسي ، الوهابيون تاريخ ما أهمله التاريخ ، تر : مجموعة من الباحثين د م ن ، رياض الريس للكتب والنشر ، ص 17.

[3] -David Commis opcit , p,p 18 – 19 .

[4] -David Commis. op cit , p 18 – 19

وهي وهابة في أشقير، وفي هذا الصدد فإن أكثر من نصف علماء نجد قبل الحقبة السلفية ينتمون لهذه القبيلة وابنه عبد الوهاب كان نتاج أكبر مركز تعليمي وهو العينية وجده سليمان بن علي بن مشرف الذي هاجر من أشقير.

كبر الشيخ بان عبد الوهاب وبدأ تعليمه في العينية جامعا بين التقاليد العلمية لعشيرته (آن مشرف وهابة ب أشقر)[1].

تعرف الوهابية بأنها : حركة إصلاح وتجديد سياسية ودينية ، ترمي إلى إنشاء دولة إسلامية على الأسس التي أوردها ابن تيمية في كتاب " السياسة الشرعية" .

وتعتبر الحركة الوهابية أول حركة إحياء ديني يقوم في الجزيرة العربية وهي حركة ذات اتجاه سلفي ، وقد تحالف " محمد عبد الوهاب " معه الأمير " محمد بن سعود" " حاكم الدرعية" لأجل توحيد القبائل المتناحرة في إطار " دولة إسلامية " مركزية ، تقوم على المذهب " السلفي" ، في حين استقر "الإباضيون" في عمان "والزيديون" في" اليمن" و"الشيعة" في المنطقة الشرقية من جزيرة العرب والعرب و"البحرين" ويعتبر التحالف بين أسرة" آل سعود" وعائلة " آل الشيخ" المنحدرة من مؤسس الدعوة الوهابية أمنت أقدم تحالف بين عائلتين في الجزيرة العربية ، وقد اتسمت الدولة السعودية الثالثة التي أسسها الملك " عبد العزيز بن سعود" شرعيتها الدينية من تلك الدعوة [2].

أريد من هذه التركيبة السياسية أن تأخذ الشكل الآتي : يتولى العلماء مهمة تفسير النصوص الشرعية في حين يمارس الأمراء الحكم ، أي إنهم يطبقون تفسيرات العلماء لهذه النصوص ويعملون وفق المصلحة العامة في سائر النواحي بشرط أل ت تعرض أعمالهم مع أي نص شرعي واضح.

جرى التقيد بالقواعد المتنوعة من البداية من أجل المحافظة على المظهر المستقل لهذين المجالين ، فعلى سبيل لم يسع أي من كبار أمراء آل سعود حتى الآن[3] ليكون جزءا من المجال الديني [4].

---

[1] -David Commis, op cit , p 18 – 19 .

[2] -bu.umc-edu.dz/these/sosiologie/ADJA2282.

[3]- ستيفان لاكروا ، زمن الصحوة الحركات الإسلامية المعاصرة في السعودية ، تر : عبد الحق الزموري ، بيروت : الشبكة العربية للأبحاث والنشر ،2012 ، ص 20.

[4]- ستيفان لاكروا ، المرجع نفسه، ص 20

ويمكن تقييم الظروف التي أحاطت ودفعت في اتجاه نشأة هذه الحركة ثلاث فئات هي :

أ- الحالة السياسية :

حيث بدأت الدولة العثمانية والتي كانت تسيطر على المشرق الإسلامي ، فقد كان سلاطينها في ذلك الوقت من الضعف بما كان بحي لم يكن لهم من أمر الدولة شيء ، بل كان المر استبداديا بيد وزراءهم ورؤساء الجيش الانكشاري الذين لا يعرفون من أمور السياسة شيئا ، وأخذت دول أوربا تهاجمها من كل جانب ، فقامت حروب بين الدولة العثمانية وبين كل من النمسا وروسيا والبندقية وظهر ما يسمى عند المؤرخين " الشرقية " أي تقييم ممتلكات الدولة العثمانية بين الدول الأوربية الطامعة .

ب- الحالة الدينية :

ونعني بها مدى تمسك المسلمين بالعقيدة الإسلامية ولما كانت دعوة الشيخ " محمد بن عبد الوهاب " دعوة دينية سياسية معا ، وفي هذه الفترة ظهرت تحديات دينية بدأت تظهر الفرق والمذاهب المختلفة وكذا تدهور على الصعيد الديني تمثل في انتشار التصوف والممارسات المغلوطة حول الأولياء الصالحين والطوف حول مقابرهم وتقديسهم.

وفي هذا السياق نشأت الحركة الوهابية على يد مؤسسها في شبه الجزيرة العربية، ودعا إلى أن أفكار ابن تيمية وقدماء الحنابلة دعوا للسلفية واقتداء بالسلف الصالح [1].

ج- الحالة الاجتماعية :

فقد كانت شبه الجزيرة العربية مهد الوهابية من أكثر أجزاء العالم العربي تخلفا وتسودها صراعات قبلية ولم تكن بها أي موارد سوى تربية المواشي وبعض الزراعات في بعض أجزاء من اليمن ،وكان نظام الرق منتشرا بشكل كبير بما يخالف قواعد الإسلام ، والأهم هو شن القبائل حروب وغارات ضد بعضها البعض ، مما مهد الاحتلال .

وفي إطار التخلف السائد في شبه الجزيرة العربية فقد أمر عبد الوهاب أهل نجد بتعلم الإسلام وأصوله ومعرفة أركان الإسلام وارتبط التثقيف عند الوهابية بضرورة أن

[1]- إيمان فخري أحمد ، عناصر الفكر السلفي ، http://www.ahewar.org/debat/show-art.asp?aid=374497

يعرف الإنسان ثلاثة أصول هامة وهي (معرفة الله والواحد ، معرف الإسلام ، ومعرفة الرسول صلى الله عليه وسلم).

ومن أبرز معالم الوهابية في السعودية حاليا هي : " هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ((الشرطة الدينية في السعودية) [1].

المطلب الثاني : ظهور الحركة الشيعية في إيران .

أولا : تعريف الشيعة .

تعريف الشيعة لغة :

يقول ابن دريد : " شايعت الرجل على الأمر مشايعة وشياعا ، إذ ملأته عليه ، وشيعت الرجل على الأمر تشيعا ، إذا أعنته عليه ، وفلان من شيعة فلان أي من يرى رأيه" .

قافل الزهري : " والشيعة أنصار الرجل وأتباعه ، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة ، والجماعة شيع وأشياع [2]، وقال الله عز وجل : **" ما فعل بأشياعهم من قبل "** [3]، والشيعة قوم يهون هوى عترة النبي صلى الله عليه وسلم ويوالونهم .

وقال الجوهري : " تشيع الرجل أي ادعى دعوة الشيعة نوكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيع " ، قال ذو الرمة : "استحدث الركب عن أشياعهم خبرا"، يعني عن أصحابهم [4].

وقال ابن منظور: " والشيعة أتباع الرجل وأنصاره ، وجمعها شيع ، وأشياع جمع الجمع، وأصل الشيعة الفرقة من الناس، ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد، وقد غلب هذا الاسم على من يتولى عليا وأهل بيته ،

---

[1]- إيمان فخري أحمد ، مرجع نفسه.

[2]- عصماني خالد ، فرق اشيعة ، د م ن ، شبكة الألوكة للنشر ، 1435، ص 05.

[3]- سورة سبأ ، الآية رقم 54.

[4]- ناصر بن عبد الله بن علي القفاري ، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرة ، المجلد الأول ، السعودية :جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، 1993، ص 30.

حتى صار لهم اسما خاصا، فإذا قيل فلان من الشيعة عرف منهم ، وفي مذهب كذا أي عندهم وأصل ذلك من المشايعة وهي المتابعة والمطاوعة [1].

والتشيع لغة : هو المشايعة أي المتابعة والمولاة ، والشيعة بالمعنى اللغوي هم الأتباع والأنصار، وقد غلب هذا الاسم على أتباع علي بن أبي طالب ، حتى اختص بهم، وأصبح إذا أطلق ينصرف إليهم [2]، وبهذا المعنى اللغوي استعمل القرآن الكريم لفظة الشيعة كما في قوله تعالى : **" وإن من شيعته لإبراهيم "** [3] ، وقوله تعالى : " هذا من شيعته وهذا من عدوه " [4].

- التشيع اصطلاحا :

كما هو مشهور من شايع عليا وأحد عشرة من ولده بوصفهم حلفاء لرسول الله عليه الصلاة والسلام والأئمة من بعده على الناس ... ووصيته .

فمن تابع عليا وقال بإمامته بعد الرسول بل فصل ، فهم الشيعة يعني شايعوا عليا[5].

هو الاعتقاد بآراء وأفكار معينة وقد اختلف الباحثون في هذه الأفكار والآراء كثرة وقلة ، وانطلاقا من كون التشيع اعتقاد بآراء معينة ذهب العلماء والباحثون تبعا لذلك إلى تعريفه على اختلاف بينهم .

التشهيد الثاني في كتابه شرح اللمعة قال : " والشيعة من شايع عليا ، أي اتبعه وقدمه على غيره في الإمامة وإن لم يوافق على إمامة باقي الأئمة ، فيدخل فيهم الإمامية والجارودية من الزيدية والإسماعيلية غير الملاحدة منهم والوافقية والفطحية " [6] .

الشيخ المفيد في كتابه الموسوعة كما نقله عن المؤلف قال : " الشيعة هم شايع عليا وقده على أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله واعتقد أنه الإمام بوصية من رسول الله أو بإرادة من الله تعالى نصا كما يرى الإمامية أو صفا كما يرى الجارودية " .

---

[1]- قاسم محمد جمال الدين ، المد الشيعي في المنطقة العربية دراسة إيران في إطار توترات الربيع العربي ، رسالة ماستر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة مستغانم ،2015 ،ص 02.

[2]- محمد جابر ، الشيعة والتشيع الجذور والبذور ، العراق: مركز الأبحاث العقائدية ، 2000، ص 62.

[3]- سورة صافات ، الآية 83.

[4]- سورة القصص ، الآية 15.

[5]- قاسم محمد جمال الدين، مرجع سابق ،ص 02.

[6]- أحمد الوائلي ، هوية التشيع ، بيروت :دار لصفوة ، 1994 ، ص 12.

الشهر ستاني في الملل والنحل قال : " الشيعة هم الذين شايعوا عليا وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصاية إما جليا أو خفيا و اعتقدوا أن الإمامة لا ترج من أولاه وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده "[1].

والشيعة قوم يرون رأيهم غيره وتشايع القوم صاروا شيعا وشيع الرجل إذا ادعى دعوة الشيعة وشايعه شياعا وشيعة تباعه [2].

ثانيا : نشأة الشيعة وأهم فرقها .

1- نشأة الشيعة :

إن الشيعة كفكرة وعقيدة لم تولد فجأة بل إنها أخذتا طورا زمنيا ومرت بمراحل ، ولكن طلائع العقيدة الشيعية وأصل أصولها ظهرت على يد السبئيين باعتراف كتب الشيعة التي قالت بأن ابن سبأ أول من شهد بالقول بفرض إمامة علي وأن عليا وصي محمد عليه الصلاة والسلام ، ومن صرح بذلك الكشي كبير علماء التراجم عندهم حيث قال في كتابه المعروف برجال الكشي : " وذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم ، ووالى عليا عليه السلام ،كان يقول وهو على يهودتيه في يوشع ابن نون وصي موسى بالغلو[3]، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي مثل ذلك ، وكان أول من أشهر بالقول بفرض إمامة علي ، وأظهر البراءة من أعداءه ، وكاشف مخال فيه وكفرهم، ومن نا قال من خالف الشيعة إن أهل التشيع والرفض مأخوذة من اليهودية " .

وكذا علماء السنة ذكروا أن ابن سبأ هو أول من أحدث هذا المعتقد ، يقول عبد القادر البغدادي عن ابن سبأ : "وكان ابن السوداء في الأصل يهوديا من أهل الحيرة ، فأظهر الإسلام ،وأراد أن يكون له عند أهل الكوفة سوق ورياسة ، فذكر لهم أنه في التوراة أن لكل نبي وصيا وأن علي وصي محمد ، وأنه خير الأوصياء، كما أن محمد خير الأنبياء [4].

وقد ذهب البعض إلى أن التشيع نشأ بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ،وكان أهل البيت يرون أنفسهم أحق بالأمر ، وأن الخلافة لرجالهم دون سواهم من قريش ،وكان

[1]- أحمد الوائلي ، مرجع سابق ،ص 12.
[2]- ناصر بن عبد الله بن علي القفاري ، مرجع سابق ، ص 31.
[3]- عصماني خالد ، مرجع سابق ، ص 08.
[4]- عصماني خالد ، مرجع سابق ، ص 08.

الجماعة من الصحابة يتشيعون لعلي ويرون استحقاقه على غيره ، وبما عد ل به إلى سواه فأنفقوا من ذلك [1].

ويرجع ظهور الاختلاف والتفريق بين المسلمين بعد مقتل الخليفة الراشد " عثمان بن عفان " ، رضي الله عنه ، وكانت تلك الحادثة الشرارة الأولى للحروب الدامية التي اندلعت في الأمة الإسلامية ، وتلاحق الشهداء من كلا الفريقين ، إلى أن انتهت بتنازل " الحسن بن علي " سيد شباب أهل الجنة عن الخلافة لـ " معاوية بن أبي سفيان" رضي الله عنهما[2]، فتوحدت كلمة الأمة الإسلامية واجتمع أمرها وانطفأت الفتنة وسمي العام بعام الجماعة سنة 32 للهجرة .

وقد أصبغت مسألة الخلافة صبغتها على هذا الصراع ، فكان معاوية يطالب بالثأر لـ"عثمان بن عفان " ، ابن عمه ، ويعلن شعار الانتقام له من قتلته ، والأخذ على يد من اعتدى على حرمة الإسلام وخليفة المسلمين ، كان " علي بن أبي طالب " رضي الله عنه يرى أن من الحكمة جمع الكلمة أولا وان يبايع معاوية وأهل الشام له كما بايع المسلمون له، ثم ينظر بعد ذاك في أمر قتلة " عثمان" ، ويأخذ بثأره[3] ،وقد كادت الأمور أن تصلح بين الفئتين لولا سعي فريق من الماكرين في إشعال الحرب وإيقاد نار الفتنة ، ومن هنا انقسم المسلمون إلى طائفتين عظيمتين طائفة ترى أحية " علي " ري الله عنه بالخلافة إلى نصرته والجهاد معه ، إعزازا للدين وقياما بواجبهم تجاه المسلمين ، فسموا بشيعة " علي" أي حزبه وأتباعه ، وفريق يرى قتلة " عثمان " مازالوا أحياء لم تطلهم يد الشريعة ولم يناولا جزاء فعلتهم الشنيعة ، فنهضوا مع معاوية وجاهدوا معه نصرة للدين وانتقاما لذي النورين زوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وآثر آخرون اعتزال هذه الفتنة ووضح السلاح .

فبقي اسم الشيعة ملازما لأولئك زمر التي ناصرت عي بن أبي طالب " وجاهدت معه وكان أغلبهم من ؟أهل العراق وإن كانوا قد خذلوه وعضوه ولم يقوموا بواجبه حق قيام، خصوصا عندما رفضوا القتال وطلبوا منه التحاكم إلى القرآن حينما رفع جيش "

[1]- محمود جابر ، مرجع سابق ، ص 69.
[2]- قاسم محمد جمال الدين ، مرجع سابق ،ص 03.
[3]- قاسم محمد جمال الدين ، مرجع نفسه ،ص 03.

معاوية" المصاحف[1] ووقع ما وقع من قضية التحكيم ، وقتل بعدها " ع لي بن أبي طلب " غيلة من بعض من كان من شيعته وخرج عليه وكانت فتنة عشواء ، فلم يكن اسم الشيعة في ذلك الوقت سوى ادعاء أحقية "علي" بالخلافة أو تفضيله في بعض الأحيان على" عثمان بن عفان" ، رضي الله عن الجميع ، ولكن بدأت تظهر في جيش " علي " رضي الله عنه مقالة غريبة ، فبعد أن دخل رجل اليمن اسمه " عبد الله بن سبأ " إلى الكوفة مدعيا انتقاله من اليهودية إلى الإسلام أخذ بعض أتبعه يغلو في " علي " فنفاه علي رضي الله عنه ،عبد الله بن سبأ من الكوفة بعدما بلغه أنه ينتقص الشيخين "أبا بكر " و" عمر " ، لكنه بقي ينشر أفكاره وسط شيعة " علي" وأدخل بعض الأفكار اليهودية إلى الإسلام [2].

- **أهم فرق الشيعة :**

يرجع عبد القادر البغدادي فرق الشيعة إلى أربعة فرق ويلقب الجميع بالرافض حيث يقول : " ثم افترقت الرافضة – بعد زمن علي رضي الله عنه – أربعة أصناف : زيدية ، وإمامية ، وكيسانية وغلاة ، و افترقت الزيدية فرقا والإمامية فرقا ، والغلاة فرقا، وكل فرقة منها تكفر سائرها "[3].

ثالثا : انتشار المذهب الشيعي في إيران .

يرجع انتشار المذهب الشيعي في إيران إلى الفرس الذين وفدوا إلى العراق وتعرفوا على التشيع فو ربوعه ، وكان كثير منهم قد جاء إلى الكوفة وزوال تدريس الحديث فيها أواخر القرن الأول ، وعندما عاد عدد منهم فإنه حمل إلى بلاده عقائد الشيعة[4].

ومدين **قم** كانت أول مركز للتشيع في إيران ، وكان أول من نزل في تلك الديار كان إماميا، وهذا الاصطلاح يعني الإيمان بالتشيع الإثني عشري [5].

ويرجع أخذ إيران بالمذهب الشيعي إلى الدولة **الصفوية** ومؤسسها الشاه إسماعيل "عند قتله أمير دولة "الأق قونيلو" وأعلن قيلم الدولة الصفوية وعاصمتها في مدنية

[1]- أحمد بن سعد حمدان الغامدي ، التشيع نشأته ومراحل تكوينه ، جامعة أم القرى: دار الفوائد ، 2010، ص 22.
[2]- قاسم محمد جمال الدين ، مرجع سابق ،ص 05.
[3]- عصماني خالد ، مرجع سابق ، ص 09.
[4]- رسول جعفريان ، الشيعة في إيران من البداية حتى القرن التاسع هجري ، إيران : مؤسسة الأستانة الرضوية المقدسة ، مجمع البحوث الإسلامية ، 1430، ص 121.
[5]- رسول جعفريان ، مرجع نفسه ، ص،ص 124 – 125.

تبريز[1]، حيث يرجع أصل الصفويين إلى العلويين من أبناء الحسين بن علي بن أبي طالبي، حفيد سيدنا محمد صلى الله علي وسلم ، فيم طعن آخرون في صحة هذا النسب وطرحوا روايات تدحض هذا الرأي متهمين الشاه **طهما سب الأول** بانتحال هذا النسل لإضفاء شرعية وقدسية آل البيت على سلطته وأسرته ، حتى لا ينازعهم أحد في الملك[2].

وأول ما قام به الشاه إسماعيل أن أعلت أن مذهب دولته الصفوية هو الإمامية الإثنى عشرية، ثم شرع في نشر جميع المنطقة المسماة اليوم إيران [3] وفرضه مذهبا وحيدا، حيث اعتبره أساسا لتزوجيه سياسة الدولة في المستقبل، ورغم تخوف علماء المذهب الشيعي من ردة الفعل بحكم أن سكان تبريز وإيران بصفة عامة كانوا معظمهم على المذهب السني [4].

وعندما نصح أن هذا الإعلان سيواجه بالرفض قال : "إنني لا أخاف من أحد ... فإن تنطق الرعية بحرف واحد فسوف أمتشق الحسام ولن أترك أحدا على قيد الحياة " ، ثم سك عملة للبلاد كتب عليها **" لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله "** ثم كتب اسمه على العملة [5]، وأمر المؤذنين بإضافة تشهد الشيعة على الآذان : " أشهد أن عليا ولي الله ، وعبارة في حي على خير العمل ، كما قدس الأئمة الإثني عشر، ولعن الخلفاء الثلاثة الأوائل ، أبا بكر وعمر وعثمان ، فنجح في ذلك بتوحيد البلاد على مذهب واحد[6].

المطلب الثالث : أثره على دول المنطقة ، لبنان ، اليمن وسوريا.

منذ نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية ظهر صراع سعودي إيراني حول زعامة العالم الإسلامي ، فكلاهما ترى أنها الأحق في تمثيل الإسلام الصحيح ، هذا ما أدى إلى صدام بين الشرعيات والتنفس في المنطقة العربية خاصة والعالم الإسلامية عامة .

---

[1]- عبد العزيز بن صالح المحمود الشافعي ، عودة الصفوية ، مصر :مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، 2007، ص10.

[2]- عبد الحميد الأرقط ، أوضاع الدولة الصفوية وعلاقاتها الارجية في عهد الشاه عباس الأول ، 996م – 138 هـ ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة حمة لخضر ،2015 ،ص 14.

[3]- عبد العزيز بن صالح المحمود الشافعي ، مرجع سابق ، ص 10.

[4]- عبد الحميد الأرقط ، مرجع سابق ،ص 22.

[5]- عبد العزيز بن صالح المحمود الشافعي ، مرجع سابق ، ص 10.

[6]- عبد الحميد الأرقط ، مرجع سابق ،ص 22.

أولا : الصراع السعودي الإيراني على لبنان .

تحول لبنان إلى ساحة صراع بين كل من طهران والرياض طوال السنوات الماضية ، علما أن الصراع لا يتمثل على الثروات الموجودة فيه بقدر ما يمثل صراعا طائفيا تمثله القوى الشيعية المدعومة من قبل إيران وقوى السنة المدعومة من قبل السعودية[1]، وكل من المملكة العربية السعودية وإيران يعدون اللاعبين الخارجيين الرئيسيين المؤتمرين على سياستها ، وأصبحت مجالا للصراع والتنافس والنفوذ الإيراني السعودي [2].

إن أهمية لبنان بالنسبة لإيران تتجاوز روابطها الروحية والسياسية مع الشيعة اللبنانية، فبدون الوصول بحرية للبنان ستكون إيران معزولة إلى حد كبير عن المشرق ككل، لذلك فإن إيران تحتاج لبنان للحفاظ على نفوذها ضمن هذه المساحة ، سواء كمعطل أو مسير [3]، فلبنان هو المكان المثالي لإيران لتحقيق أهدافها بسبب سكان الشيعة في لبنان الذي يمكن حشدهم من قبل طهران ، فإيران أسست ودعت **" حزب الله"*** اللبناني كمنظمة من أجل ردع إسرائيل عن العمل ضد إيران وبقائها متدخلة في السياسة الداخلية اللبنانية [4].

أم بالنسبة للسعودية والعلاقات السعودية اللبنانية فهي ليست وليدة الحاضر ، فالسعودية بادرت وسعت في حل مشاكل لبنان في الحرب الأهلية ، ففي عام 1976م عقدت السعودية قمة سداسية في الرياض ضم زعماء السعودية ومصر وسورية والكويت ولبنان ، بالإضافة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بغرض معالجة أحداث القتال في لبنان بين اللبنانيين والفلسطينيين من جهة أخرى ن وفشلت كل جهود المصالحة إلى أن جاء اتفاق عقد اجتماع استثنائي لمجلس النواب اللبناني في الطائف وتم إقرار الوثيقة التي صارت تعرف بـ " اتفاق الطائف" ، الذي أنهى أعمال الاقتتال في البلاد ، وأكدت على هوية لبنان العربية بعدد

---

[1]- مناف قومان ، الصراع على لبنان بين السعودية وإيران ، موقع نون بوست الإخباري على الموقع : www.noonpost.org/content/14232 اطلع عليه : 2017/03/23.

[2] -Mohamed ben awadin , « the security delema un saudi- iranian relashions », history and political science , vol,3,N02,december ,2015,p75.

[3]- دباك حورية ، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الشرق الأوسط ، دراسة حول الخليج ،رسالة ماستر ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2015 ،ص 63.

*- **حزب الله** : هو حركة إيرانية تأسست أثناء الثورة الإيرانية ، لمساعدة آية الله الخمين ، وقواته في تعزيز السلطة ، تأسس سنة 1958 ، في لبنان عندما رجع طلاب العلم والعلماء اللبنانيين إلى بلدهم ونشطوا في إنشاء مؤسسات تعليمية للأجيال الشيعية الجديدة للفكر الثوري الذي تلقوه من باقر الصدر والخميني .

[4] -Mohamed ben awadin ,op cit, p 75.

من الإصلاحات في النظام السياسي اللبناني [1]،تطور النفوذ الإيراني في لبنان بعد اتفاق الطائف عام 1989م ، الذي أدى إلى إنهاء الحرب الأهلية اللبنانية ونزع السلاح من كل الميليشيات المسلحة عدا حزب الله ، حيث لم ينزع منه السلاح تحت دعوى أنه حركة مقاومة ، ومن هنا استغلت طهران هذه الحالة لتقديم مزيد من الدعم للحزب على المستويات السياسية والمالية والإعلامية والعسكرية [2].

عملت إيران على تشكيل " محور المقاومة" أو " الهلال الشيعي " الذي يضم لبنان والعراق وسورية وتعتبر الدفاع عن هذا المحور دفاعا عن أمنها الداخلي ، بل تذهب إلى إلغاء الحدود بين المحور بغية تحقيق وحدة إسلامية كما تدعي ، وان هذه الدول تشكل جبهة المقاومة ضد إسرائيل [3]، وعلى خلفية تف جير مركب رئيس الوزراء اللبناني الأسبق **"رفيق حريري "** [4] المدعوم من قبل السعوديين في 2005 مثل حدثا بارزا بالنسبة لإيران ، حيث سعت طهران لاستكمال مشروعها عبر السيطرة على القرار السياسي في البلاد ، لذت عملت على القضاء على أي منافس لها ، وألصقت التهمة في النظام السوري بغية إنهاء الوجود السوري في لبنان الذي دخل إثر الحرب الأهلية في عام 1976م لتخلو الساحة بعدها لحزب الله لبسط نفوذه العسكري والسياسي على لبنان وبالتالي نقل قرارات السيادة إلى إيران [5].

من جهة أخرى كانت السعودية تقدم عشرات المليارات للبنان في إطار المساعدات والمنح للمؤسسات المدنية والعسكرية ، ومن جهة أخرى عملت بالتعاون مع سورية على استقرار الوضع في لبنان وعملت بعد اغتيال الحريري على التقارب بين سعد الحرير وبشار الأسد في محاول لقطع التمدد الإيراني في سورية ولبنان والحد من قوى الشيعة في لبنان ، وعلى إثر حرب 2006م بني حزب الله اللبناني وإسرائيل حققت هذه الحرب مكاسب لإيران أكثر منه للبنان ، قامت السعودية بعد الحرب بتحويل المال للبنان لحماية الليرة

[1]- مناف قومان ، مرجع سابق.
[2]- إبراهيم المنشاوي ، مرجع سابق.
[3]- مناف قومان ، مرجع سابق .
[4]- إبراهيم المنشاوي ، مرجع سابق.
[5]- مناف قومان ، مرجع سابق ز

وتوافدت الشركات الخليجية والسياحية لإنقاض الاقتصاد اللبناني وزيادة النفوذ السني داخل لبنان [1].

كما أثار تنفيذ الاتفاق النووي الإيراني مع القوى العالمية، مخاوف عميقة في الرياض، حليف الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت الرياض وعدد من حلفائها الخليجيين قد قطعوا علاقاتهم الدبلوماسية مع طهرا بعد أن هوجمت بعثات دبلوماسية سعودية في إيران على إثر إعدام السعودية لرجل دين شيعي **" نمر النمر"**، فانتشر العداء في لبنان من خلال وقف السعودية للمساعدات المالية بقيمة 04 مليار دولار إلى قوات الأمن اللبنانية ودعوة المواطنين السعوديين إلى مغادرة البلاد، وقال مسؤولون سعوديون إلى أن هذه التحركات تعزى إلى مواقف معادية اتخذها حزب الله الذي اتهموه بممارسة " خنق" على الدولة اللبنانية ، وقد أشاروا تحديدا إلى رفض لبنان الانضمام إلى الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي في إدانة الهجمات على البعثات الدبلوماسية السعودية في إيران[2] ، غير أن الحريري رئيس الوزراء اللبناني السابق دعا إلى عدم التخلي عن لبنان ودعمه واحتضانه ن وقال بأنه سيقود وفدا إلى دول الخليج رغبة منه لإرجاع الدعم العربي [3].

غير أنه لمواجهة النفوذ الإيراني في لبنان حاولت السعودية دعم لبنان مرة أخرى والرجوع للساحة اللبنانية وقم بدعوة " ميشال عون " لزيارة الرياض هما أول علامات على تغيير الحالة في السعودية وأكد عون على ضرورة تغيير العلاقات السعودية اللبنانية بعد تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة إلا أن هذا الوعد أثار دوائر حزب الله في إيران وأقال الأمين العام لحزب الله " حسن نصر الله" ، إن الرئيس موثوق وحزب الله لا يستخدم حق النقض (الفيتو) في رحلته إلى الرياض ، مؤكدا أن الطرف الآخر يجب أن لا يضع حق في

[1]- مناف قومان ، مرجع نفسه.

[2] -Anwar Amor , « As saudi-iranian tensions grow libanon pays the prise ;daily mail, on line : www.dailymail.co.uk/ voices1afp/artical-3474697/asaudi-irantensionsgrow-libanon-pays the prise html

[3] -shane pixon kavanough and vilad shiloach iny lebanon is caught in the crosshairs of saudi –iran fight vocative caugh in the criosshairs of the saudi-iran fight .

الاعتراض على سفر " مشال عون " إلى سوريا أو إيران " ن وربما يكون النفوذ الإيراني هو سبب تجديد السعودية الاهتمام بالبلد العربي الصغير [1].

كما قام ت المملكة السعودية برفع الحصص في مجلس التعاون الخليجي واصفة رسميا حزب الله بأنه منظمة إرهابية ، في حين صعد حزب الله الأمر ووصف السعودية بأنها دولة " إجرامية وإرهابية " [2]، الأمر الذي سيجعل من لبنان ساحة للحرب بالوكالة بين إيران والسعودية خاصة نتيجة الأوضاع التي تعرفها الدول العربية المجاورة كسوريا.

ثانيا : الصراع السعودي الإيراني في اليمن .

في نهاية السبعينات وأوائل الثمانينات انطلقت الثورة الإيرانية ، وبدأت طهران في تصديرها ودعم المعارضة الشيعية في بعض البلدان ، في هذه الفترة غزى الاتحاد السوفيتي أفغانستان فعملت السعودية على تجنيد المجاهدين وتصدير الفكر الوهابي ، فمثلما كان هناك خطر تصدير الثورة الإسلامية الإيرانية كان هناك خطر تصدير الفكر الوهابي ، وهما الفكران اللذان سيصارعان فيما بعد على أساس شيعي وسني في بلدان كثيرة ومنها اليمن [3].

في هذه المرحلة بالذات أي مطلع الثمانيات عاد الشيخ مقبل بن هادي الوادعي إلى صعدة قادما من المملكة العربية السعودية مؤسسا دار الحديث هناك لنشر الفكر الوهابي، وخرج من صعدة متجها إلى إيران حسين بدر الدين مع والده بدر الدين الحوثي[4].

بقيت السعودية منذ نهاية الستينات وحتى إسقاط صنعاء وسيطرة الحوثيين عليها ، قوة فاعلة قادرة على التحكم بالقرار اليمني ، بسبب امتلاك شبكة من العلاقات والتحالفات مع قبائل وشخصيات مؤثرة في الساحة اليمنية ، بالإضافة إلى حاجة اليمن للدعم المالي الذي تقدمه السعودية ، حيث قدمت السعودية خلال السنوات الماضية 50 مليار دولار ، ويعود الاهتمام السعودي باليمن إلى أسباب عدة ، أهمها أن اليمن تعتبر الفناء الخلفي

---

[1] -Dalal Saoud ; « A saudi-iranian tug of war over lebanon » ; ythe arab weekly, issus 85,2016,p14.

[2] -Anouar Amor, opsit , p

[3]- عادل الشجاع ، الصراع السعودي الإيراني وأثره على اليمن ، على الموقع : Arabi21.com/story/785831/الصراع-السعودي-إيراني-أثره-على-اليمن .
أطلع عيه يوم : 2017/02/13.

[4]- عادل الشجاع ، مرجع سابق .

للسعودية ، لذلك من الطبيعي أن تتأثر السعودية بالأحداث الداخلية وعدم الاستقرار فيه نتيجة القرب الجغرافي بين البلدين ، ويشكل اليمن أهمية جيوسياسية للمملكة السعودية للأسباب التالية :

1- وجود أكثر من ثلاثة منافذ بحرية تربط اليمن بالسعودية .

2- أهمية باب المندب في التجارة العالمية للنفط [1].

كما ترى إيران في اليمن مجالا حيويا لنظام ولي الفقيه وسلكها القائم على رؤية جيو إستراتيجية ، فهي تريد أن تكون حارسا للممرات الإستراتيجية في الشرق الأوسط في تسيطر على مضيق هرمز وتحاول الاستيلاء على باب المندب[2]، وقد شكل تزايد النفوذ الإيراني في اليمن مصدر قلق لأمن السعودية الداخلي قبل تهديده لنفوذها الإقليمي لسببين : الأول : التمكين السياسي لحلفاء إيران الحوثيين الذين هم أقلية زيدية محسوبة على الطائفة الشيعي ، قد شجع الأقليات الشيعية في السعودية على الاحتجاج ، خاصة مع وجود خلفية تاريخية لمثل هذه الحوادث ، والثاني : القرب الجغرافي وطول الشريط الحدودي بين البلدين مع أخذ الاعتبار كمية الأسلحة الهائلة في اليمن واعتماد السعودية على العمالة اليمنية [3].

وبقي الصراع على اليمن بين السعودية وإيران قائما بالوكالة إلى أن أسقط الحوثيين صنعاء وما ترتب عليه من تطورات هددت الأمن الداخلي للسعودية ونفوذها في المنطقة ، وانقلاب الحوثيين على الشرعية الذي كان يعني ضمنيا نهاية النفوذ السعودي في اليمن ، وبداية عهد جديد تصدر فيه إيران المشهد اليمني [4].

نتيجة لهذا نقلت السعودية الصراع إلى ساحة النفط العالمية من خلال خفضها لأسعار نفط العربي الخفيف في الأسواق الآسيوية ، ما اضطر إيران معه إلى إجراء تخفيضات مماثلة على نفطها لبقاء حصتها السوقية [5].

---

[1]- أمال عالم ، الصراع السعودي الإيراني على اليمن وجهة نظر يمنية ، الدوحة :الجزيرة للدراسات والنشر ، 2015 ،ص 04.

[2]- عادل الشجاع ، مرجع سابق .

[3]- أمال عالم ، مرجع سابق ، ص 04.

[4]- أمال عالم ، مرجعنفسه ، ص 05.

[5]- بثينة اشتيوري ، انقلاب الحوثيين في اليمن وصراع التنافس الإيراني السعودي ، على الموقع : WWW.SASAPOST.COM.SAUDI-IRANIAN-RIVALRY-IN –THE-REGION

في مقابل ذلك ساهمت إيران في إقامة تحالف بين الحوثين وعلي صالح والاستفادة من ولاءات رجاله في مواقع عسكرية ومؤسسات أمنية مهمة أسهمت في إسقاط صنعاء والتمدد الحوثي [1]،ومع التقدم الحوثي إلى عدن التي يتحصن فيها الرئيس اليمني " هادي " ذكرت صحيفة الشرق الأوسط أن وزير الخارجية اليمني " ياسين" قوله أنه : " تم مخاطبة كل من مجلس التعاون الخليجي والأمم المتحدة وكذلك المجتمع الدولي بأن يكون هناك منطقة طيران محظورة وأن يتم حظر استخدام الطائرات العسكرية في المطارات التي سيطر عليها الحوثيين وأن تتدخل قوات درع الجزيرة لوقف هذا التمرد الحوثي [2]، جاء رد فعل السعودية بتشكيل تحالف ضم عشر دول شمل دول الخليج جميعها ما عدا سلطنة عمان للقيام بعملية " عاصفة الحزم " التي رأت فيها وسيلة لحسم أكثر من ملف وهي :

1- وضع حد للتمدد الإيراني في المنطقة بشكل عام واليمن بشكل خاص .

2- التأثير على المفاوضات النووية الإيرانية .

3- التعبير عن قلقها من التقارب الأمريكي الإيراني الذي ترى فيه دول التحالف وعلى رأسها السعودية أنه سيكون على حساب نفوذها في المنطقة ويقوي من دور إيران في معادلة النفوذ الإقليمية .

4- إثبات أن دول المنطقة قادرة على حماية نفسها بنفسها واتخاذ الإجراءات المناسبة متى لزم الأمر [3].

وهكذا قادت الرياض تحالفا عسكريا ضد قوات الحوثيين من أجل ردعهم من السيطرة على البلاد ، وبالتالي الوقوف في وجه النفوذ الإيراني في اليمن ومنعه من السيطرة عليها ، فمن يسيطر على اليمن يمكنه بسهولة أن يهدد المملكة العربية السعودية، وهذا هو السبب في أهمية اليمن بالنسبة للنفوذ السعودي الإيراني[4].

ثالثا : الصراع السعودي الإيراني في سوريا .

تعرف سوريا طائفيا بين السعودية وإيران خاصة بعد الحرب الأهلية التي تعرفها سوريا ، حيث تدعم السعودية المعارضة بينما تدعم إيران نظام الأسد .

---

[1]- أمال عالم ، مرجع سابق ، ص 05.

[2]- دوامة الحرب في اليمن ونسيج الحرب الطائفية على الموقع : www.dw.com

[3]- أمال عالم ، مرجع سابق ، ص 07.

[4] -Mohamed ben awadin ,opsit, p 76.

تاريخيا لم تكن العلاقات السعودية الإيرانية جيدة دائما ، فالعلاقات بين دمشق والسعودية قديمة منذ العصر الأموي والترابط كان قائما ولو استعرضنا تاريخ سوريا الحديث لوجدنا الترابط فمثلا أول ملك نصب في سوريا أتى من الحجاز وكانت دمشق هي المركز وبمثابة القلب للوطن العربي ، تراجعت العلاقات السعودية السورية في عهد الرئيس بشار الأسد وذلك بسبب التوجه السوري ، ودعم سوريا للجماعات في لبنان ، وانتقاد السعودية لسياسة سوريا التي ساعدت على تفاقم الوضع في لبنان [1] نتيجة لدعم حزب الله اللبناني الشيعي واضغط على الرئيس السوري للانسحاب من لبنان [2] ، وعادت الخلافات السعودية السورية للظهور نتيجة الحراك الشيعي السوري المطالب بسقوط نظام الأسد .

يرجع الموقف السعودي من الحرب الأهلية السورية إلى مجموعة من العوامل أهمها العوامل الطائفية والسياسية :

1- لم يكن السعوديين يتفقون مع الأسد والإيديولوجيات العمانية البعثية .

2- حملة المعارضة السياسية السنية من قبل النظام الذي سيطر عليه العلويون جعل الرياض غير مرتاحة .

3- والأهم من ذلك ، رأت المملكة العربية السعودي تراجع نظام الأسد فرصة ذهبية لإضعاف إيران منافسها الإقليمي الأكبر .

حيث ترجع الجهود السعودية لحشد المجتمع الدولي والمنطقة ضد الأسد هي جزء من المنافسة الإقليمية بين دول الخليج وإيران [3].

فالتدخل الإيراني في سوريا يرجع لضمان المصالح الإستراتيجية الإيرانية في المنطقة خاصة منها دعم التوسع الشيعي في المنطقة الذي يدعم غير مباشرة إلى جانب حلفائها ض إيران في سورية ، وقد صعدت من خطابها ضد الأسد ، مع تكثيف الدعم

[1]- يحي الشهري ، رؤية تحليلية لموقف الملكة العربية السعودية تجاه القضية السورية ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية .

[2] -Bendetto Bertinand and yorl guzansky , The syrian crusis and saudi iranin rivalry. forign polity research institute , octuber 2012,p01.

[3] -Bendetto Bertinand and yorl guzansky ,op cit , p 02.

العسكري لفصائل الثورية ، التي تعمل ضده [1]، خاصة أن العلاقات السورية الإيرانية تعرف ترابطا ، حيث تشكل البلدان تحالفا قويا بعد إنشاء الجمهورية الإسلامية الإيرانية على الرغم من اختلافهما الإيديولوجي ، فقد نجحوا إلى حد ما في إقامة تحالف قائم على المصالح الإستراتيجية ، أو كما وصفها " أنوشير فانهيتشامي" وريموند ههنيبوشش " خط مضاد للإمبريالية ، وكان هدفهم الرئيسي هو تحييد القدرات العسكرية في المنطقة ، العراق وإسرائيل وأمريكا [2].

وللتدخل السعودي في الحرب السورية أسباب متعددة ، فالأمر بالنسبة للرياض لا يتعلق بسوريا بدرجة أولى بقدر ما يتعلق بإيران ، فإيران والسعودية تقود كل منهما حربا بالوكالة حول الزعامة الإقليمية ، فيبدو أن سوريا بلد متعدد المذاهب ، فغالبية السكان بحدود 75% سنية المذهب ، في حين توجد أقليات مسيحية وشيعية تضم طتئفتين : الدروز والعلويين، وهي الأقلية التي ينتمي إليها بشار الأسد، ورموز نظامه، ولهذا يعتبر النظام السوري شيعيا، وهو نسب كافي بالنسبة لإيران للدفاع عنه، وللسعودية لمحاربته، لكن بالنسبة لإيران لا ترى فقط مذهب النظام وسببا لمناصرته بل هناك أسباب جيوإستراتيية بحتها على ذلك، فسوريا تضمن لطهران منفذا إلى البحر المتوسط وإلى حزب الله في لبنان، وبالتالي فاعل أساسي لتقوية النفوذ الإيراني في المنطقة [3].

ونتيجة لذلك فإن العلاقات الإيرانية السعودية تعرف تدهورا منذ أن أعلنت الخيرة دعمها للمعارضة السورية ، وإيران والمملكة العربية السعودية تنظران للوضع في سوريا على أنها لعبة صفرية المجموع ، شعرت إيران بأنه مضطرة للوقوف إلى جانب نظام الأسد من أجل ضمان واستمرارية نفوذها ووجودها في بلاد الشام، بينما السعودية عملت على ممارسة الضغط لإزالة نظام الأسد من أجل إحداث نكسة كبيرة لإيران [4].

---

[1]- المملكة العربية السعودية وإيران الحرب الباردة الثالثة ، مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية ، على الموقع : rawabet.center.com/arshives/17702.

[2] -Mohamed ben awadin ,op cit, p 76.

[3]- نجمة الموسوي ، السعودية والصراع حول سوريا على الموقع : www.dw.com/ar/السعودية-الصراع-حول-سوريا/2014

[4] -Mohamed ben awadin ,op cit, p 76.

الفصل الثالث

النفوذ السعودي الإيراني في المنطقة المغاربية

تحاول كل من السعودية وإيران إيجاد نفوذ لها في منطقة المغرب العربي من خلال نشر إيديولوجيتها في هذه المنطقة ودعم هذه الجماعات ، حيث سنتناول في المبحث الأول: النفوذ السعودي في منطقة المغرب العربي وسنتطرق في المبحث الثاني : النفوذ الإيراني في منطقة المغرب العربي وأخيرا في المبحث الثالث: نتائج النفوذ الإيراني السعودي على منطقة المغرب العربي.

المبحث الأول : النفوذ السعودي في المنطقة المغاربية .

تعرف منطقة المغرب العربي تغلغلا للمذهب السلفي الوهابي، وهذا راجع لعدة أسباب في انتشار هذا المذهب أهمها الحج ، وهو ما سنتناوله في هذا المبحث من خلال ثلاثة مطالب، المطلب الأول : تاريخ الدعوة الإصلاحية الوهابية في المغرب العربي ، والمطلب الثاني السلفية الوهابية في المغرب وأخيرا المطلب الثالث : السلفية الوهابية في الجزائر .

المطلب الأول : تاريخ الدعوة الإصلاحية الوهابية في المنطقةالمغاربية.

كانت البداية الأولى لظهور الدعوة الوهابية السلفية أو النجدية كما يطلق عليها البعض في بلاد نجد بالسعودية ، حيث عرفت تلك المنطقة مجموعة من الممارسات جعلت شيخ هذه الدعوة يقوم بدعوة الناس إلى الحق وترك الباطل ، فقام باتفاق مع أمير الدرعية وأقيمت الدولة السعودية على مبادئ هذا المذهب وحاولت نشره في جميع البلاد الإسلامية .

- مصادر الدعوة الوهابية :

تعتمد الدعوة على ثلاثة مصادر هي :

1- القرآن الكريم :

وهو المصدر الأول للتشريع الإسلامي ، ويظهر الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالقرآن الكريم أنه حفظه وهو لم يبلغ عشر سنوات ، والمطلع على مؤلفاته ورسائله يرى اهتمام الشيخ وتقديره الكبير لكتاب الله تعالى عن طريق سرده لآيات من القرآن الكريم تؤيد آراءه حتى تكاد بعض مؤلفاته أن تصبح جمعا للنصوص سواء من القرآن أو السنة النبوية.

2- السنة النبوية :

هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ، فقد اهتم عبد الوهاب منذ صغره بدراسة الحديث النبوي ، وبخاصة على علماء البلدان التي زارها أثناء رحلاته المشهورة[1] .

[1]- محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان ، دعوة الشيخ محمدج بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي ، السعودية : وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد ، 1422هـ ، ص 29 – 31.

3- السلف الصالح :

اهتم الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه من علماء الدعوة بالآثار الصحيحة التي وردت عن سلف الأمة الإسلامية المشهود لهم بالصلاح والعلم وأهمهم طبقة الصحابة رضي الله عنهم ، وطبقة التابعين وتابعيهم بإحسان ، وخاصة الأئمة المشهورين الأربعة وهو أبو حنيفة ن مالك ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل [1].

- مبادئ الوهابية وعقيدتها :

ويمكن استخلاصها كالآتي :

1- توحيد العبادة الربوية :

يعتقد بان الله هو الحي القادر ، الخالق ، الرازق ، المحي المميت يسؤمن بأن يفرد ربنا بالعبادة ولا يشرك به أحدا لا ملك مقرب ولا نبي مرسل .

2- الإيمان بالرسل والأنبياء والملائكة والمتب واليوم الآخر .

3- مسائل القدر وال جبر والإرجاء والإمامة .

4- عقيدته في العلماء: يوالي كافة أهل الإسلام وعلمائهم من أهل الحديث والفقه والتفسير[2].

وقد تميز منهجه في الدعوة إلى العقيدة من خلال المناصحة والمناصرة والسائل والتدريس والتأليف بما يلي:

1- التركيز على القضايا والمسائل المهمة في الجوانب العلمية والعملية وأهمها القضية الكبرى وهي التوحيد وإخلاص العبادة لله ومحاربة الشرك والبدع والخرافات .

2- الاعتماد الكلي على الدليل الشرعي من الكتاب والسنة والإجماع وربط القارئ المباشر من النصوص الشرعية وتعظيم الدليل الشرعي في نفسه وضرورة احترامه وتعظيمه والتسليم له [3].

3- سلاسة الأسلوب ووضوح العبارات والبد عن التطويل وحشو الكلم وتفصيل جزئيات وفروعيات المسائل.

---

[1]- محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان ، مرجع سابق ، ص 29 – 31.

[2]- أحمد بن حجر محمد آل طاهي آل بن علي ، الشيخ محمد بن هبد الوهاب ، عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه ، المدينة المنورة :مطبوعات الجامعة الإسلامية ، دون سنة نشر ، ص 32 – 34.

[3]- مرسل عبد الله مرسال المحمادي ، موقف المستشرقين من دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب ، رسالة ماجستير ، المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، ص 45.

4- قوة التأثير في العبارة .

5- تنوع التأليف وعدم الاقتصار على فن واحد [1].

أصل الدعوة السلفية عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقيامها على التأصيل ، فهي ميزة ثابتة لكل الدعوات سلفي ، لكن ما يميز دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب هو الطريقة التي يقدمها للأمة في عصره ، فهو لا يقدم دليلا على ما ينقله من أقوال علماء المسلمين الذين يخالفهم ، فلم يذكر ما يثبت فيه أن أحدا من العلماء المسلمين وهو يدعو إلى إتباع المجتهدين أو الفقهاء كان ينهي عن إتباع الكتاب والسنة ، ولكن عندما وصلت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى المرحلة الإصلاحية ، استعمل أدوات المرحلة الدفاعية أولا ، ثم استعمل أدوات المرحلة الجهادية ، أي أنه استخدم القوة المادية ضد المخالفين له في الاجتهادات العلمية والرؤى والأفكار ، وإدخاله لأدوات المرحلة الجهادية في دعوته جعله يعامل المسلمين المخالفين له كما لو كانوا غير مسلمين [2].

- المسائل التي دعا إليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

1- توحيد العبودية :

ويقال له توحيد الألوهية ،وهو الذي بعث الله من أجله الرسل [3].

2- التوسل :

وهو قسمان ، قسم مطاول ومرغوب فيه ، وهو التوسل بالإيمان وبأسماء الله الحسنى وبالأعمال الصالحة ن والثاني هو التوسل المبتدع ، وهو التوسل لذوات اصالحة مثل أن يقول الشخص : " اللهم إني أسألك بجاه الرسول " فنهاهم الشيخ عن اقسم الثاني .

3- البناء على القبور وكسوتها وسرجها وما إلى ذلك ، حيث حرم الشيخ ذلك .

4- إنكار البدع :أنكر الشيخ البدع والمحدثات في الفروع كالاحتفال بالمولد والتذكير قبل الآذان [4].

---

[1]- مرسل عبد الله مرسال ، المحمادي ، مرجع سابق ، ص 45.

[2]- رائد السمهوري ، الوهابية والسلفية والأفكار والآثار ، بيروت : الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2013 ، ص ، ص122 – 123.

[3]- أحمد بن حجر بن محمد آل أبو طاهي ، مرجع سابق ، ص 31.

[4]- أحمد بن حجر بن محمد آل أبو طاهي ، مرجع سابق ، ص ، ص32 - 33.

ثانيا : أثر دعوة محمد بن عبد الوهاب في المنطقة المغاربية .

حيث سنعرض أهم المناطق التي لقيت الدعوة صدا داخلها والتي لعبت الدعوة وأتباع في تاريخ تلك المناطق أعظم الأدوار .

1- الجزائر :

إن الوجه السلفي لها يتمثل في " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " بزعامة عبد الحميد بن باديس 1887 – 1940م " الذي اطلع على مبادئ الدعوة السلفية عندما أدى فريضة الحج إلى مكة المكرمة ،كما اجتمع ببعض علماء الدعوة هناك ، وقد أسس " عبد الحميد "جمعيته على أساس المبادئ السلفية [1]، ودعا إلى إصلاح عقيدة المسلمين الجزائريين من أنواع البدع والخرافات كما دعا إلى الاجتهاد ومحاربة التقليد الأعمى والجمود الفري ، وذلك بالتعمق في دراسة القرآن الكريم والسنة النبوية ن ولقد كان لجمعيته دمور كبير في محاربة الاستعمار الفرنسي في الجزائر حتى نال استقلاله عام 1962م [2].

قال عبد الحميد بن باديس في دعوة عبد الوهاب : " قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوة دينية ، فتبعه قوم ، فلقبوا بالوهابيين ، لم يدع إلى مذهب مستقل في افقه ، فإن أتباع النجديين كانوا قبله ولازالوا إلى الآن بعده حنبليين ، يدرسون الفقه في كتب الحنابلة ، ولم يدع إلى مذهب مستقل ف العقائد ، فإن أتباعه كانوا قبله ولا زالوا إلى اليوم سنيين سلفيين، أهل إثبات وتنزيه ، يؤمنون بالقدر ويثبتون الكسب والاختيار ، ويصدقون الرؤية ويثبتون الشفاعة ويرضون عن جميع السلف ، ولا يكفرون بالكبيرة ويثبتون الكرامة ،وإنما كانت غاية دعوة عبد الوهاب تطهير الدين من كل ما أحدثه فيه المحدثون من البدع في الأقوال والأفعال والعقائد ، والرجوع بالمسلمين إلى الصراط السوي من دينهم بعد انحرافهم الكثير وزيغهم المبين "[3].

---

[1]- محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان ، مرجع سابق ، ص 85.

[2]- محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان ، مرجع سابق ، ص 85.

[3]- ثناء علماء الجزائر عل الإمام محمد بن عبد الوهاب ودعوته السلفية، موقع علم المصابيح : WWW.ILMMUASABIH.COM/INDEX.PHP/MINHAGE/ITEN/ثناء علماء الجزائر عل الإمام محمد بن عبد الوهاب ودعوته السلفية.

ومما يؤكد نزعته السلفية هذه حملته على آل .... الصوفية في الجزائر ووصل عدد الزوايا التابعة لطرق رجال الصوفية 3490 زاوية ووصل عدد أتباعها ومريديها إلى حوالي 300 ألف تابع [1].

وكان للشيخ عبد الحميد دور كبير في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي عملت على المحافظة على الشخصية الإسلامية الجزائرية التي كان الاستعمار يحاول محوها [2]، ونشر الشيخ عبد الحميد بن باديس في جريدته "الشهاب " رسالة الشيخ العلامة عبد الله الصنعاني ، جاء فيها : " لم ينزل في هذه الأمة من يجاهد في سبيل إحياء السنة وإماتة البدعة .. ولما كانت كل بدعة ضلالة محدثة لا أصل لها في الكتاب والسنة ، كان هؤلاء المجاهدون كلهم يدعون أهل القرون الثلاثة خير هذه الأمة الذي هم أفقه الناس فيها " ، هذه الكلمات هي ما تدعوا إليه هذه الصحيفة " الشهاب " منذ نشأتها ، ويجاهد فيه المصلحون من أنصارها ...وما كان يدعوا إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهي ما كان يدعوا إليه جميع المصلحين في العالم الإسلامي [3].

وقال ابن باديس وهو يرد على بعض خصوم الدعوة الإصلاحية في الجزائر في العدد 03 من جريدة " الصراط السوي " ثم يرمي الجمعية بأنها تنشر المذهب الوهابي ، أفتعد الدعوة إلى الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة وطرح البدع والضلالات واجتناب المرديات ... نشر للوهابية ؟ أم نشر العلم والتهذيب وحرية الضمير وإجلال العقل ... نشر الوهابية ؟ إذا فالعالم المتمدن كله وهابي ، فأئمة الإسلام كلهم وهابيون " [4].

2- في المغرب الأقصى :

أول اتصال مباشر وواضح حدث بين الدعوة الوهابية وبين المغربة كان في عهد السلطان المولى سليمان، قال الناصري في الاستقصاء ولما استولى ابن سعود على الحرمين الشريفين بعث كتبه إلى الآفاق كالعراق والشام ومصر والمغرب، يدعو الناس إلى إتباع مذهبه، والتمسك بدعوته، ولما وصل كتابع إلى تونس بعث مفتيها نسخة منه إلى

---

[1]- محمد كمال جمعة ، انتشار دعوة الشيخ محمد بن علد الوهاب خارج الجزيرة العربية ، ص 61.
[2]- محمد كمال جمعة ، مرجع سابق ، ص 61.
[3]- ثناء علماء الجزائر على الإمام محمد بن عبد الوهاب ودعوته السلفية ، مرجع سابق .
[4]- موقف ابن باديس والبشير الإبراهيمي من الوهابية ، منتدى الجلفة على الموقع WWW.DJELFA.INFO/VB/SHOWTHREAD.PHP?T=924090 . :

علماء فاس، فتصدى للجواب عنه الشيخ العلامة الأديب أبو الغيض حمدون بن الحاج[1]، المولى سليمان هو احد سلاطين المغرب من دولة الأشراف العلويين وكان معاصرا للإمام عبد الله بن سعود، وقد أرسل ابنه المولى أبي إسحاق أبو إبراهيم في جماعة من علماء المغرب وأعيانه لأداء المناسك والتحقق من حقيقة الدعوة ..... الشيخ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري نصا يدل على أن الوفد المغربي ما شاهد شيئا يخالف ظاهر الشريعة[2]، إنما شاهدو منه ومن أتباعه غاية الاستقامة والقيام بشعائر الإسلام من صلاة وطهارة وصيام ونهي عن المناكر المحرمة [3].

3- في ليبيا :

في منتصف القرن التاسع عشر ظهرت دعوة إصلاحية اتخذت ليبيا مركزا وكانت هذه الدعوة بزعامة محمد بن علي السنوسي[4].

والجدير بالذكر أن محمد بن علي السنوسي بعد ما ترك كل شيء في بلده الأصلي في الواسطة بمستغانم بالجزائر، أسس أول زاوية له في تاريخ الطريقة في جبل أبي قبيس بمكة المكرمة سنة 1837م [5]، وغن كان مالكي المذهب وترجع طريقته الصوفية في أصولها إلى الطرقة الشاذلية إلا أن البعض فقد اعترف بتأثير السنوسية بالحركة الوهابية ، ويقول موسى إسحاق الحسني في ذلك : " لقربها من الوهابية سمح لها بتأسيس تكية في الحجاز " ويرى الدكتور عبد الله ماضي أن سبب ذلك التأثر يرجع إلى أن مؤسس الحركة السنوسية كان في مكة يطلب العلم وقت استيلاء الوهابيين عليها فعاشرهم وتتلمذ على علمائهم ، ويعترف كذلك كتاب حاضر العالم الإسلامي لذلك [6]، حيث تأثر بآراء الدعوة السلفية وبنى عليها أسس دعوته التي تدعو إلى إخلاص العبادة لله تعالى والعد عن أنواع البدع والخرافات كالتوسل بالصالحين ، كما دعا إلى الاجتهاد وحارب التقليد [7].

---

[1]- مصطفى باحو ، علماء المغرب ومقاومته للبدع والتصوف والقبورية والمواسم ، د م ن ، جريدة السيل لنشر ، 2007، ص 159.

[2]- محمد كمال جمعة ، مرجع سابق ، ص 678.

[3]- مصطفى باحو ، مرجع سابق ، ص 162.

[4]- محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان ، مرجع سابق ، ص 83.

[5]- صالح بو سليم وميلود ميسوم ، " الحركة السنوسية وامتدادها عبر الصحراء الكبرى"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات** " ، العدد 15 ، 2011، ص 18.

[6]- محمد كمال جمعة ، مرجع سابق ، ص 678.

[7]- محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان ، مرجع سابق ، ص 83.

وكانت زاوية الجعبوب مركزا أحسن السنوسي اختيار لتحقيق أغراضه ، فهي توجد وسط قبائل كان النزاع بينها مستمرا ،ومن ثم أمكن للسنوسي أن يبسط نفوذه على المتنازعين وهو بهذا يشبه بداية دعوة محمد بن عبد الوهاب في نجد [1].ولكن هناك أمور تختلف فيها الدعوة السنوسية عن الوهابية وهي :

1- أن في الدعوة السنوسية بعض مبادئ التصوف وهو ما تنكره الدعوة السلفية ، ويظهر هذا التصوف في دعوتها المتشددة للزهد والعبادة ، وبطلبها ممن يريدون الدخول إلى دعوتها قراءة الفاتحة .

2- أنها كانت دعوة سلمية اتخذت الطريق السلمي لنشر مبادئها وابتعدت كل البعد عن أسلوب القوة ، بل إن السنوسي هادن القوى الموجودة في المجتمع ليتفرغ للعمل في إرساء قواعد حركته [2].

المطلب الثاني : السلفية الوهابية في المغرب .

عرفت المغرب موجة من المد السلفي الوهابي في السنوات الأخيرة جعلت المغرب يدخل في دوامة من اللاأمن المجتمعي والتخوف من عدم الاستقرار نتيجة لولاء هذه الجماعات .

العلاقات السعودية المغربية :

يؤكد معظم المهتمين من الباحثين بالعلاقات السعودية المغربية أن الاتصال بين الجانبين عود إلى زمن بعيد وتحديدا مذ الدولة السعودية الأولى ، حيث كانت الحركة الإصلاحية للشيخ محمد بن عبد الوهاب قد وصلت رسالة من الحجاز إلى فاس لتبليغ دعوة الشيخ ابن عبد الوهاب ويعد بعض الباحثين العلاقات المميزة بين البلدين في الوقت الحاضر إلى عمقها التاريخي، فقد قامت العلاقات بين المملكة المغربية والسعودية عام 1957م أي ألأي بعد عام على استقلال المملكة المغربية، وتعتبر العلاقات بين المملكة المغربية والسعودية من أكثر العلاقات العربية استقرارا انطلاقا من الثوابت الأساسية لكلا البلدين

[1]- صالح بو سليم وميلود ميسوم ، مرجع سابق ، ص 18.
[2]- محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان ، مرجع سابق ، ص 84.

القائمة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير[1]، وتمثل اللجنة العليا المشتركة بين البلدين أقدم آليات التعاون العربية ، حيث أنشئت بناءا على اتفاقية التعاون الاقتصادي والتقني الموقعة بين البلدين في 1976/04/14م ، وقد شهدت العلاقات تطورات متتالية في المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية تم من خلالها التوقيع على الاتفاقيات التي ارتفعت معها التبادلات التجارية والزيارات الرسمية بين كبار المسؤولين بين البلدين [2].

ويتم التنسيق الآن بين البلدين على المستويين العربي من خلال عضويتها في الجامعة العربية وعلى المستوى الإسلامي من خلال عضويتهما في منظمة المؤتمر الإسلامي ، أما على المستوى الدولي فكلاهما عضوين في منظمة الأمم المتحدة ، بالإضافة إلى التنسيق من خلال المنظمات الدولية المتخصصة واللقاءات الثنائية المستمرة بين كبار المسؤولين[3]، كما أن المملكة العربية السعودية الداعم الأول للمغرب ومنذ زمن طويل والمملكة العربية السعودية تمد المغرب بالنفط والاستثمارات ومواطن العمل مما ساعد الرباط على التخلص من تبعيتها للاتحاد الأوربي وخاصة فرنسا ، وقد رد المغرب على المساعدة السعودية بالمثل ، وفي أغلب الأحيان بالمساندة الإيديولوجية والعسكرية مثلما حصل سنة 1991م عندما أرسل جنودا إلى السعودية إلى عاصفة الصحراء ، قد أرسل المغرب قوات خاصة إلى الحدود السعودية مع اليمن إبان الحرب التي خاضتها السعودية مع جماعة الحوثيين عام 2009م ، بعد أن طلبت الحكومة السعودية من الحكومة المغربية إمدادها بدعم عسكري عاجل[4] ، وفي الآونة الأخيرة نتيجة التقارب المغربي الإيراني أثار مراقبون تساؤلات بخصوص تطور العلاقات الدبلوماسية بين المغرب والمملكة العربية السعودية ، على ضوء الأزمة المندلعة بين السعودية وإيران على خلفية إعدام رجل الدين

---

[1]- العلاقات السعودية المغربية ، على الموقع الرسمي للسفارة السعودية في المغرب :
embassis.mofa.gov.sa/sites/morocco/AR/abouthistorycountry/saudirelation/pages/defoukt.aspsc

[2]- العلاقات المغربية السعودية ،الموسوعة الحركة ويكيبيديا على الموقع :
http://ar.wikipedia.org/WIKI.gf:العلاقات-السعودية –المغربية.

[3]- العلاقات السعودية المغربية، مرجع سابق ،

[4]- فش ساكنيفل ، المغرب ودول الخليج : أصدقاء في التنمية ورفقاء في السلاح ، **جريدة العرب** ، السنة 37، العدد 9771، 2004، ص 06.

الشيعي **" نمر باقر النمر"** واعتداء محتجين إيرانيين على مقرات دبلوماسية سعودية بطهران [1].

وكان لافتا أن الموقف الرسمي للرباط اكتفى في البداية بمناشدة حكام السعودية وإيران بنهج الحكمة ، دراءا لتداعيات سلبية قد تطال بلدان المنطقة [2].

نقلت وكالة المغرب العربي (MOP) تقريرا لمجلس الأعمال المغربي السعودي ، يقيم التعاون الاقتصادي مع المغرب ما بين عامي 2013 و 2016، دعت فيه المملكة العربية السعودية إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية بين المملكتين عن طريق تنمية التجارة الثنائية ، تلك التنمية التي يجب أن تتم وفق لمجلس الأعمال ، عبر تشجيع استثمار القطاع الخاص في الموانئ وتعزيز الملاحة البحرية ،وإنشاء خط بحري بين البلدين ، وقال التقرير أنه بدأ تشغيل هذا الخط البحري يأمل القائم بالأعمال المغربي السعودي إحداث زيارات في التبادل التجاري بين البلدين لا تقل عن 20% [3]، وه ما يشير إلى أن العلا قات المغربية السعودية تشهد نوعا من العقبات وذلك لدعم كل طرف للآخر بناءا على المصلحة المشتركة للطرفين .

ثانيا : الحركات السلفية في المغرب .

تعد السبعينات عقدا نشطت فيه الدعوة السلفية في مدينة الدار البيضاء لكنها تضاءلت كثيرا بعد ذلك، ويظهر ذلك واضحا من خلال تراجع حركة دور القرآن السلفية في هذه المدينة، وابتداءا من عقد الثمانينات لم يعد هذا العمل السلفي في الدار البيضاء يعبر عن نفسه سوى عبر الشريط فانتقل نقل هذه الدعوة إلى مراكش [4].

وظهر أول تنظيم سلفي بمدينة مراكش عام 1971م عندما تأسست جمعية دار القرآن الكريم ، وبالموازاة مع إنشاء الجمعية، وبمساعدة مالية سعودية تم إنشاء المدرسة السلفية

---

[1]- هيسبرس ، هل أفسد إعدام النمر العلاقات بين المغرب والسعودية ؟ على الموقع : www.hispress.com/arbiles/290705

[2]- هيسبرس ،مرجع سابق .

[3]- هوفنذينغتون بوست ، السعودية تدعو لفتح خط بحري مع المغرب ، لماذا ؟ على الموقع : www.hosffpostarabi.com/2016/12/29/story-n-13881508.html

[4]- عبد الحكيم أبو اللوز ، الحركات السلفية في المغرب بحث أنثربولوجي سيوسيلوجي بيروت: مركز دراسات الوحدة العربي ، 2013، ص218.

لتكون جناحا دعويا تستقطب التلاميذ الصغار[1]، وترجع مصادر أخرى إلى أن بحصول المغرب على استقلاله، انتهت مرحلة السلفية الوطنية بوفاة زعماءها وعلى رأسهم زعيم حزب الاستقلال: " علال الفاسي " 1910-197م ،وبدأت سلفية جديدة في الظهور متأثرة بالتيار الوهابي في المملكة العربية السعودية ، وكان عرابها عالم معروف درس في الشرق اسمه " تقي الدين الهلالي " ، وينظر إليه على أنه أبو الوهابية المغربية ، بعد وفاته سنة 1987م انتقلت قيادة الوهابية المغربية إلى الشيخ محمد بن عبد الرحمن المغراوي ، الذي يصنف ضمن التيار السلفي التقليدي أي السلفية المهتمة بميدان العلوم الشرعية أكثر منها سلفية حركية تخوض في السياسات ، وقد بدأ نجم المغراوي في الظهور ابتداءا من سنة 1975م ، عندما أسس جمعية الدعوة إلى القرآن والسنة [2]، وفي بداية عقد التسعينات من القرن الماضي وبالضبط في عام 1992م ، عرفت جمعية الدعوة إلى القرآن والسنة انشقاقات انتهت بميلاد جمعية سلفية جديدة اسمها جمعية المحافظ بن عبد البر للعناية بالتراث الإسلامي [3].

وتبقى الإشارة إلى أن هناك بعض المراكز السلفية المستقلة بذاتها ومنها المعهد التابع لجمعية أبي القاسم الشاطبي ..، كما يعد التعداد الجمعيات السلفية وانتشارها دليلا على عدم احتكار الدولة والحركات الإسلامية للمجال الديني ، وإذا كان بعض شيوخ السلفية الجهادية يرفون تأسيس الجمعيات ويعتبرون ذلك طريقة بدعية في نشر الدعوة ، ويتجهون في ممارسة النشاط إلى خلايا صغيرة ، فقد اتجه البعض الآخر إلى ممارسة الدعوة عبر الانخراط في الجمعيات والمنظمات الأهلية [4]،فالسلفية في المغرب ضلت تقليدية إلى نهاية الثمانينات عندما انقسمت عموديا إلى تيارين ، حافظ أحدهما على تقليده فيما تحول الثاني إلى حركي لا يتردد في الجهر بأفكاره السياسية وهو التيار الذي تحول إلى السلفية الجهادية العربية السعودية والتي تؤكد جواز الاستعانة بالولايات المتحدة الأمريكية للتصدي للحشد

[1] عبد الحكيم أبو اللوز ، مرجع سابق ،ص 218.
[2]- خالج الغالي ، السلفية الجهادية في المغرب من الجذور إلى الإرهاب ، على الموقع :
www.erfaasautak.com/a/333546 اسلفية الجهادية في المغرب من الجذور إلى الإرهاب . html.
[3]- عبد الحكيم أبو اللوز ، مرجع سابق ،ص 822.
[4]. - عبد الحكيم أبو اللوز ، مرجع سابق ،ص 218.

العراقي الذي احتل الكويت ، وفي الوقت الذي أبدى فيه الفريق الأول قبوله للفتوى رفضها الفريق الثاني وأعلن انشقاقه [1].

يرى الدكتور **محمد بولوز** أن سلفي المغرب ينقسمون إلى ثلاثة أنواع : السلفية العلمية والسلفية القبورية والسلفية السياسية الجهادية [2].

وأوضح أن مكمن له أثر قريب في السلفية العلمية هو الدكتور " **تقي الدين الهلالي"** واعتبر بولوز أن هذا التيار كان له فضل كبير في إحياء عدد من السنن وضمور عدد من البدع وإعادة الاعتبار لأدلة القرآن والسنة ، وصحيح الاعتقاد وأضاف أن هناك سلفية ذات تأثيرات مشرقية يسميها البعض بالقبورية لتركيزها على قضايا المواسم والأضرحة والغناء واللباس وأبرز ممثليه محمد مغراوي ، أما السلفية الجهادية فأكد بولوز أنها ظهرت في وقت متأخر كرد فعل على السلفية القبورية مدعية أنماط لا تكتفي بإنكار شرك القبور وإنما لها عناية واهتمام بشرك القصور ، وترى الحل في المواجهة المسلحة والجهاد سواء في الخارج أو في الداخل .

فقد أشار الباحث عبد الكبير العلوي المدغري أن السلفية الجهادية في المغرب خرجت من تحت دجاجة الوهابية ، وتدربت عناصر السلفية الجهادية على السلاح في معسكرات خاصة لتتوجه إلى أفغانستان والشيشان والبوسنة [3].

ففي صيف 2002 اهتزت مدينة الدار البيضاء على وقع جرائم قتل شنيعة اكتشفت بعد أن مرتكبيها مجموعة أصولية تتخذ لنفسها اسم جماعة **" التكفير والهجرة "** [4]، وبذلك سلط الضوء على خطر السلفية الجهادية على من الاستقرار داخل المغرب خاصة نتيجة للعمليات المسلحة التي تقوم بها هذه الجماعات .

بعد هجمات الدار البيضاء وحملة الاعتقالات التي خاضتها السلطات المغربية ضد التيار الجهادي ، تراجع حضور السلفية الجهادية ، إلا أن هذا لم يمنع من أن يتعرض

---

[1]- خالج الغالي ، مرجع سابق ،ص ...

[2]- الحسن السرات ، السلفية في المغرب ، التوازنات والتوظيف ، على موقع الجزيرة : www.aljazeera.net/news/reportsudinter.vews/2007/5/29

[3]- الحسن السرات ، مرجع سابق.

[4]- الإنفجارات سلط الضوء على الجماعات الأصولية المغربية ، **الشرق الأوسط** ، العدد 8973، سنة 2003.

المغرب لهجومين إرهابيين بعد ذلك الدار البيضاء سنة 2007، ومراكش سنة 2011م [1]، كما شهد المغرب تغيرات في السلفية وقد ترى وصولهم 'إلى السلطة حيث رشح حزب العدالة والتنمية قياديا سلفيا ضمن قوائمه لاستقطاب أصوات السلفيين في مراكش والمدن الأخرى ، في الوقت الذي يرى فيه مراقبون أن قرار حزب العدالة والتنمية يظهر قدرته على الحشد والتعبئة ، قال آخرون أن هذا مؤشر واضح على أن الفجوة تتقلص بين الشأن السياسي فكر أغلب شيوخ السلفية [2].

المطلب الثالث : الحركة السلفية الوهابية في الجزائر .

حسب كثير من المصادر يرجع تاريخ الحركة السلفية الوهابية في الجزائر إلى ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، التي تأسست عام 1931م ، بقيادة الإمام **"عبد الحميد بن باديس "** ،حيث تعتبر أول جمعية تبنت مشروع الإصلاح [3].

أولا : العلاقات الجزائرية السعودية .

إن المتبع للبداية الحقيقة للعلاقات السعودية الجزائرية يرى أنها بدأت بإعلان حكومة الجزائر المؤقتة في مصر 1958 واعتراف المملكة العربية السعودية بها ، ومما يؤكد ذلك دخول الدولتين بعد ذلك الاعتراف إلى مستوى التمثيل السياسي وتطبيق الدبلوماسية السعودية الجزائرية كعلاقة بين حكومة سعودية وأخرى جزائرية، لا علاقة بين حكومة وقادة وثورة [4]، وبعد الاستقلال شهدت العلاقات السعودية الجزائرية نوعها من التوتر خاصة في عهد **"بن بلة "** نتيجة النهج الاشتراكي للدولة واقترابه من الناصرية التي اعتبرتها السعودية عدوة لها لتحسن العلاقات نسبيا بين البلدين في عهد الرئيس الثاني "

[1]- خالد الغالي ، مرجع سابق ،

[2]- الحسن أبو يحي ، ترشيح السلفيين للانتخابات المغربية دلالات ومخاوف ، الجزيرة على الموقع : www.aljazeera.net/news/reportsudinter.vews/2016/09/03

[3]- جديد فاطمة الزهراء ، الظاهرة السلفية عن النساء في تلمسان ، رسالة ماجستير ، جامعة تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، 2012 ، ص 29.

[4]- فهد بن عتيق بن علي المالكي ، العلاقات السعودية الجزائرية ، 1962 – 2005، رسالة دكتوراه ، جامعة السعودية ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، 2010، ص 69.

هواري بومدين" ، ليحدث توتر في العلاقات وتباعد في وجهات النظر بين البلدين نتيجة معارضة الجزائر بشكل علني للغزو العراقي للكويت [1].

شهت العلاقات السعودية الجزائرية خاصة منذ مجيء الرئيس **عبد العزيز بوتفليقة** تطورا ملحوظا في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والتي ترجمت عددا من المشاريع التنموية المشتركة على أرض الواقع ، خاصة بعد الزيارة الرسمية التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك " **عبد الله بن عبد العزيز** " خلال ولايته للعهد في أكتوبر 1999م بدعوة من رئيس الجمهورية الجزائرية والتي وضعت خلالها الأسس لتعزي العلاقات في شتى المجلات ، حيث صدر على إثرها بيان مشترك من ضمن ما جاء فيه أنهما أصدرا توجيهات للجهات المسؤولة في البلدين لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتطوير العاقات الاقتصادية[2].

ورغم هذه التطورات إلا أن العلاقات السعودية الجزائرية تشهد بعض الخلافات في وجهات النظر ، خاصة في القضايا التي تشهدها المنطقة العربية في الوقت الراهن ، حيث رفضت الجزائر الانخراط في أي تحالف عسكري عربي تقوده السعودية ، سواء ما يسمى التحالف العربي الذي قادته المملكة السعودية في اليمن ، بالإضافة لوقوف الجزائر ضد رغبة السعودية في نفي الرئيس السوري " **بشار الأسد** " ورفضها اعتبار حزب الله منظمة إرهابية وفق التضييق الذي اعتمدته الجامعة العربية بمقترح خليجي [3].

وما زاد في حدة الأزمة بين الجزائر والرياض تباين المصالح الاقتصادية وبخاصة في المجال الطاقوي ، فالجزائر التي تفق مع أغلبية منتجي النفط والغاز على ضرورة إعادة التوازن للسوق ، بخفض الإنتاج ، مثلما تحمل السعودية مسؤولية اختلال التوازن للسوق [4]، كما اتهمت الجزائر الرياض بالرهان على سياسة النفط لضرب الأنظمة التي تعارض سياستها ، وتعهد في المقابل الرياض إلى التقارب مع الجزائر لتفعيل الحوار والتقليل من

---

[1]- هدير محمود ، الجزائر والسعودية ن خلافات تفاقم ، البديل على الموقع : elbadil.com/2016/04

[2]- العلاقات السعودية الجزائرية ، السفارة السعودية في الجزائر ، على الموقع الرسمي : embassies.mofa.gov.sa/sites/algeria/AR/bouthistoringcountry/saudirelations/pages/difaulte.aspx

[3]- هدير محمود ، مرجع سابق ،

[4]- جلال بوعاتي ، أزمة بين الجزائر والسعودية ، جريدة الخبر على الموقع : www.elkhaber.com/press/article/103475/أزمة-بين الجزائر-والسعودية shash.vznxz917.dbps

دفاعها عن إيران ، ولا يوجد أمام السعودية سوى الحوار والتفاهم ، حيث قام وزير الخارجية السعودي **"عادل الجبيري"** بزيارة للجزائر دون أن يتمكن من إقناع الجزائر بتغيير مواقفها السياسية .

ويعتبر المراقبون في الجزائر بأن السعودية قد تنجح في امتصاص التوت بين البلدين ، لكنها لن تستطيع إقناع الجزائر بتغيير مواقفها السياسية [1].

ثانيا : المد السلفي الوهابي في الجزائر .

بشكل عام تأثرت الحركات الإسلامية السلفية في الجزائر بالحركات الإسلامية في العالم ومنها الوهابية خاصة بعد مظاهرات وأحداث 05 أكتوبر 1988م، والتي كانت كانتفاضة بسبب أزمة اقتصادية وانغلاق سياسي وتفشي الفساد بكل أنواعه ، ويرى العديد أن هذه الحركة الإسلامية كانت نتيجة لعملية التعليم والتعريف والإيديولوجيات للأساتذة القادمين من المشرق ومن العربية السعودية ، حيث تحولت المدارس لأماكن تلقين ووعظ ديني من طرف هؤلاء الأساتذة ، وبالتالي سرعان ما تحول كل هذا إلى إسلاموية ، وبما أن السعودية تمثل أرض الإسلام والمكان المقدس الذي يحج إليه من كل بقاع العالم ، والمذهب السائد فيها هو الوهابية ، فقد استغلت السعودية هذا الرأسمال الرمزي ، وبدأت تنشر إيديولوجيتها الوهابية ، بتدعيم حركات المقاومة في بعض الدول التي كانت تحت الحكم السوفيتي ، ومنها الجزائر [2].

ومن بين التيارات التي ظهرت إلى الوجود في تلك الحقبة ما يسمى اليوم بالسلفية العلمية ، والتي كان ينهل أتباعها في ذلك الوقت من الكتب الوهابية التي بدأت تنشر في الجزائر ، ومنها ما هو مستورد من قبل الدولة نفسها ، ككتب المشايخ الكبار المعروفين من أمثال محمد **ناصر الدين الألباني** و **عبد العزيز بن باز** ، وواصلت السلفية مسيرتها بخطى ثابتة إلى أن جاء اليوم الذي أعلن فيه **علي بن حاج** وهو أحد المحسوبين عليها خوض

[1]- السعودية تسعى لإبعاد الجزئرعن محور طهران –موسكو ، قناة العالم ، على الموقع :
www.alalam.in/news/1787115
[2]- جديد فاطمة الزهراء ، مرجع سابق ، ص 30.

تجربة العمل السياسي برفقة مجموعة من العاملين في الحقل الإسلامي[1] **"حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ** "والذي اضطرت الحكومة بسبب حصوله على معظم الأصوات إلى توقيف المسار الانتخابي مما تسبب بحالة فوضى داخل الدولة ،وأدخل البلاد في أزمة أمنية دامت 10سنوات ، فقدت من خلالها الجزائر الكثير ، حيث فشلت السلفية الجهادية والسياسية في الوصول إلى السلطة ، تبنى أتباع التيار السلفي في الجزائر أسلوبا جديدا للدعوة ، حيث يترك " جيل الإرهاب " كما يسمى لممارسة عملية الرفض لبعض مظاهر التغريب في المجتمع الجزائري ، لكن دون مواجهة أو نقد علني للنظام الحاكم ، فأتباع السلفية العلمية لا يجيزون الخروج عن الحاكم ، ولا ينشغلون بأمور السياسة ، وقد رسم أتباع هذا التيار هذه القناعة في 2003م بعد اجتماع عقدوه بالعاصمة وأيدوا من خلاله ترشح بوتفليقة للرئاسة [2].

وفي تصريح لوزير الشؤون الدينية الجزائري حول تغلغل التيار السلفي في الجزائر اتخذت الحكومة عدة إجراءات منها توقيف الأئمة الذين ينتمون للمنهج السلفي في الجزائر، وقال أحد رموز المنهج السلفي في الجزائر عبد الملك رمضاني إن قرار توقيف أئمة ينتمون للتيار السلفي في الجزائر من الإمامة والخطاب أمر مجحف [3]،وهو ما يدل على تغلغل التيار السلفي الوهابي في الجزائر ومحاولة السلطات الحد منه .

[1]- السلفية في الجزائر ، ستار تايمز ، على الموقع :: www.statimes.tom/?t=22863707
[2]- السلفية في الجزائر الخطر القادم ، جريدة الفجر ، على الموقع :
www.al-fadjer.com/ar/index.php?news=232037?
[3]- توقيف مشايخ السلفية تمكين لدعاة الدموية في الجزائر ، جريدة النهار ، على الموقع :
https://www.ennaharonline.com/ar/latestnews/245540.

المبحث الثاني : النفوذ الإيراني في المنطقة المغاربية .

ارتبط ظهور التشيع أو المذهب الشيعي في المنطقة المغاربية بالدولة الفاطمية التي أسست في المغرب العربي والتي اتخذت المذهب الشيعي كإيديولوجية لها ، وهو الأمر الذي تحاول إيران استغلاله من خلال هؤلاء المتشيعين في المنطقة وحثهم على حقوقهم لإيجاد نفوذ لها في هذه المنطقة .

المطلب الأول : تاريخ ظهور الشيع في المنطقة المغاربية .

يرجع تاريخ التشيع أو ظهور المذهب الشيعي إلى الدولة الفاطمية التي قامت في بلاد المغرب العربي ، ولكن حسب بعض المصادر وجد التشيع قبل ذلك ، حيث أكد القاضي النعمان أن إفريقية قد استقبلت الداعيين الشيعيين الأولين سنة 145هـ/762هـ ، فيكون حينئذ بين دخولهما المغرب ودخول الداعي **"أبي عبد الله"** سنة 280هـ/293هـ ، 135 سنة ، ويقال إن جعفر الصادق ذاته هو الذي أوفدهما إلى المغرب وأمرهما أن يبسطا ظاهر علم الأئمة وينشرا فضلهم ، وأمرهم أن يتجاوزا إفريقيا إلى حدود البربر " .

وهذان الداعيان هما : **"أبو سفيان والحلواني "**، فق نزل أبو سفيان في قرية زراعية في ناحية مرماجنة يقال لها تلا ، فمن قبله تشيع من تشيع من أهل نرماجنة ، وكذلك الأريس وأما الحلواني فإنه تقدم حتى وصل إلى سوجمار (جنوب شرقي قسنطينة) وتشيع كثير على يده من كتامة ونفزة وسماتة [1].

وقع الاختيار على اليمن لتكون مركزا لدعوة اسشيعة الإسماعيلية لبعدها عن أنظار الدولة العباسية ، وتسلم القيادة في اليمن رجل يدعى " رستم بن حوشب" الذي رأى أن أرض المغرب خصبة للبذور الشيعية [2]، بيئة ملائمة يستطيعون أن يبثوا فيها أقدامهم ويجعلوها نقطة انطلاقهم ووثوبهم إلى سائر العالم الإسلامي [3].

[1]- فرحات الدشراوي ، الخلافة الفاطمية بالمغرب ، 909-975 التاريخ السياسي والمؤسساتي ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1994، ص 79.

[2]- علي محمد الصلابي ، الدولة الفاطمية ، مصر ، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة ، 206، ص 42.

[3]- محمد طه الجابري ، مرحلة التشيع في المغرب العربي وأثرها في الحياة الأدبية ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، 1983م ، ص20.

وعندما بدأ الفاطميون دعوتهم في بلاد المغرب ، وجدوا أن التشيع كان منتشرا هناك لأن دولة الأدارسة التي أقامها إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب سنة 172هـ في الأصل دولة علوية شيعية ، ثم أصبحت بلاد المغرب صالحة للدعوة الشيعية الإسماعيلية[1] ،ومن بين الذين اختارهم حوشب في اليمن : أبو عبد الله الشيعي ، الحسن بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعي من أهل صنعاء [2]، الذي تمكن بفضل ذكائه وعزيمته أن يجد له سندا قويا متمثلا في قبيلة " كتامة " البربرية التي احتضنته ونصرت مذهبه ، وكون بفضلها جيشا قويا [3] ، حيث تشير المصادر إلى أن أبو عبد الله الشيعي وبمناسبة تأديته لمناسك الحج التقى بقوم من أهل المغرب يتكلمون بلهجتهم المميزة وكانوا نحو عشرة رجال من قبيلة كتامة ملتفين على شيخ منهم وفيهم من الشيعة فخالطهم [4]، وقد سمعهم يذكرون فضائل علي ،وأثناء حديثه معهم عن وضع بلادهم ، قد توفرت له المعلومات المطلوبة ففي الوقت الذي نزل فيه في المغرب ، كانت تتقاسم الحكم في تلك البلاد ثلاث أسر هي : الأسرة الإدريسية في المغرب الأقصى بفاس ، والأسرة الرستمية في المغرب الوسط بتيهرت ، والأسرة الأغلبية في إفريقية ، ففي هذه النواحي المختارة تعتبر بلاد كتامة ، منطقة القبائل الصغرى الحالية ، البعيدة عن المركز والواقعة في طرفه الشمالي الغربي الإطار الأمثل لمهمة الداعي ، أبي عبد الله ، بفضل جبالها المنيعة وهضابها العالية والخصبة [5]،وبسبب الظلم الذي مارسته دولة الأغالبة على الناس استجابت بعض القبائل للداعية الشيعي الذي رأوا فيه المخلص ، وبدأ الصدام مع الغالبة ، وانتقل أبي عبد الله إلى حصن منيع في جبال الأوراس في بلدة " تازروت" ومن هناك كان يوجه الضربات المتتالية للأغالبة ،واستطاع أن يستولي على جميع النقاط الحربية ما بين حصنه في جبال الأوراس حتى عاصمة الأغالبة ،وفي أوائل جمادى الأولى 296هـ/909هـ ، سقطت مدينة

---

[1]- علوي بن عبد القادر اسقاف ، الدولة الفاطمية وحياتها في محو السنة ونشر التشيع ، موسوعة الفرق ، على موقع درر السنية: www.dorar.net/enc/firg/1843 أطلع عليه يوم : 2017/03/18.

[2]- علي محمد الصلابي ، مرجع سابق ، ص 42.

[3]- بن زاوي طارق ، استقلال المعز بن باديس الزيري عن الدولة الفاطمية 1016م ، 1062 ، مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر، كية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، 2009، ص 17.

[4]- جاسم عثمان مرغي ، الشيعة في شمال إفريقيا ، سوريا ، كمؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 286.

[5]- فرحات الدشراوي ، ا مرجع سابق ،ص 87 – 88.

الإدريس في يد قوات أبي عبد الله الشيعي ، وهذه المدينة هي مفتاح دخول القيروان العاصمة السياسية للبلاد[1] ، وأخذ أبو عبد الله الشيعي يبشر بظهور المهدي المنتظر [2].

وقبل تحقيق هذا النصر الكبير الحاسم على الأغالبة ،كان أبو عبد الله الشيعي قد أرسل وفدا كتاميا إلى سيده " عبد الله" يدعوه للقدوم إلى بلاد المغرب ، وكان الأخير متخفيا وجهز نفسه للرحيل ، فتخفى في زي تجار لأن العباسيين كانوا يجدون في طلبه ، وحين وصوله إلى المغرب وجد أن الداعي الشيعي ما زال في حرب معهم اضطر لمواصلة المسير غربا ، فوصل سجلمانة ، في أقصى بلاد المغرب ، وهناك قبض عليه أميرها **"اليسع بن مدرار "** وسجنه ، وفي هذه الأثناء حقق أبو عبد الله الشيعي نصره على الأغالبة ، فسار من رقادة إلى سلجمانة وفي طريقه إلى هناك مر بالدولة الرستمية في المغرب الوسط فحاصرها واستولى على عاصمتها تاهرت سنة 296هـ/909م ، ثم أتم مسيره إلى سلجمانة وأخرج عبد اله وابنه من السجن [3]، وتولى عبيد الله المهدي الذي أعلن قيم الدولة الفاطمية التي نسبها إلى فاطمة الزهراء بت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لخداع الناس وتضليلهم ، وكانت بيعة عبيد الله المهدي في القيروان عام 297هـ/910م ، وانتهت ولاية أبي عبد اله الشيعي بعد أن دامت عشر سنوات على قول بعض المؤرخين[4] ، فحين قدم المهدي إلى بلاد المغرب وجد أن داعيته أبي عبد الله الشيعي قد استحوذ على قلوب الناس فأراد "المهدي" أن يحد من سلطاته ونفوذه فانقلب عليه " أبي عبد الله " وتآمر ضده ، وجمع زعماء كتامة وأخبرهم بتشككه في شخص المهدي ، فبلغ هذا الأمر المهدي " فتخلص منه بالقتل [5].

فانقلبت عليه كتامة فاضطر لمحاربتها حتى أخضعها كم جديد وقد أدى قيامك الدولة إلى انقسام ديني كبير في المغرب [6].

---

[1]- علي محمد الصلابي ، مرجع سابق ، ص 43.
[2]- السيد أبو داود، تصاعد المد الإيراني في العالم العربي ، الرياض : مكتبة العبيكان ، 1434هـ ، ص 81.
[3]- بن زاوي طارق ، مرجع سابق ،ص 99.
[4]- علي محمد الصلابي ، مرجع سابق ، ص 45.
[5]- الدولة فاطمية بالمغرب ، موقع منارة الإسلام ، www.islameacon.com/index.php?title
[6]- بداية قيام الدولة الشيعية الفاطمية في الجزائر وخبر أبو عبد الله الشيعي ، على موقع : ص 3: rdjoudjou.freehostia.com/algérie/chio.pdf

بين المهدي عاصمتها على شاطئ البحر مباشرة ، لأنه رأى أن نفوذ الفاطميين لا يزار ضعيفا داخل البلاد ، وباكتمال بنائها برزت الدولة الفاطمية كدولة مقتدرة ، استطاعت أن تنفذ أهدافها البعيدة التي رسمتها[1]، ثم تعرضت المغرب في عهد القائم بالله وابنه أبي العباس من بعده لثورة "لأبي يزيد مخلد بن كيداد البغرني " الذي ينتمي لقبيلة يغرن الزناتية ، الذي هاجم ما استحدثه المذهب الشيعي على للمجتمع المغربي ، واجتمع الناس حوله ورحل إلى جبل الأوراس عقب وفاة المهدي ، فقام بثورته واستولى على العديد من المدن واستغرقته ثورته نحو 14 عاما ، فشملت عهد القائم بالله كله ، وعامين من عهد من عهد أبيس العباس الذي تصد له وتمكن من القضاء عليه وسجل انتصاره هذا بإنشاء مدينة المنصورية سنة 337هـ[2]،وقد نجح الخليفة العبيدي الرابع المعز لدين الله في مد النفوذ العبيدي إلى المغرب الأقصى ، وذلك بعد أن نجحت الدولة الفاطمية في القضاء على العديد من الفتن الداخلية خلا عهدي القائم بالله والمنصور ، فقد أرسل المعز قائده جوهرا عل ى رأس حملة عسكرية كبيرة سنة 347هـ/958م ، لإعادة النفوذ العبيدي إلى أقصى المغرب بعد أن تمكن الأمويين من وضع أقدامهم فيه بقوة[3].

وتوطدت دعائم الدولة الكبيرة بسرعة ، ولن تلبث أن علت على المغرب كله ى، ثم فتحت مصر، واتخذتها مستقرا ومنزلات وكان الخلفاء الفاطميون يحرصون كل الحرص على صفة الإمام وعلى توطيدها ونشر لوائها بمختلف الوسائل ،إذ هي شعارهم الأسمى، وعماد سلطانهم الروحي ، ومعتقد مطامعهم السياسية [4].

عانى العبيديون كثيرا من المغاربة واضطر المعز إلى أن يلجأ إلى المشرق بعد أن يئس، ومن هنا بدأ تاريخ النهاية، فبدأ المعز يبحث له عن مكان آخر ينشر فيه مذهبه ودعوته ، وتنعش فيه دولته فعزم على الخروج إلى مصر وفكر فيمن يخلفه على المغرب فأولاها إلى " بلكين بن الزيري " الذي أظهر الخضوع والوفاء [5].

[1]- بن زاوي طارق ، مرجع سابق ،ص 22.
[2]- الدولة فاطمية بالمغرب ، مرجع سابق .
[3]- بن زاوي طارق ، مرجع سابق ،ص 22.
[4]- السيد أبو داود ، مرجع سابق ، ص 83.
[5]- بداية قيام الدولة الفاطمية الشيعية في المغرب ، مرجع سابق ، ص 21.

يعتبر المؤرخون العصر الفاطمي امتداد للعصر الذهبي حيث كان للأزهر ودار الحكمة مركزين كبيرين لنشر العلم وتعليم اللغة العربية ،وأبرز علماء هذه الفترة "الحسن ابن الهيثم" أحد أكبر العلماء الفيزيائيين والبصريات [1].

المطلب الثاني : التشيع في المغرب .

تعرف المنطقة المغاربية في الوقت الراهن حراكا للمد الشيعي وذلك يرجع لمجموعة من العوامل أهمها الثورات العربية ، والدعم الإيراني لهذه الثورات واستغلالها في الترويج للتشيع ، وكسب نفوذ في المنطقة المغاربية من خلال تشجيع الشيعة المغاربة على الظهور .

المد الشيعي في المملكة المغربية .

يتشكل شيعة المغرب أساس من أفراد تشيعوا بفعل الانبهار بالثورة التي قادها الخميني ضد شاه إيران سنة 1979م ، أو الانبهار بحزب الله اللبناني ، وإن كان معظمهم تشيع قبل ذلك ، ولا ينكر أبرز المتشيعين المغاربة وهو" إدريس هاني" أن الثورة الإيرانية كان لها وقع كبير عليه ، ودفعته لاعتناق التشيع ، ويقول : " طبعا كان حدث الثورة الإسلامية في إيران وقع كبير في هذه التجربة ، لأنني رأيت النموذج حيا أمامي ، ورأيت الوجود التي حدست فيها الخير كله "[2].

في أفريل 2003، كشفت صحيفة " الصباح ، المغربية عن وجود شيعي قوي في قلب حزب العدالة والتنمية ، وهو حزب اليقظة والفاضلة ، وهو حزب سياسي مسلم ، وفقا للصحيفة شارك أكثر من خمسين شيعيا في التجمع الأول للحركة ، ونفى " سعد بو عشرين" أحد مؤسسي الحركة سريعا التقرير ، بدا إنكاره غريبا منذ أكثر من عام نشر المنشور الرسمي لحركة ، العصر عمود لـ " هاني إدريس " قائد الطائفة الشيعية في المغرب تحت عنوان " تحت الشمس " [3].

---

[1]- علاء الدين السيد ،09 دول على مر التاريخ ، خمسة منها في منطقة إيران ، على موقع ساس بوست : http://www.sasapost.com/shia-states

[2]- أسامة الشحاد ، الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم ، القاهرة : مكتبة مدبولي ، 2011، ص 161.

[3] - Yasinabdasalam,shiaism in morrocco : on Web : http://www.imanirza.net/eng.imanreza.php?d=6681

كما أنشأن المغاربة الشيعة منظمات دينية مثل منظمة التواصل في الحسيمة والانبعاث في طنجة والغدير في مكناس ، هذه المجموعات الأخيرة الذي من بين أعضائها المؤسسين " محسن هاني " في التقارير الدولية لعام 2002 بشأن ممارسة حقوق الإنسان ، التي نشرتها في 31 مارس 2003، المكتب الأمريكي للديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل يشير التقرير إلى أن منظمة الغدير طلبت في ماي 2002 الحصول على مركز رسمي، وكانت أول مرة تقوم جمعية من الشيعة بطلب الاعتراف الرسمي من الحكومة المغربية [1]،كما كشف تقرير سري صادر كما يسمى " التجمع العالمي لآل البيت" المقرب من إيران أن المغرب من بين الدول التي تحظى بالأولوية في إستراتيجية دعم المد الشيعي في العالم الإسلامي وفي العالم الإسلامي الإفريقي، ويعترف التقرير بوجود تجمعات شيعية كبرى في المغرب تتلقى الدعم المباشر من التجمع العالمي لآل البيت الذي يوجد مقره بإيران ، ما من شأنه إضفاء المزيد من التوتر على العلاقات المغربية الإيرانية [2]، حي جاء قرار قطع المغرب لعلاقاتها مع إيران في شؤون المغرب ومحاولات طهران نشر المذهب الشيعي، وهو ما اعتبرته الرباط مساسا بوحدة السنة المالكية وهو المذهب السني السائد في المغرب، وأكدت الحكومة المغربية في بيانها الرسمي أن هناك أنشطة ثابتة للسلطات الإيرانية وبخاصة من طرف البعثة الدبلوماسية بالرباط تستهدف الإساءة للمقومات الدينية الجوهرية للملكة، والمساس بلهوية الراسخة للشعب المغربي ووحدة عقيدته ومذهبه السني المالكي[3].

فإيران كانت تعتبر المغرب من أكثر التجمعات الإسلامية استعداد لتقبل التشيع بحكم بعض العادات المنتشرة لدى المواطنين المغاربة ، لاسيما عاداتهم عند الاحتفال بعاشوراء، واعتماد المغرب معيار : " الشرفاء" كدليل للانتماء إلى آل البيت وغيرها من العادات والسلوكيات [4].

---

[1] - Yasinabdasalam,op cit .

[2]- رشيد باحة ، المد الشيعي يستهدف المغرب ، **جريدة الصباح** ، العدد 3594، 2011/9/9، ص 04.

[3]- السيد أبو داود ، مرجع سابق ، ص 339.

[4]- حسن الأشرف ، مراقبون مغاربة ، قرار قطع العلاقات مع إيران تأثر بالمد الشيعي ، العربية الإخبارية ، على الموقع : http://www.alarabya.net/articles/2009/03/68080.thml

لقد أثار إعلان المملكة المغربية قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية الكثير من التساؤلات ، فقد رأى المراقبون أن تضامن الرباط مع المنامة بعد التصريحات الإيرانية التي تمس استقلال البحرين إضافة إلى تهديد الوحدة المذهبية المغربية لا يشكلان لوحدهما تفسيرا منطقيا للقرار المغربي ن وخاصة وان دول الجوار البحريني وتحديدا دول مجلس التعاون الخليجي لم تقدم على اتخاذ موقف مماثل ، ويمكن الاستنتاج أن المغرب اضطر تحت ضغط الأحداث الإقليمية والدولية إلى إعلان موقفه الجديد ، بعد أن بات يعتقد أن إمكانية الاستفادة من علاقاته مع إيران لم تعد ممكنة في المرحلة الحالية التي يطغى عليها التنسيق الإيراني الجزائري [1].

وقد تبين بعد ذلك أن تحركات الإيرانيين المقيمين في المغرب وفي أوربا وضعت تحت مراقبة الاستخبارات المغربية منذ سنة 2004، بعدما كشفت التحريات الأولية أن الإيرانيين يسعون إلى نشر المذهب الشيعي في المغرب عن طريق الجالية المغربية المقيمة في أوربا ، خاصة بلجيكا ، بهدف تشيع أكبر نسبة ممكنة من الشباب ، حينها تحركت عناصر مديرية الدراسات وحفظ المستندات ومديرية مراقبة التراب الوطني بتنسيق مع الاستخبارات الأوربية وأنجزت تقارير مفصلة تبين من خلالها أن هناك محاولات مكثفة من طرف حكومة طهران إيجاد تيار شيعي يمتد داخل المغرب انطلاقا من مناطق الشمال، عن طريق أفراد الجالية المغربية المنحدرة من منطقة الريف من الذين جرى استقطابهم[2].

وتذكر بعض وسائل الإعلام المغربية أن السلطات الأمنية بالملكة لاحظت بع النشاطات المنافية للأعراف الدبلوماسية من قبل البعثة الإيرانية بعد 03 سنوات من تطبيع العلاقات بين البلدين بداية من 1994م ، فقد قام أفاد من العثة بإجراء لقاءات مع إسلاميين مغاربة ، وتقول الأوساط المغربية أن النشاط الشيعي الإيراني تمخض بداية من سنة 1995م عن ميلاد حركة أطلق عليه اسم " البديل الحضاري " ولم يتضح قربها من الأوساط الإيرانية إلا بعد تفكيك شبكة " عبد القادر بلعيرج " في مستهل سنة 2008م ، وتؤكد الأوساط الإعلامية المغربية أن التغلغل الشيعي في المغرب لم يتقدم بخطوات

[1]- الحسين الزاوي ، المغرب العربي وإيران تحديات التاريخ تقلبات الجغرافيا السياسية ، قطر : المركز العربي للدراسات السياسية ، 2011، ص 09.
[2]- السيد أبو داود ، مرجع سابق ، ص 340.

واسعة إلا بعد انتصار المقاومة في جنوب لبنان بفضل الزخم الإعلامي الذي رافقها ، إضافة إلى أن إيران استغلت الانفتاح الديمقراطي الذي عرفته المملكة على خلفية التحولات التي حدثت على مستوى السلطة في المغرب ، بعد جلوس محمد السادس على العرش، من أجل إعطاء نفس سريع لنشاطها بالمملكة ، لذي أسهم بميلاد الجمعيات الشيعية[1]،وتحدثت تقارير مغربية أن هناك أكثر من ثلاثة آلاف مواطن مغربي اعتنقوا المذهب الشيعي ، وقد أراد المغرب من قطع علاقاته الدبلوماسية مع إيران تحذير نشطاء التيار الشيعي في المغرب [2].

- عوامل ساعدت على نشر التشيع في المغرب :

1- العاطفة الدينية المغربية :

حيث أن الخطاب الشيعي يعتمد على العاطفة الدينية وهي قوية إلى حد كبير عند المجتمع المغربي ، خصوصا المغاربة أهل البيت ، واحترامهم للأولياء الصالحين [3].

2- تأثر بعض الحركات الإسلامية بالثورة الإيرانية .

3- النشاط الدعوي للسفارة الإيرانية : حيث ينشط الملحق الثقافي للسفارة الإيرانية بالقيام بأنشطة دعوية مهمة في نشر التشيع في المغرب .

4- تأثير الشيخ أحمد بن الصديق الغمازي : الذي برز فجره في علم الحديث والرجال ، ينتمي لأسرة علمية مشهورة بالمغرب ، ولهم زاوية معروفة ف يطنجة باسم الزاوية الصديقية ، حيث عزى كثير من الباحثين ممن تكلم عن الشأن الشيعي في المغرب إلى الدور الذي لعبته أسرة ابن الصديق في نشر التشيع ، حيث زيارة الشيخ الطريقة مولاي أحد الصديق للمشرق متأثرا بكتابات محمد بن عقيل (من الشيعة الإمامية) .

5- التشيع في أوساط المغاربة المغتربين [4].

- قنوات نشر التشيع في المغرب :

من أبرز الروافد التي استعملها الشيعة في نشر عقائدهم المؤسسات التعليمية ، والمؤسسات التجارية ، ويمكن اختزال دورهم الدعوي في أمور :

---

[1]- الحسين الزاوي ، مرجع سابق ، ص 10.
[2]- السيد أبو داود ، مرجع سابق ، ص 342.
[3]- أسامة الشحاد ، مرجع سابق ، ص 168.
[4]- أسامة الشحاد ، مرجع سابق ، ص 169.

1- الاحتكاك بمشايخ الحوزة الكبار ، والذين يملكون القار في الشؤون المادية المتعلقة بنشر التشيع ، لكسب الثقة والحصول على الدعم للمشاريع التي ينوون القيام بها .

2- دعوة المشايخ وترتيب الزيارات لهم إلى المغرب .

3- تقديم ملفات القبول من الطلبة المغاربة للحوزة [1].

4- دعوة الشباب إلى الدورات العلمية التي يقدمها الحوزة في فصل الصيف لمن يريد التعرف على التشيع .

5- إنشاء مراكز دعوية داخل المغرب ، مثل مكتبة دار العلم بالدار البيضاء وقبلها مكتبة العرفان .

6- نشاطات العطلة الصيفية : ويتم فيها إلقاء الدروس والالتقاء بالشيعة الجدد ويكون ذلك إما في البيوت أو المكتبات [2].

- شيعة المغرب والقضية السورية :

قبل الضربة العسكرية الغربية على سوريا قام الاتحاد الشيعي المغربي (رسالة مغربية) بإصدار بيان يدين التدخل المقترح ، وشدد الاتحاد على أن مصير سوريا يجب أن يحدده السوريون ،وأن هذا التدخل الأمريكي من شأنه أن يعزز القاعدة ويزيد دوامة العنف داخل المدنيين، وكانت هذه الظاهرة جديدة نسبيا على المغرب ، ففي جميع أنحاء المغرب حافظ أتباع الديانة على ديانتهم سرا ،حيث تميل إلى التميز بين الشيعة الذين ينحرفون عن الإحساس بالإيمان الديني والشيعة الذين يتبنون الإيمان بدعم القضايا الشيعية عبر الوطنية ن حيث بدأت الآراء السياسية الصاخبة المتزايدة للقيادات الشيعية المغربية من يؤيدون حزب الله وإيران كإدريس هاني، فهذا التحول من الهدوء النسبي إلى معارضة أكثر صرامة لسياسات الدولة يمثل تغيرا في علاقة الشيعة بالمجتمع المدني الأكبر المغرب، بما في ذلك السلطات [3].

---

[1]- اتحاد العلماء المسلمين ، التشيع في إفريقيا ، تقرير ميداني ، مركز نماء للبحوث والدراسات ، 2011، ص 691 – 692.

[2]- التشيع في إفريقيا ، مرجع سابق ، ص 622.

[3] -vish sakthivel, shut community becoming morevocalin morocco , the rashigton institue , janury 2014, web :
www.washington,istitute.org/polcy-analysis/view/morocco

وهو ما يديل على أن التشيع في المغرب تحرك بخطى ثابتة ويحاول التغلغل في المجتمع من خلال اقيام بتأسيس منظمات وجمعيات وأحزاب تدافع بصوت مسموع عن هذه الأقلية ، الأمر الذي يمكن استغلاله من قبل إيران للتغلغل في المغرب خاصة وأن هذه الطائفة موالية لحزب الله وإيران .

المطب الثالث : التشيع في الجزائر .

ترجع بوادر ظهور التشيع في الجزائر حسب المؤرخين إلى عهد الدولة الفاطمية في المغرب العربي ، حيث تعد الجزائر وبالتحديد منطقة سطيف أولى المناطق التي احتضنت التشيع في المغرب العربي ، ليزول بعده هذا المذهب مع زال الدولة الفاطمية ، غير أن جذور هذا المذهب بقيت .

أولا : العلاقات الجزائرية الإيرانية .

تعود العلاقات الجزائرية الإيرانية إلى عهد الشاه فقد رعت الجزائر اتفاقا إيرانيا عراقيا حول الصرع الحدودي حول شط العرب[1]، وهي الوساطة التي توجت بالتوقيع على اتفاقية الجزائر سنة 1975م التي لم تتمكن من إنهاء الخلاف بشكل حاسم ومازالت تثار بشأنه الكثير من الملاحظات من قبل الجانبين، أمال والوساطة الثانية فقد قامت بها الجزائر مباشرة بعد انتصار الثورة الإيرانية وتفجير أزمة الرهائن بالسفارة الأمريكية في إيران سنة 1981م ، حيث ساهمت الدبلوماسية الجزائرية حينها في إيجاد حل سلمي للأزمة التي كان من الممكن أن تأخذ أبعادا مأساوية ومدمرة بالنسبة للمنطقة بأسرها [2]، كما أيدت الجزائر الثورة الإيرانية الخمينية التي اندلعت في 1979م ، وتوقفت العلاقات بعدها ن حتى زار الرئيس الجزائري الأسبق " الشاذلي بن جديد" طهران عام 1982م ، وأثناء الحرب العراقية الإيرانية ، لعبت الجزائر دورا بارزا في تميل ورعاية المصالح الإيرانية في أمريكا بعد قطع العلاقات بين طهران وواشنطن في 07 أبريل 1980م [3].

[1]- طاهر الأدغم ، العلاقات المغاربية الإيرانية ، الدوحة : المركز العربي للدراسات والأبحاث السياسية ، 2011م، ص 02.

[2]- الحسين الزاوي ، المغرب العربي وإيران ، الدوحة: المركز العربي للدراسات السياسية ، 2011، ص 08.

[3]- أنور مالك ، العلاقات الجزائرية الإيرانية بين المد والجزر ، الشروق على الموقع : www.echoroukonline.com/ara/articles/78688.html

وتوترت العلاقات فيما بعد بسبب مساندة إيران للجبهة الإسلامية للإنقاذ ، وقد اعتبرته تدخلا في شؤونها الداخلية ،مما يمكن ذكره في هذا السياق ما أشارت إليه الصحيفة البريطانية " الديلي تلغراف" في تقريرها ، أبان التهجم الإيراني على الجزائر بسبب حل حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ من أن طهران وعدت الحزب المنحل بمبلغ 05 ملايين دولار حال وصوله للسلطة، ومن دون أن تكشف سبب هذا الدعم بالرغم من الاختلاف العقيدي بينهما قامت الجزائر بإبعاد 07 دبلوماسيي إيرانيين من بينهم الملحق العسكري والثقافي ومساعد السفير في إطار التقليص من التمثيل الدبلوماسي للبلد المعني [1].

لتأتي خطوة أخرى ضربت العلاقات بين البلدين وتمثلت في سحب الجزائر لسفيرها "عبد القادر حجار"، وعددا من كبرا مساعديه في أوائل 1992م بعد قيام إيرانيين بمحاصرة السفارة الجزائرية وبيت السفير بطهران ، ثم جاء القرار الحاسم وهو قطع العلاقات بصفة نهائية في شهر مارس 1993م ، إبان حكم المجلس الأعلى للدولة بقيادة " علي كافي " [2].

ولم يعد الدفء للعلاقة بين البلدين إلا في عهد الرئيس "محمد خاتمي " الذي جمعه لقاء ودي بالرئيس "عبد العزيز بوتفليقة "سنة 2000م قبل أن يلجأ لبلدان إلى إعلان استئنافهما لعلاقاتهما الدبلوماسية بداية من سنة 2003م [3]، لتتوج بالحدث الكبر وهو زيارة الرئيس لطهران في نفس السنة والتوقيع على عدة اتفاقيات للتعاون الثنائي بين البلدين في مجالات مختلفة كالقضاء والصناعة والنقل والمالية [4].

كذلك إعلان طهران استعدادها لوضع خبرتها في مجال الطاقة النووية تحت تصرف الجزائر في نوفمبر 2006م ، مما اعتبره البعض يصب في خانة توزيع الضغط الذي تمارسه القوى الغربية على إيران بسبب نشاطها النووي ، واختيار الجزائر رافقه تصريحا ومحطات إعلامية توعز بالقلق المتزايد لدى القوى الكبرى ، من البرنامج النووي السلمي الجزائري ، ثم جاءت زيارة الرئيس "أحمدي نجاد" في 06 سبتمبر 2007م التي أجلت لمدة 05 أشهر بسبب الغضب الشعبي العارم على الطريقة التي أعدم بها الرئيس العراقي صدا حسين من طرف الحكومة الصفوية الشيعية ، وقد رآها البعض عل أنها تصب في دائرة

[1]- التشيع في إفريقيا ، مرجع سابق ، ص 666.
[2]- أنور مالك ، مرجع سابق .
[3]- الحسين الزاوي ، مرجع سابق ، ص 09.
[4]- التشيع في إفريقيا ، مرجع سابق ، ص 668.

سعي إيران من الاستفادة العلاقات الجزائرية الفرنسية الأمريكية فيما يخص ملفها النووي[1]، زار بعدها الوزير الأول الجزائري " أحمد أويحي " رسميا طهرن في 21 نوفمبر 2010م ، انتهت بالتوقيع على عدد من اتفاقيات الشراكة في مختلف المجالات كالسكن ، الفلاحة والتعليم العالي وتوسيع الإطار القانوني لعمل رجال الأعمال بين البلدين ، البعض يعزو الأمر إلى رغبة إيران في أسواق جديدة تخفف عنها الحصار وآفاق أرحب ، تقول من خلالها للولايات المتحدة الأمريكية وغيرها أنها بخير وعافية اقتصاديا ودبلوماسيا ، ورغبة الجزائر في تلك العلاقات لأنها تردك أهمية إقامة صلات وروابط مع دولة إقليمية واعدة في المنطقة من خلال طموحاتها النووية والاقتصادية والسياسية المعلنة على الأقل [2].

وغم هذه الدينامية التي تشهدها العلاقات الجزائرية الإيرانية ، فإنها لم تصل إلى مستوى تكون فيه محط إجماع بالنسبة للنخب السياسية في البلدين ، فالنخبة المتشددة في النظام الإيراني ما زلت متحفظة إلى حد ما بشأن التعامل مع السلطة الجزائرية ، وذلك على خلفية ما حدث من تطورات خاصة من خلال التسعينات من القرن الماضي ، كما أن أجنحة السلطة في الجزائر ما زالت تنظر بعين الشك والريبة إلى السياسة الرسمية القائمة على التقارب مع إيران [3].

ثانيا : المد الشيعي في الجزائر .

كان الخبر الذي نشرته صحيفة الشروق اليومية الجزائرية بتاريخ 2007/01/23م تحت عنوان " جهات إدارية تتلقى تعليمات للتحقيق في ظاهرة التشيع في الجزائر" ، دون أن تكشف عن طبيعة هذه الجهات، ثم التقارير التي أعقبت ذلك ، وأسندت إلى جهات أمنية مطلعة إن مصالح الأمن لولايات عدة منها وهران وسطيف ...هي التي تقوم بالتحقيق السري لمعرفة حقيقة ما يروج له في الأوساط الشعبية خاصة [4].

وكان أول ظهور للشيعة في الجزائر عام 2006م خلال احتفال بيوم عاشوراء ، بحيث خرج العديد من المتشيعين إلى شوارع مدينة عين تيموشنت الواقعة غرب البلاد في صور لا تختلف عن احتفالات الشيعة بهذا اليوم ، وقد فتح هذا الحدث أعين السلطات

[1]- أنور مالك ، مرجع سابق .
[2]- طاهر الأدغم ، مرجع سابق ، ص 07.
[3]- الحسين الزاوي ، مرجع سابق ، ص 10 - 11.
[4]- السيد أبو داود ، مرجع سابق ، ص 328.

حول هذا الموضوع ن خاصة أن من الجهات الرسمية من كان ينفي وجود أنصار لمذهب الشيعي في الجزائر [1].

وعلى الرغم من المؤشرات التي تعلن عن دخول التشيع الجزائر ، إلا أن هذه المسألة مازالت غير مطروحة رسميا ، إذ لم يصدر أي موقف يشير إلى ذلك وينبه إلى هذا الأمر باستثناء بعض الكتابات المحدودة في الصحف ، كما لا تتوفر أرقام رسمية حول عدد الشيعة في الجزائر ،ولا يزال الحضور الشيعي قليلا مقارنة بذلك الحضور المسجل في بعض البلدان المغاربية كالمغرب الذي يبدو واضحا من خلال وجود الجمعيات الشيعية [2].

وتصرح عدد من المواقع الشيعية مثل : موقع مركز الأبحاث العقائدية وشبكة شيعة الجزائر بأن المذهب الشيعي يزداد انتشارا وبشكل سري في قطاعات واسعة من المجتمع الجزائري ، بعد ان نقله إليهم مدرسون وموظفون قدموا للعمل من العراق وسوريا ولبنان، أما الدكتور"محمد بن بريكة " المنسق الأعلى للطريقة القادرية في الجزائر عموما وإفريقيا في محاضراته حصاد الثقافة "عند نشأة التشيع والشيعة " فقال : " إن غياب المرجعية الدينية وضعف المناعة الثقافية في الجزائر سيسهل اجتياح المد الشيعي وتناميه في الجزائر السنية ، لأن الشيعة في الجزائر موجودون وهو حوالي 300 شخص " .

لكن " أنو مالك " يقدم صورة أكثر دقة وشمولية عن المتشيعين في الجزائر فيقول: "من خلال ما جمعناه من معلومات عبر كل الولايات الجزائرية ... فإن عدد الأشخاص المتشيعين حوالي 1700 شخص ، أغلبيتهم الساحقة من الأسرة التربوية المعروفة بالدخل المتواضع "[3].

ويرى المراقبون أن التشيع يتوسع وينتشر بفضل الدعاة النشطين الذين يوجد أغلبهم في المؤسسات التربوية ، وتوافر المراجع الشيعية المتداولة كالمجلات والنشرات والكتب أبرزها : " مرآة الأنوار"، " مشكاة الأسرار " .... وغيرها من المراجع الأخرى التي كانت متداولة ببعض المساجد وبين عامة المصلين والطلبة لعدم معرفة حقيقتها وخطرها على الكثير من القراء ، كما كان لوجود جاليات شيعية من العراق وسوريا ولبنان في الجزائر

[1]- التشيع في إفريقيا ، مرجع سابق ، ص 670.
[2]- السيد أبو داود ، مرجع سابق ، ص 328.
[3]- أحمد الشحاد ، مرجع سابق ، ص 616.

دور في انتشار المذهب بين أهل البلاد ، ويرى شيعة الجزائر أن ومذهب آل البيت ليس غريبا عن بلادهم وأن جذوره تعود إلى مئات السنين ، بدليل أن الأمازيغ في الأصل كانوا شيعة، فالنسبة لهم كان للبربر ولاء عظيم لأهل البيت ولهم فيها ثورات [1]، ومؤخرا أثارت نشاطات وتحركات الملحق الثقافي بالسفارة الإيرانية في الجزائر " أمير موسوي " الكثير من التساؤلات حول تنقلاته المستمرة إلى الكثير من الزوايا ودور الصوفية في مختلف محافظات الجمهورية ، ومساعديه لفتح قنوات اتصال رموزها وشيوخها ، تحت راية الحوار ببين المذاهب، وتأتي تحركاته المكثفة إلى أن أنصار المذهب الشيعي في الجزائر يتجهون إلى الجهر التدريجي بمذهب هم والكشف شيئا فشيئا عن ممارساتهم ، ورغم مساعي تثبيت الهوية السنية المالكية والمرجعية الصوفية للمجتمع الجزائري إلا أن عدوى التشيع باتت مصدر قلق حقيقي في الجزائر جراء تنامي نشاط وحركة المذاهب الداخلية ، وسبق للسلطات الجزائرية أن صرحت تصديها لكل ما من شأنه أن يمس بالدين والعقيدة [2].

قال الباحث في المعتقد الشيعي والتراث المقدس الأستاذ " عمر بن عيشة " أن التغلغل الشيعي الواقع في الجزائر يعتمد على الفراغ الديني والفكري ،وهو شبيه بما وقع في القرن 11 لما انتشر التشيع عن طريق " أبو عبد الله" الذي استغل ضعف القبائل الأمازيغية وأضاف أن تغلغل التيار الشيعي في الجزائر لا يعتمد فقط على الخطاب الديني والمسجدي ، لكنه يمتد إلى الميادين العلمية والبحثية ، حيث يستهدف الباحثين المهاجرين في بعض الجامعات ، حيث صار إتباع هذا التيار والدول الراعية له تجند إمكانيات مالية ومادية لاستقطابهم[3] ولا يعرف لشيعة في الجزائر أي نشاط علني يمكن من خلاله تبليغ مواقفهم وآراءهم في الشأن الوطني ،وهو ما يجعل البحث في هذه المسألة تعترضه عراقيل عدة ، حيث لا يوجد لهم أي صحف ناطقة باسمهم ولا يوجد أي مسجد أو

[1]- السيد أبو داود ، مرجع سابق ، ص 330.

[2]- صابر بدوي ، التشيع في الجزائر في غفلة من السلة ، ميدل إيست على الموقع : www.middeleast-online.com/?id=236588

[3]- زهية منصر ، حرب بين دعاة التشيع ومشايخ السلفية في الجزائر ، الشروق على الموقع : www.echoroukonline.com/ara/articles/271755.html

حسينية ، لكن ظهر لهم مواقع إلكترونية عدة في الشبكة العنكبوتية جعلوا منها منبرا لهم ، للحديث عن وجودهم والتعبير عن آراءهم دون التدخل في شؤون الدولة [1].

ويمكن تعداد أسباب التشيع في الجزائر إلى :

1- وجود جاليات شيعة من العراق وسوريا ولبنان في الجزائر ولها دور في انتشار المذهب الشيعي بين أهل البلاد .

2- احتكاك بعض الجزائريين بالشيعة في سوريا .

3- نشاط المتشيعين بين أقرباءهم وزملاءهم وطلابهم .

4- الفراغ الروحي بين الشباب ، وسطحية الخطاب الديني الرسمي .

5- تأثير الفضائيات الشيعية [2].

6- تأثر البعض بعض دعايات حزب الله اللبناني .

7- علاقة إيران ببعض الحركات الإسلامية في الجزائر ، فقد كان لحركة " حمس" والتي تمثل جماعة الإخوان في الجزائر علاقات وثيقة بإيران .

8- كما ذكره الباحث " فريد مسعودي " وهو " زواج المتعة " حيث استكشف من خلال جلسة مع الشباب الشيعي الجزائري أنه مدمن على زواج المتعة [3].

- قنوات نشر التشيع في الجزائر :

تبقى الدعوة إلى التشيع في الجزائر في حيز الدعوات الفردية ، وتضل حبيسة نطاقات جد ضيقة على مستوى بعض الأسر والعائلات) ولعدم وجود فضاءات دعوية مفتوحة ، وحسب التقارير الميدانية فهذه الحالات من التشيع هي محاولات فردية ، لم تستطع لبروز إلى العلن إلا في حدود ضيقة ، وفي هذا النطاق تغيب الأرقام والمعطيات الدقيقة ولا توجد مؤسس ات ولا مراكز ولا حتى مساجد ولا أي هيئة تعبر عن الوجود الشيعي في الجزائر [4].

[1]- السيد أبو داود ، مرجع سابق ، ص 332.
[2]- أحمد الشحاد ، مرجع سابق ، ص 320.
[3]- أحمد الشحاد ، مرجع سابق ، ص 220.
[4]- التشيع في إفريقيا ، مرجع سابق ، ص 675.

ويمكن أن نستخلص أن التشيع في الجزائر م بعدة مراحل هي :

1- مرحل ة التأثر بالمدارس والوافدين من الشيعة من العراق ولبنان وسوريا في مطلع الثمانينات .

2- مرحلة تأييد الثورة الإيرانية من قبل الدولة الجزائرية والحركات الإسلامية فنشطت السفارة الإيرانية في نشر المطبوعات الشيعية بين الجزائريين .

3- مرحلة تأييد حزب الله اللبناني ، بدأت سنة 2000 بعد الانسحاب الإسرائيلي ، وبعد حرب 2006م والتي أعطت التشيع في الجزائر دفعة [1].

[1]- أحمد شحادة ، مرجع سابق ، ص 215.

المبحث الثالث : تأثير النفوذ السعودي الإيراني على الاستقرار السياسي في المنطقة المغاربية .

تحاول كل من السعودية وإيران بسط نفوذ مما في منطقة المغرب العربي ، حيث تسعى السعودية لحشد الجمع السني والبحث عن دور إقليمي ،في حين تسعى إيران إلى فك العزلة عنها في إطار محيطها الإقليمي من خلال بسط نفوذ لها في منطقة المغرب العربي مما دفع دول هذه المنطقة إلى محاولة الحد من التوسع الوهابي والشيعي داخل دولها .

المطلب الأول : انعكاسات التوسع السعودي الإيراني على الاستقرار في المغرب

عرفت المغرب موجة من عدم الاستقرار نتيجة توسع التيارات الدخيلة الوهابية والتشيع مهددة الدولة والمجتمع مما دفع السلطات إلى القيام بإجراءات مضادة لمواجهتها والحد منها

أ ولا: انعكاسات السلفية الوهابية في المغرب وإستراتيجية لدولة المغربية للحد منها .

طوال عقد السبعينيات القرن الماضي ظل أقطاب التيارات الإسلامية في المغرب شخصيات معروفة لدى الدوائر الأمنية وخطواتهم العملية معروفة ، ولم لكن السلفية المغربية في بداية ظهورها سوى تيار إصلاحي يفعل سياسيا و دينيا داخل التجربة المغربية ، غير أن مسار الأحداث بعد تفجيرات الدار البيضاء 2003 يؤكد ضلوع أباد خارجية في تشكيل هذا التيار الجهادي ، حيث بدت هذه الأفكار الدخيلة تهديد لخصوصية المذهب المالكي الذي أسهم على مدى 14 قرنا في تقوية المجتمع المغربي[1] عرفت خلال هذه الفترة المغرب موجة من عدم الأمن والاستقرار داخل المجتمع وهذا راجع لاستفحال تيار الوهابية بخطابات الدينية المسيسة وأرجع البعض انتشار هذا التيار نتيجة لسماح السلطة بالتغلغل السعودي داخل الدولة والسماح بالاستثمارات السعودية من خلال فتح المجال الاقتصادي مع السعودية ، وطلب العلم في السعودية وذلك في محاولة موازنة

[1] عبد السلام رزاق ، محاكمات السلفية الجهادية بالمغرب ، على الجزيرة نت على الموقع:
www aljazeera ;net /knouledgegeite/opinions / 2004/10/03 .

الوضع، حيث أيد باحث في الشؤون الإسلامية بالمغرب " محمد ظريف" التوظيف السياسي الداخلي الإسلاميون المغاربة ليكون سدا ضد التشيع [1] .

حيث نتج عن هجمات الدار بيضاء تساؤلات حول مضامين العقيدة الرسمية ومدى القدرة عن تفسير الطقوس التقليدية، فحاولت السلطات محاربة هذا الخروج عن مذهب الدولة الرسمي وزعزعة استقرار البد وذلك بمنع نشاطات الجمعيات والمؤسسات الإيديولوجية السلفية وتضييق الخناق عليها[2] غير أنه وبعد أحداث الربيع العربي 2011 تعالت أصوات الإصلاحات ، وقامت السلطات المغربية بإصلاحات عديدة ، حيث سمحت بنشاطات السلفية مقابل عدم المساس بالوحدة المذهبية للدولة وقامت سن وتقنين النظام الديني في الدولة ، حيث كان دستور 30 مارس 2011 متفاعلا مع الحراك الشعبي ، فقدم مرافق لخطاب الاستثناء الذي يتم الحديث عنه بالمغرب ، الانتصار للنموذج المغربي في التدين في تجسيد واضح لإنفراد الملك بالسلطة الدينية الفصل 41 من دستور 2011 حيث نص على مايلي "الملك أمير المؤمنين وحامي حمى الملة والدن والمضامين لحرية ممارسة الشؤون الدينية[3] شكل أبعد الحكومة الجديدة التي تقودها حزب العدالة والتنمية الإسلامية عن إنزال جزء ممن مشروعه المجتمعي لفائدة إستراتيجية أخرى تحل شعار " محاربة الفساد والاستبداد"، أن كل هذه الأحداث دفعت بالمغرب إلى تمييز فضاءات خاصة بالملك ضمن المجال العام ، فمن حيث المبدأ نص الدستور المغربي عن حرية المعتقد، لكنه خص الملك بالسلطة في مجال الدين ، وعلى هذا الأساس استمر العمل في حصر المجال الديني ومراقبته عبر كرسانه من القوانين والإجراءات ، تقوم في توجيهات ومرتكزات عامة، محاولة للحفاظ على اليهودية المذهبية للدولة وهي المذهب المالكي الشعري[4] .

ورغم العلاقات المتميزة للمملكة المغربية مع المملكة العربية السعودية حيث يعتبر المغرب من أهم حلفاء السعودية إلا أنها شاركت في مؤتمر غروزفي الذي قام

---

[1] الحسن السرات ، مرجع سبق ذكره

[2] عبد الحكيم اللوز ، موقع الشيعة في القضاء العام المغربي ،، على الموقع . www meeddeheast - online com /? id : 23/10/83

[3] التعديل الدستوري للمملكة المغربية لسنة 2011 ، الصادر بتاريخ 2011 ، مركز الدراسات والأبحاث الجنائية بمديرية للشؤون الجنائية والعفو ، سبتمبر 2011 العدد 19 ص 28 .

[4] الحسن السرات ، مرجع سبق ذكره

بتعريف أهل السنة والجماعة واستثنى السلفية الوهابية، واتهم المؤتمر السلفية الوهابية بتشويه صورة الإسلام وطالب بمحاربة هذه الانحرافات التي تلحق بالديانة الإسلامية ، وحدد المؤتمر أهل السنة والجماعة في الأشاعرة والماتريدية في الاعتقاد أهل المذاهب الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية في الفقه ورغم هذا لم تتراجع المغرب عن المشاركة في هذا المؤتمر بعد تحميله الوهابية مشاكل الإسلام في العالم ، حيث تحاصر المغرب خلال السنوات الأخيرة إتباع السلفية الوهابية في المغرب وكانت قد أغلقت دور القرآن في مراكش تمولها السعودية[1] .

ثانيا : التشيع في المغرب وإستراتيجية الدولة المغربية للحد منه :

ينشط في المغرب بصورة علنية تيارات شعبان هما الخط الشيرازي " المتطرف والخط الرسالي " يصفه البعض تجاوزا بالمعتدل، قد تفرعت منها عدة تنظيمات، في خطة تبادل الأدوار وتشتيت انتباهه إليهم وإلى حركاتهم، وهناك قلة تشغل خارج هذه التنظيمات[2] .

ووجد الشيعة المغاربة في أحداث الربيع العربي 20فبراير 2011 فرصة للدفاع عن أنفسهم ، فأيدوه وانخرطوا في للحراك تأييد ومشاركة ، دون أن يشير إلى هويتم الدينية ، إذ غلب على خطابهم الانتصار لقيم الحرية والديمقراطية التي رفعها الربيع العربي [3] حيث وجد فيه فرصة للضغط على الحكومة ورفع مطالبهم في حين اكتفت السلطات في المغرب بجعل ظاهره التشيع حدثا أمنيا ، كي تتجنب الانتقادات الأمريكية المدافعة عن التشيع والتعبير في المغرب، غبر أن الوضع تغير عام 2012، إذ لم تكتفي السلطات المغربية باعتراف الرسمي ببعض المؤسسات والجمعيات بل سمحت لهم السلطة بممارسة شعائرهم بشكل جماعي سنة 2014، هذا فتح الباب للجدل في المملكة

[1] رغم أنه حليف السعودية و المغرب شارك رسميا في مؤتمر غروزني الذي اعتبر الوهابية سبب مشاكل المسلمين ، الرأي اليوم الإخباري على الموقع www .roiallyoum . com / ?p =5161116.

[2] إبراهيم الصغير ، التغلغل الشيعي في المغرب على الموقع www .islammaghribi .com/ htmL

[3] عبد الحكيم أبو اللوز ، مرجع سابق ذكر .

المغربية حول قضية التشيع، والذي كان من أهم أسباب توتر الدبلوماسي بين المغرب وإيران سنة 2009 [1].

إثر اتهام المغرب لإيران لمحاولة نشر التشيع في المغرب عن طريق سفارتها، وهو ما حاولت الحكومة المغربية تداركه من خلال قطع العلاقات مع إيران معتبرة المساس بمذهب الدولة بمثابة تدخل في الشأن الداخلي للمغرب.

فنشر المذهب الشيعي بنسبة لإيران بشكل خيارا استراتجيا منذ قيام الثورة الحميدية عام 1979 ، فإيران دولة فارسية غير عربية في محيط عربي غالبية سنية ترى أن التشيع هو الخيار الوحيد للتمدد ومحاربة العزلة الإقليمية ،ليس بالمعنى السياسي ولكن بالمعنى الثقافي والديني، وهو ما حاولت القيام به خلال عقد الثمانيات في البلدان الإقليمية العربية منها، لكنها استطعمت بحاجز السلفية الذي شكل حاجزا قويا أمامها، وتركيزها على منطقة المغرب العربي عامة والمغرب خصوصا جاء نتيجة أن هذه المنطقة لا تشهد وجود تيارات دينية متشددة إزاء التشيع ، وينتشر فيها المذهب المالكي الذي يعد متسامحا مقارنة مع المذهب الحنبلي [2] .

وانطلاقا من هذا تنبه كثير من المتخصصين و الباحثين إلى هذا التهديد على وحدة النسيج والتماسك العقدي، ذلك إذ يصبح الولاء الخارجي للشيعة بالمغرب قضية تداخل انصهاري بين العقيدة والسياسة في المذهب الجعفري، وهو ما يجعل الولي الفقيه في إيران سلطة دينية وسياسية يخضع لها الشيعة في المغرب [3].

تعامل المغرب مع ظاهرة التشيع:

كان للحكومة المغربية دور في مواجهة التشيع بدء بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران بعد اتهامها بمحاولة زعزعة وحدة البلد الدينية كما اتبعت حملة لتجفيف منابع التشيع في المملكة هذا خلال مصادرة الكتب ومراقبة وتفتيش كل ما يتعلق بإيران، وبدأت

[1] الترخيص كمؤسسة شعبية بتفاعل بالمغرب وداعية شهير يطالب بتجفيف منابع لتشيع على موقع :
Htt ps:// arabic .cnn.com /moroccoo-senni –sheite tensionn..

[2] إبراهيم الصغير ، الحالة الشعبية في المغرب إستراتجية الاختراق ومظاهر التغلغل على الموقع :
لحالة – الشعبية المغرب و إستراتجية / hourija press.. com

[3] خالد باحيوت ، واقع التشيع في المغرب ، على الموقع : acrosat .com / hom / articlee / 17516461

في التحقيق مع العديد من المتشبعين وسحب بعضهم، وأغلقت المدرسة العرقية التكميلية بالرباط وألفت حصص الفارسية في كل الجامعات[1] .

ومن جانب آخر يظهر أن ألسلطة السياسة المربية تسعى لدمج المغاربة في الحقل السياسي بعدما سمحت لهم بمزاولة بعض شعائرهم بشكل جماعي ، إذ التحق أبرز الوجوه الشعبية إدريس هاني أبرز الحركة الديمقراطية الاجتماعية عام 2015م ، ومن الناحية السياسية تعارض ولاية الفقيه مع الاستقلال الديني التاريخي المغربي عن المشرق، إذا تتناقض السلطة الدينية والسياسية التي يتمتع بها للمرشد الثورة الإيرانية مع صلاحيات إمارة المؤمنين للملك التي ينص عليها الدستور المغرب ، ذلك أن ولاية الفقيه التي تجعل للفقيه المعصوم ولاية على الفرد الشيعي، أينما كان وعن الدولة وعلى المجتمع، وبذلك يتبين أن هذا المفهوم يتناقض والثوابت الدينية والدستورية المغربية[2] .

المطلب الثاني : انعكاسات النفوذ السعودي الإيراني عن الاستقرار في الجزائر:

تحاول السلطة في الجزائر الحد من خلال استراتجيات تواجه بما هذا التوسع للمذهبين الشيعي والوهابي والخطر الذي يمكن أن يشكل هذان المذهبان على السلطة والمجتمع الجزائري.

أولا : انعكاسات الوهابية عن الجزائر استراتيجيات الدولة للحد منها :

عرفت الجزائر مموجة الم لسلعي الوهابي ببداية الثمانينات ، وإن كانت قبل ذلك خلال فترة الحقبة الاستعمارية، غير أن ظهورهم تغلغلهم كان في فترة الثمانينات ، ومع وجود هذا التغير في الإيديولوجية أو المرجعية الدينية، إضافة إلى الأوضاع الاجتماعية التي كانت تعيشها البلاد متأثرة بالأوضاع التي عرفها العالم في تلك فترة بسقوط الاتحاد السوفيتي، أدخل الجزائر في أزمة عنف دامت 10 سنوات.

حيث عرفت الجزائر حركة احتجاجية سنة 1988 م بسبب الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي عرفتها الجزائر ، هذا دفع بالسلطة إلى إعلان إصلاحات سياسية متمثلة

[1] محمد صابر ، التشيع في المغرب السرية والمال يحكمان المشهد، على الموقع : . eléamo . com / 2015/11

[2] خالد بايموت ، مرجع سابق .

في لتعددية السياسية والسماح بتأسيس أحزاب سياسية نتيجة لهذا أسست العديد من الأحزاب وكان من بينها الأحزاب ذات الإيديولوجية الإسلامية، برزت خلالها الجبهة الإسلامية للدعوة والإنقاذ وفازت في الاستحقاقات الانتخابية وكان اختبار الشعب، وبحسب دستور 1989م، الحزب الحاكم هو من يفوز أغلبية الأصوات غير أن السلطة تناقض ذلك وأوقفت للمسار الانتخابي وارجع البعض هذا إلى تخوف السلطة من صعود الإسلاميين للسلطة خاصة ذات المرجعية السلفية التي ولاءاتها خارجية ، لمشايخ السلفية السعودية خاصة هذا أدخل الجزائر في دوامة عنف كبيرة راح خلالها آلاف القتل من الشعب الجزائري، أطلقت خلالها للسلطة برنامج الاستسلام ، بدعوى العفو عن المسلحين الذين يلقون السلاح بهم، وكان حيث الإنقاذ بقيادة "مدني مرزاق" أول المستجيبين لما عرف نداء الوئام الوطني [1].

وقام عدد من علماء المسلمين في الخارج من أمثال ابن الباز وبن عثيمين والألباني، ليدعوا نداء الدولة للاستسلام، وخرج الألباني بآخر فناويه قبل أن يتوفى سنة 2000 ليعلن أن أحداث الجزائر أكبر شاهد على ما ذهب إليه قوله :" إن الخروج على الحكام في هذا الزمان، هو في الحقيقة خروج على الإسلام ذاته "[2] وهو ما أسهم في استسلام العديد من المسلحين وعودة الاستقرار تدريجيا للبلاد رغم أنها مازالت تعاني من تبعاته فبمبادرة الوئام الوطني" استطاعت السلطة إلى حد ما الحفاظ على أمن البلاد الداخلي دون التدخل ألأجنبيي، غير أن هذا لم يمنع هذا التيار من الزوال وما زال هناك سلفيين وهابيين في الجزائر، رغم أن الجزائر تعتز بالمرجعية المالكية.

وبعد فشل السلفية الجهادية و السياسية في الوصول إلى السلطة، تبنى أتباع التيار السلفي في الجزائر أسلوبا جديدا للدعوة حيث يترك جيل الإرهاب كما يسمى للممارسة عملية الرفض لبعض مظاهر التقريب في المجتمع الجزائري، لكن دون مواجهة أو نقد علني للنظام الحاكم ، فأتباع السلفية العلمية لا يجيزون الخروج عن الحاكم[3] ، حيث عملت السلطة على تقوية جناح السلفية العلمية لتعويض نقود السلفية الجهادية والسلفية

[1] عمر عبد الحكيم ، الجهاد في الجزائر 1988-1996 ، سلسلة قضايا الظاهرين على الحق 2004 ص 18 ..
[2] عمر عبد الحكيم ، مرجع سابق ذكر .
[3] توفيق بو قاعدة ، مخاوف من نغول التيار السلفي في الجزائر عن الموقع www .com / ar /a- 16913948

الحركية المتمثلة في الجهة الإسلامية للدعوة والإنقاض وسمحت لهم باستعمال مناجم المساجد من أجل إقناع الشباب بأفكارهم ومبادئهم التي تبتعد عن السياسة وتركز على التربية وإصلاح المجتمع ، إلا أن هذا الدور بدأ يقلق جهات السلطة حيث اتهم "عدة فلاحي" المستشار الإعلامي بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف سابقا، السلفيين بالتخطيط للإستلاء على مؤسسات الدولة الرسمية والمؤسسات الدينية ويؤكد بأن خطر السلفيين على الدولة والمجتمع يكمن أولا في ادعائهم الحقيقة المطلقة وثانيا إتباعهم لمرجعيات في الخارج مما يجعلهم أداة سهلة لصناعة الفتنة في للجزائر.[1]

وفي محاولة من السلطة لمواجهة هذا التغلغل ، عرض وزير الشؤون الدينية والأوقاف السابق غلام الله مرسوما تنفيذيا يضع عددا منن من القوانين ، الذي يهدف إلى وضع حد للمد السلفي الذي يشهد توسعا كبيرا خاصة بعد الربيع العربي ، حيث سيتمم تتقنين التسيير العقائدي للجميع المساجد عبر القطر الوطني ، بوضع آليات بمناهج المذهب الذي تسيير وفقه الدولة، يتمثل في إلزام جميع المساجد بوضع دروس و مواعظ دينية، وقانون يؤخذ بموجبه الآذان صيغة وكيفية [2] كما أقيمت أول نقابة لأئمة المساجد بالجزائر، وقال الأمين العام لنقابة الأئمة المساجد بالجزائر ، الشيخ جلولي حجمي إن الهيئة التي أسست مؤخرا تدافع عن حقوق الإمام من الأفكار الخارجية سواء سلفية أو غيرها وأوضح مؤسسو النقابة من أئمة وشيوخ زوايا و ممثلين عن مجالس العلمية ومرشدات دينيا في بيان أن هيئتهم ترمي إلى الدفاع عن الحقوق المادية والمعنوية للأئمة وموظفي الشؤون الدينية ، وأنها تدعو إلى المحافظة عن المرجعية الوطنية ، ومؤكدين دعمها لمنهج الوسطية والاعتدال ، ويرى الشيخ حجمي أن المرجعية الدينية للجزائر هي المذهب المالكي وعن الإمام أن يلتزم بذلك في المسجد وأمام المصلين ، و أوضح أنه لا يحق للإمام أن يثبت أفكار خارجية سواء سلفية وهابية أو شيعية وغيرها حتى وإن كانت صحيحة ، وأضاف الشيخ حجمي " لا يستطيع إمام جزائري أن يذهب إلى إيران الشعبية

[1] مرجع سابق.

[2] بلال كباش ، قانون من 36 مادة لمحاربة الوهابية في المساجد على الموقع :
https:// www ennaharonline . com / ar / alaatest neeos / 172412 .

لفرض المذهب السني أو يذهب إلى السعودية لفرض الفقه المالكي [1] كما ألزمت الحكومة الجزائرية أئمة المساجد بالحصول على تراخيص خاصة لإقامة صلاة التهجد والاعتكاف ، و اشترطت وزارة الخارجية تقديم قوائم اسمية وتعهد بعدم استخدام مكبرات الصوت مقابل تقديم تراخيص بهدف الحفاظ على سلامة المساجد وهدوء المحيط[2] .

ثانيا : التشيع في الجزائر واستراتيجيات الجزائر للحد منه :

في محاولة لنشر المذهب الشيعي في الجزائر ، تحاول إيران من خلال سفارتها المتواجدة في الجزائر نشر هذا المذهب ، من خلال تنظيم الملحق الثقافي السفارة الإيرانية بقيادة موسوي وذلك بتنظيم زيارات الجزائريين إلى قيم وطهران [3] .

وقد اعترف وزير الشؤون الدينية والأوقاف محمد عيسى يوجد هذا التهديد الفكري حقيقة، وقال عيسى :" أن هناك إدارة أجنبية تريد التشويش عن الجزائر من خلال سعيها إلى نشر فكرة الطائفيين وتقوية حركات التشيع خاصة عن مستوى الولايات الحدودية الشرقية والغربية للوطن [4] .

وفي تصريحات إعلامية لوزير الشؤون الدينية والأوقاف السابق بو عبد الله غلام الله، نفي وجود اضطهاد للشيعة في الجزائر، مشيرا إلى وجود أفراد في البلاد ينتمون للمذهب الشيعي، غير أنه لا يوجد تنظيم خاص بهم، كما أن مرجعيات دينية ومجتمعية كثيرة تتهم السفارة الإيرانية مبشرة سعيها إلى نشر المذهب الشيعي ، عن طريق أشخاص من مختلف الدول العربية مقيمين في الجزائر.[5]

وفي محاولة للسلطة من الحد من انتشار التشييع في الجزائر من خلال إنشاء هيئة لمكافحة التشيع كخطوة مهمة للتعدي للظاهرة، وضرورة سن تشريعات تحمي الهوية الثقافة الجزائرية، وتدريب وتكوين أئمة أكفاء لمحاربة الظاهرة ويرى نور الدين حتال في

---

[1] نقابة أئمة لمواجهة السلفية في الجزائر ، الجزيرة نت ، على الموقع
www . aljazeera . net / neeos / arbic / 2013/3/22

[2] الاعتكاف إلا برخصة ولا تهجد إلا ببطاقة في الجزائر ، على الموقع
www . aljazeira . net / neeos / micellanneous / 2008/9/22

[3] أحمد أبو الخير ، مطالبات بطرد أمير مسوي من الجزائر على موقع :
Alkhhaaleyon line . net / articles / 14537930803800/

[4] تحذيرات في الجزائر من جملة تشيع قبل رمضان على موقع:
Eloph . com / web / neios / 2016/6/1091389 . htmL

[5] خليل بن الدين ، التشيع في الجزائر خطر الفعل السياسي على موقع :
https:// www . alaraby . co . uk / opinion / 2016/7/1.

تصريحات وزير الشؤون الدينية لا تتنافى مع حرية المعتقد التي ضمنها الدستور لأن الوزير لم يتكلم عن عقيدة الشيعة ببل تتكلم عن نشاطاتهم [1] وهذا يثير في تفوق السلطات الجزائرية، من استفحال هذا المذهب وطمس الهوية الدينية الجزائرية، وزعزعت الاستقرار السلطة ومن داخل البلاد خاصة لمرجعيته الخارجية، وبذلك تحاول سبق الأوضاع وتقديم حلول قبل تغلغله .

[1] عبد الحميد بن محمد ، التشيع في الجزائر سنقفز الحكومة ويقسم النخب على الموقع :
www.aljazeira . net / neues /reports andunler/ vieos / 2016/6/3

خاتمة

الخاتمة

من خلال تطرقنا لهذه الدراسة يتبين لنا الدور الإقليمي لكل من إيران والسعودية دولتان تعتبران القوتان البارزتان في منطقة الخليج هذه القوة تنتج عنها تلاقي في المصالح في بعض الأحيان وتصادم في أحيان أخرى.إن هذه قوة من جهة أخرى أكسبت كل من سعودية وإيران مكانة بغض النظر عن حجمها في الساحة الدولية وهذا ما تبرزه العلاقات السعودية والإيرانية مع الدول الأوروبية وإن كانت السعودية هي الأكثر توافقا بشكل ظاهر مع الغرب؛فإيران أيضا رغم تصادماتها مع الغرب خاصة بسبب ملفها الإيراني يبقى هذا أيضا من المؤثرات في الساحة الدولية والذي أكسبت إيران صدى مسموح في الساحة الدولية.

إن هذه الواقع جعل كل من إيران والسعودية في دائرة خلاف وتنافس دائمين من أجل بسط نفوذها بشكل أكبر على المناطق العربية متخذين عدة وسائل كالمعاملات الاقتصادية ومواقف السياسية وما إلى ذلك ولكن يبقى البعد المهيمن على السياسة السعودية والإيرانية هذا البعد الإيديولوجي الذي يعتبر جوهر الخلاف بينهما،هذا التنافس حول بسط السيطرة ليس فقط على المستوى الإقليمي للدولتين بل تعداه ليصل إلى منطقة المغرب العربي، وهذا الاهتمام والتنافس على هذه المنطقة أمر لا يدعو للدهشة،فالأهمية الإستراتجية منطقة المغرب العربي كبيرة على كافة المستويات والأصعدة.

وقد عرف تاريخ العلاقات السعودية والإيرانية بمنطقة المغرب العربي عدة أهداف وتطورات سعت خلالها كلا الدولتين لتركيز قوتهما في المنطقة.

ومن خلال دراستنا لاحظنا أن السعودية استطاعت نشر السلفية الوهابية في المنطقة كبير مما يحقق لها تقدما ملحوظا في المنطقة،هذا الأمرلاينفي التواجد الإيراني في المنطقة والذي له تاريخ ضارب في المغرب العربي.فطغيان المنهج السلفي في المنطقة لايعني غياب المذهب الشيعي، فالشيعة وإن كانت غير مهيمنة إلا أنها موجودة في أوساط الدول المغاربية والتي برزت في أوقات متفرقة في المغرب العربي ولكن اعتماد الشيعة في تعاملهم على الحيطة و كتمان المذهب من جهة ورفض القيادة السياسية في الدول المغاربية

لهذا المذهب ومحاصرته يجعل من الصعب تقدير مدى ضعف المذهب الشيعي، وهل هذا الضعف زاد أوقلة وقد يظهر بقوة في الأيام القادمة.

إن هذا التنافس السعودي الإيراني في المنطقة المغاربية صاحبته عدة أحداث في المنطقة، وربما أبرزها ما حدث في الجزائر في التسعينيات إلا أن ما يمكن قوله أن هذه التأثيرات لم تصل إلا حد زعزعة الإستقرارالسياسي في المنطقة المغاربية التي تبقى له خصوصيتها الثقافية والاجتماعية والسياسية.

كما خلصنا إلى بعض النتائج أهمها:

- ❖ أن النظام السياسي لكل من السعودية وإيران له دور مهم في رسم صورة البلدين عالميا وإسلاميا وعربيا، وهو ما سيجعل تركيزا لعالم عليهما كبير نظرا للمزايا التي يتمتع كلا البلدين المتمثلة في الموقع والبنية و القوة العسكرية والثروة الطبيعية.
- ❖ أن انعدام الثقة بين السعودية وإيران يؤدي إلى إخلال في التوازن في أمن المنطقة العربية.
- ❖ تبني إيران إيديولوجية تصدير الثورة أدى بالعلاقات السعودية الإيرانية إلى توتر دائم،وزاد من حذر الجانب السعودي في تعاملاته مع إيران.
- ❖ استمرار إيران في دعم الجماعات الشيعية في داخل الدول العربية عامة ومحاولاتها نشر المذهب الشيعي في الدول المغاربية خاصة أدى إلى توتر وقطع للعلاقات بين دول المغاربية وإيران.
- ❖ تغلغل المذهب الوهابي في الدول المغاربية ودعم السعودي لهذه الجماعات أدى إلى دخول بعض الدول المغاربية في أزمة داخلية حادة خرجت منها بصعوبة.
- ❖ سعي إيران والسعودية كسب مكانة في المنطقة المغاربية من خلال دعم هذه الجماعات المذهبية وزيادة تغلغلها.
- ❖ سعي الدول المغاربية كالمغرب والجزائر في الحد من توسع وتغلغل المذهب الوهابي والشيعي من خلال الأخذ بإستراتجيات أظهرت إلى حد ما احتواء هذه الجماعات.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر :

1/ القرآن الكريم :

قائمة المراجع:

2/ الكتب العربية :

1- أبو داود السيد، تصاعد المد الإيراني في العالم العربي، الرياض، مكتبة العبيكان، 1434هـ.

2- أبو علية حسن الفتاح حسن، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، 1744-1818، الرياض : دار المريخ للنشر والتوزيع، 1991.

3- إسماعيل صادق محمد إسماعيل، دور المملكة العربية السعودية في العالم الاسلامي، السعودية : دار العلوم للنشر والتوزيع، 2010.

4- آل بن علي آل أبو طامي أحمد بن حجر بن محمد، الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، عقيدته السلفية ودعوته الاصلاحية وثناء العلماء عليه، المدينة المنورة : مطبوعات الجامعة الاسلامية.

5- أبو اللوز عبد الحكيم، الحركات السلفية في المغرب : بحث أنتروبولوجي سوسيولوجي، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 2013.

6- الطحاوي عامر عبد الحكيم، العلاقات السعودية الايرانية وأثرها في دول الخليج العربي، 1951-1981، الرياض : مكتبة العبيكان للنشر، 2003.

7- المهدي صالح يسرى، السياسة الخارجية السعودية والمنطقة العربية منذ انتهاء الحرب الباردة، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2011.

8- النعيمي أحمد، السياسة الخارجية، عمان : زهران للنشر والتوزيع، 2009.

9- الأزدي أحمد، الثابت والمتغير في السياسة الخارجية السعودية، الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات، 2014.

10- الطائي جعفر تاج الدين، استراتيجية إيران تجاه دول الخليج العربي، دمشق : دار مقسة رسلان، 2013.

11- لكاف حسن كريم، تاريخ إيران السياسي من التاريخ الأسطوري حتى نهاية الدولة الطاهرية، المجلد الأول، لبنان : الدار العربية للموسوعات، 2008.

12- الحاف حسن كريم ، تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية، المجلد الثالث ، لبنان : الدار العربية للموسوعات، 2008.

13- البدران عبد العظيم، كيف تحكم إيران؟ دراسة في صنع السياسة العامة بعد عام 1989، لبنان: الدار العربية للعلم والناشرون، 2014.

14- الباء مصطفى، حدائق الأحزان إيران وولاية الفقيه، د.م.ن : دار الشروق، 2008.

15- الكواز محمد سالم أحمد، العلاقات السعودية الايرانية 1979-2011، دراسة تاريخة سياسية ، عمان : درا عبداء للنشر والتوزيع، 2013.

16- السبكي آمال، تاريخ إيران بين الثورتين 1906-1979، د.م.ن، عالم المعرفة للنشر.

17- الجازي محمد ممدوح بريك، النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات السياسية الأمريكية تجاه المنطقة العربية، 2003-2011، الأردن : الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2014.

18- البارودي أشرف، أطلس السياحة الجيولوجية في دولة الإمارات العربية المتحدة، لندن: إ.كتب النشر والتوزيع، 2016.

19- المسالمة خالد، الأرض العربية المحتلة، الأحواز، ألمانيا : د.د.ن، 2008.

20- السلامة ابراهيم ياسين، الوهابية تحت المجهر، الرياض : فهرسة مكتبة فهد الوطنية للنشر، 1430هـ.

21- الشافعي عبد العزيز محمود بن صالح، عودة الصفوية، مصر : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، 2007.

22- الوائلي أحمد، هوية التشيع، بيروت : الدار الصفوية للنشر، 1994.

23- الغامدي أحمد بن سعد حمدان، التشيع نشأته ومراحل تكوينه، أم القرى : دار الفوائد للنشر، 2010.

24- النعيمي محمد عبد الرحمن، الصراع على الخليج العربي، بيروت : المركز العربي الجديد للطباعة والنشر، 1992.

25- السلمان محمد بن عبد الله السليمان، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الاسلامي، السعودية: وزارة الشؤون الاسلامية والدعوة والإرشاد، 1422هـ.

26- السمهوري رائد، السلفية والوهابية الأفكار والآثار، بيروت : الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2013.

27- الفقاري علي ناصر بن عبد الله بن علي، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشر، المجلد 01، السعودية : جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، 1993.

28- النشراوي فرحات، الخلافة الفاطمية في المغرب 909-975م التاريخ السياسي والمؤسساتي، بيروت : دار المغرب الاسلامي، 1994.

29 السبكي آمال، تاريخ إيران بين الثورتين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع (د ت ن).

30- الصلابي محمد علي، الدولة الفاطمية، مصر : مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، 2006.

31- الجابري محمد طه مرحلة التشيع في المغرب العربي وأثرها في الحياة الأدبية، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1983.

32- السجاد أسامة، الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم، القاهرة : مكتبة مدبولي، 2011.

33- الوازي الحسن، المغرب العربي وإيران تحديات التاريخ وتقلبات الجغرافيا السياسية، قطر : المركز العربي للدراسات السياسية، 2011.

34- بورمان محمد، أنا سلفي : بحث في الهوية الواقعية والمنحلة لدى السلفيين، عمان: مؤسسة فريدريش إيبرت 2014.

35- باجو مصطفى، علماء المغرب ومقاومتهم للبدع والتصوف والقبورية والمواسيم، المغرب : جريدة السبيل للنشر والتوزيع، 2007.

36- بوحوش عمار ذنيبات محمد محمود، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.

37- جابر محمود، الشيعة والتشيع الجذور والبذور، العراق : مركز الأبحاث العقائدية، 2000.

38- جمعة محمد كمال انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية، السعودية.

39- جعفريان رسول، الشيعة في إيران من البداية حتىالقرن التاسع هجري، إيران : مؤسسة الاستانة الرضوية المقدسة مجمع البحوث الاسلامية، 1430.

40- حسن زكريا، القدرات والإمكانات العسكرية ذفي العالم العربي، (د.م.ن).

41- درويش مديحة أحمد، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين، جدة : دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، 1980.

42- دوكورانسي لويس، الوهابيون تاريخ ما أهمله التاريخ، تر : مجموعة من الباحثين، الرياض : رياض الريس للكتب والنشر د.س.ن.

43-نبسيتان فتحي الذبيان، قضايا عالمية معاضرة، السعودية : الجنادرية للنشر والتوزيع ، 2016.

44- سلامة غسان، الساسة الخارجية السعودية منذ عام 1945، د.م.ن : معهد الاتحاد العربي للنشر، 1980.

45- شاكر محمود، كموسوعة تاريخ الخليج العربي، الأردن : دار أسامة للنشر والتوزيع، 2003.

46- شلبي محمد، المنهجية في التحليل السياسي : المفاهيم المناهج والاقتراحات والأدوات، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية 1997.

47- عصماني خالد، فرق الشيعة، (د م ن)، شبكة الألوكة للنشر، 1435هـ.

48- عالم أمال، الصراع السعودي الايراني على اليمن وجهة نظر يمنية، الدوحة : الجزيرة للدراسات والنشر، 2015.

49 عبد الناصر وليد، ايران : دراسة عن الثورة والدولة، القاهرة : دار الشروق ، 1997.

50- غريب محمد سيد أحمد وعبد المعطي عبد الباسط، البحث الاجتماعي، الاسكندرية : الجامعات المصرية ، 1975.

51- غلوس ايريس وآخرون المملكة العربية السعودية في الميزان : الاقتصاد السياسي والمجتمع والشؤون الخارجية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، طبعة 02، 2013.

52- كشك أشرف ، العلاقات الخليجية الايرانية الواقع والآفاق البحرين : مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية، 2014.

53- لاكروا ستيفان، زمن صحوة الحركات الاسلامية المعاصرة في السعودية، تر: الزموري عبد الحق، بيروت : الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2012.

54- مكاوي نجلاء وآخرون، الاستراتيجية الايرانية في الخليج العربي، بيروت : مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث ، 2015.

55- مرغي جاسم عثمان، الشيعة في شمال افريقيا، سوريا : مؤسسة البلاغ للنشر والتوزيع.

56- ولبردونالد، إيران ماضيها وحاضرها، تر: عبد النعيم محمد حسنين، بيروت : دار الكتاب المصري، طبعة 02، 1985.

3/ المجـــلات والدوريات :

57- الزيدي مفيد، "محاولات الإصلاح السياسي في السعودية"، مجلة المستقبل العربي، قطر.

58- الكواز محمد سالم أحمد، "العلاقات اليرانية السعودية 1979-2001"، دراسات اقليمية، السنة 04، العدد 07، 2007.

59- النعاس عبد الكريم سالم، "الأبعاد الجيواستراتيجية لإغلاق مضيق مرمر : دراسة في الجغرافيا السياسية"، جامعة المختار، 2011.

60- المصري أحمد، "حرب كلامية بين إيران والإمارات على خلفية الجزر الثلاث"، جريدة القدس، السنة 22، العدد 6495، أبريل 2010.

61- المنصور شحاد عبد العزيز، "أمن منطقة الخليج العربي بعد الاحتلال الأمريكي للعراق: دراسة في صراع الرؤى والمشروعات"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مجلد 25، العدد الأول، 2009.

62- الدسوقي أيمن إبراهيم ، "معضلة الاستقرار في النظام الاقليمي الخليجي"، مجلة المستقبل العربي.

63- .... خالد ابراهيم، "أمن منطقة الخليج في ظل التحديات الاقليمية"، مجلة دراسات، مجلد 02، العدد الاول ، 2015.

64- العباسي سعود بن غانم، "أمن منطقة الخليج وصراع النفوذ الدولي"، جريدة الرياض، العدد 17072، مارس 2015.

65- باحة رشيد، " الانفجارات تسلط الضوء على الجماعات الأصولية المغربية"، جريدة الشرق الأوسط، العدد 8979، 2003.

66- باحة رشيد، "المد الشيعي يستهدف المغرب"، جريدة الصباح، العدد 3549، 2011/0919.

67- بن عببكان ابراهيم بن عبد الكريم، العمالة الوافدة في المملكة العربية السعودبة والآثار السلبية المترتبة على وجودها وأدوار المؤسسات التربوية في الحد من استقدامها وتلافي آثارها"، مجلة دراسات نفسية وتربوية، عدد06، جوان 2011.

68- بوري تقوى حميد، "ايران والإمارات وقضية الجزر الثلاث"، مجلة صداي عدالت، العدد 01، 2010.

69- خيري ربيع توار محمد، "مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي مسار العلاقات وحدود مجالات التعاون"، مجلة سياسات دولية، العدد 04.

70- سيسوم بوسليم وصالح، "الحركة السنوسية وامتدادها عبر الصحراء الكبرى"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 15، 2011.

71- ساكتيفل فش، "المغرب ودول الخليج : أصدقاء في التنمية ورفقاء في السلاح"، جريدة العرب، السنة 37، العدد 9771، 2004.

72- فارس تركي محمود، "الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي بعد الحرب الباردة"، مجلة التربية والعلم، المجلد 16 العدد 04، سنة 2009.

73- مبيضين خالد، "العلاقات الخليجية الايرانية 1997-2007"، مجلة المنار، المجلد 14، العدد 02، 2008.

04/ الرسائل والمذكرات :

74- أكبر خوخة، الأخطار التي تواجه توازن القوى الاقليمي في منطقة الخليج العربي من عام 1990-2009، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة موتتة، 2015.

75- آل رشيد حمد بن حمد، السياسة الخارجية السعودية والأمن في منطقة الخليج، رسالة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، الجزائر 03، 2011.

76- أبو جزر فداء يوسف، العلاقات السعودية الإيرانية وإنعكاسها على دول الجوار العربي 1997-2005، مذكرة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2014.

77- الآغا محمد عودة، العلاقات القطرية الايرانية وإنعكاساتها على القضية الفلسطينية 2006-2013، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، 2015.

78- الأرقط عبد الحميد أوضاع الدولة الصفوية وعلاقاتها الخارجية في عهد الشاه عباس الأول، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الانسانية، جامعة حمة لخضر 2015.

79- الحمادي مرسل عبد الله مرسال موقف المستشرقين من دعوة محمد بن عبد الوهاب، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 2008.

80- المالكي بن علي فهد عتيق، العلاقات السعودية الجزائرية 1962-2005، راسلة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة السعودية، 2010.

81- اليحي عبد الرحمن عبد الله اليحي، العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية السعودية، مذكرة ماجستير، جامعة الخرطوم، 2009.

82- العبادي فؤاد عاطف السياسة الخارجية الإيرانية وأثرها على أمن الخليج العربي 1991-2013، مذكرة ماجستير كلية الآداب والعلوم، قسم السياسة، جامعة الشرق الأوسط، 2012.

83- اليحي عبد الرحمن عبد الله اليحي، العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية السعودية، مذكرة ماجستير، الرياض، 2009.

84- المعالي عصام نايل، تأثير التسلح الإيراني على أمن الخليج منذ الثورة الاسلامية 1997، مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة مؤتة، 2007.

85- العتبي سعد الله الأزمة الأمريكية الإيرانية وانعكاسها على أمن دول الخليج العربي الكويتي دراسة حالة 1979-2011، رسالة ماجستير كلية الأدب والعلوم، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2012.

86- الجسمي خليل ابراهيم، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة حيال الحزز الإماراتية الثلاث المحتلة رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2013.

87- العبادي أرتيمة خالد جويعة، تأثير النفوذ الإيراني على الدول العربية مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة مؤتة، 2008.

88- الطبري فالح عبد الله، أمن الخليج العربي والتحدي النووي الإيراني، رسالة ما جستير كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2011.

89- المهدي عبد العزيز، التحولات السياسية في النظام الدولي الجديد وأثرها على أمن دول مجلس التعاون الخليجي واستقرارها خلال فترة 1990-2010، كلية الآداب، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2010.

90- بن زاوي طارق، استقلال المعز بن باديس الزيري عن الدولة الفاطمية 1016م1062، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2009.

91- بيضون فاتنة محمد خليل، مواقف السياسة الخارجية الايرانية تجاه دول الجوار، مذكرة ماجستير كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزية، فلسطين، 2014.

92- حجاب عبد الله، السياسة الاقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج 1979-2011م، مذكرة ماجستير، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 03، 2012.

93- حامد فضل المولى بهاء عبد الواحد مهددات الأمن الاستراتيجي للنظام الاقليمي الخليجي، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم، 2011.

94- جديد فاطيمة الزهراء، الظاهرة السلفية عند النساء في تلمسان رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2012.

95- سليمان حمدي عيسى، انعكاسات الاستراتيجية الأمنية الإيرانية على دول الخليج العربي بعد حرب الخليج الأولى 1988-2014، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، 2015.

96- شنين محمد المهدي السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الشرق العربي 2011-2013، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014.

97- دباك حورية السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الشرق الأوسط دراسة حالة دول الخليج، مذكرة ماستر، كلية الحقول والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2015.

98- عبد الرحمن مصطفى، العلاقات الإيرانية السعودية 1990-2000، مذكرة ماجستير، معهد الدراسات الآسيوية والافريقية، جامعة الخرطوم، 2004.

99- فاضل عبد القادر الحسن أحمد، السياسات الأمنية في منطقة الخليج العربي، 1990-2002، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة الخرطوم، 2003.

100- قاسم أسماء أمينة، التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الامريكية تجاه إيران وإنعكاسها على دول المنطقة 2003-2014، مذكرة ماستر، قسم العلوم السياسية، جامعة خميس مليانة، 2015.

101- قاسم محمد جمال الدين، المد الشيعي في المنطقة الغربية دراسة إيران في إطار ثورات الربيع العربي، مذكرة ماستر كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مستغانم، 2015.

102- مزوزي نبيلة، العلاقات الإيرانية السورية في ظل التحولات الدولية الراهنة، مذكرة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2010.

103- وكيل ميلود، المحددات الحديثة للنمو الاقتصادي في ظل الدول العربية وسبل تفعيلها، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2013.

5/ التوثيق الالكتروني :

104- أمن الخليج بين الرؤية الايرانية وتصورات عربية وتحالفات دولية، الدليل السويسري، على الموقع: www. Surssinfo. Ch/ara/399304 ، اطلع عليه يوم : 2017/02/15.

105- أماكن على الموقع :

www. Fao. Org. Hm/wather/aquastate/countries-regouns/san/cp-ara. Pdf.

اطلع عليه يوم : 2017/02/14.

106- أبو يحي الحسن، ترشيح السلفيين للانتخابات المغربية دلالات ومخاوف، الجزيرة على موقع :

www. Aljazeera. Net/news/report. Sandinlirvurs/2016/09/3.

اطلع عليه يوم : 2017/03/13.

107- أبو اللوز عبد الحكيم، موقع التشيع المغربي في الفضاء العام، على الموقع :

www. Neddel-east-online. Com/ ?id=231083.

اطلع عليه يوم : 2017/03/15.

108- إشتوري بثينة، انقلاب الحوثيين في اليمن وصراع التنافس السعودي الايراني، على الموقع :

www. Naspost. Com. Saoudi-iranian-revaby. In. The. Region.

اطلع عليه يوم : 2017/02/18.

109- المملكة العربية السعودية وإيران الحرب الباردة الثالثة، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، على الموقع : rawabetcentre. Com/arshive/17702.

اطلع عليه يوم : 2017/03/18.

110- الموسوي نجمة، السعودية والصراع حول سوريا، على الموقع :

www. Dw. Com/ar/2014. ، اطلع عليه يوم : 2017/03/18.

111- الساعدي عبد الجبار، تاريخ ايران القديم والمعاصر، على الموقع :

www. Abashead. Net/indexphp ?partd : 21degned :su65

اطلع عليه يوم : 2017/02/15.

112- الحسين عبد الخلق ، حول نظرية وولاية الفقيه، على الموقع :

www. Abdulkekhaliq. Hussein. Mh/index. Php ?

اطلع عليه يوم 2017/02/16

113- البدري سامي السيد، بحث بمهيدي حول إمامة أهل البيت ونظام الحكم، على الموقع:

Albadri. Info :radod/shob/sho. Html.

اطلع عليه يوم : 2017/02/16.

114- العلاقات السعودية الايرانية، عالم المعرفة، على الموقع :

www. Marefa. Org/index. Php

اطلع عليه يوم : 2017/02/17.

115- العلاقات السعودية الايرانية أكثر من 60 عاما من احتقان، موقع أوريونت، على الموقع:

Oriend. News. Net/ar/news-show/122497/0 .2017/02/18 اطلع عليه يوم

116- الزويري محجوب، العلاقات الايرانية السعودية في ضوء الملفات الساخنة في المنطقة، تقارير مركز الجزيرة للدراسات، 2012، على الموقع :

Studies. Aljazeera. Net/mritens/documents/2012/5/8. Saoudi. Iranian%20relation. Pdf. .2017/02/18 : اطلع عليه يوم

117- العلاقات المغربية السعودية، الموسوعة الحرة ويكيبيديا، على الموقع :

https://ar.wikipedias.org/wiki.2017/02/12 اطلع عليه يوم:

118- السعودية تدعو لفتح خط بحري مع المغرب... لماذا، هو فنغتون، على الموقع :

www. Hoffpost. Arabi. Com/2016/12/29/story. N. 13881508. Html.

اطلع عليه يوم : 2017/03/13.

119- السعودية تحذر إيران من المساس بسيادة وأمن دول الخليج، على الموقع :

https://www.abmademah.news.com/opp.pnp/article/148346

اطلع عليه يوم: 2017/03/20.

120- العلاقات السعودية المغربية، السفارة السعودية بالمغرب، على الموقع الرسمي:

Empassis. Mofon. Gov. Sa/sites/morocco/ar/about/hosting contry/saoudirelation/pages/defoult. Apx.2017/03/12 : اطلع عليه يوم

121- الشجاع عادل الصراع السعودي الايراني وأثره على اليمن، على الموقع :

Arti21. Com/story/785831/الصراع-السعودي-الايراني-وأثره-على اليمن

اطلع عليه يوم : 2017/02/13.

122- المملكة العربية السعودية تنبؤات حديثة عن الوضع الاقتصادي الكلي للفترة 2016-2020، ساميا، السعودية 2016، على الموقع :

https://samba.com/gbDocs/saudi-updated-morocco economic.forcast-2016-2020-ar.pdf.2017/02/08 اطلع عليه يوم

123- السيد علاء الدين، إيران والسعودية من الأقوى عسكريا؟، على الموقع :

www. Sasapost. Com/iranandsaoudi-armed-forces/

اطلع عليه يوم : 2017/02/14.

124- القوة العسكرية العربية منظور واشنطن، تقرير معهد الشيرازي الدولي للدراسات ، واشنطن، على الموقع :

www. Surnonline. Org/albubab/derasat/’01)/220. Html

اطلع عليه يوم : 2017/02/14.

125- الغالي خالد، السلفية الجهادية في المغرب من الجذور إلى الإرهاب، على الموقع :

www. Erfaasawtak. Com/a/333546 2017/03/13 : اطلع عليه يوم

126- السرات الحسن، السلفية في المغرب التوازنات والتوظيف، الجزيرة، على الموقع :

www. Aljazeera. Net/news/reportsudintesnews/2007/5/29

اطلع عليه يوم : 2017/03/13.

127- العلاقات السعودية الجزائرية، السفارة السعودية في الجزائر على الموقع الرسمي للسفارة :

Embassies. Mofa. Gov. Sa/sites/algeria/AR/abouthostingcountry/saoudirelation/pages/default. aspx. .2017/02/20 : اطلع عليه يوم

128- السعودية تسعى لإبعاد الجزائر عن محور طهران موسكو، قناة العالم، على الموقع :

www. Alam. In/news/1787116. 2017/02/20 : اطلع عليه يوم

129- السلفية في الجزائر، ستارتايمز، على الموقع :

www. Startimes. Com/ ?t :c2863704. .2017/02/20 : اطلع عليه يوم

130- السلفية في الجزائر الخطر القادم، جريدة الفجر، على الموقع :

www. Al-fadjer. Com/ar/index. Php ?news.232037?print.

.2017/02/20 : اطلع عليه يوم

131- السقاف علوي عبد القادر، الدولة الفاطمية وحياتها في محو السنة ونشر التشيع، موسوعة الفرق، على الموقع :

www. Dorar. Net/enx/firq/1843. .2017/02/21 : اطلع عليه يوم

132- الدولة الفاطمية بالمغرب، منار الاسلام، على الموقع :

www. Islam. Econ/com/indexphp ?title الدولة-الفاطمية-بالمغرب

.2017/02/21 : اطلع عليه يوم

133- السيسي رضوي، النظام السياسي السعودي قراءة في المبادئ، بوابة العرب، على الموقع :

www. Albawabahnews. Com/1746769. 2017/02/14 : اطلع عليه يوم

134- بوقاعدة توفيق، مخاوف من تغول التيار السلفي في الجزائر، عن الموقع :

www. Dw. Com/ar/a-16913948 2017/02/18 : اطلع عليه يوم

135- بن الدين خليل، التشيع في الجزائر خطر الفعل السياسي، على الموقع :
https://www.alarabiya.co.uk/opinion/2016.7/1.
اطلع عليه يوم : 2017/02/18.
136- بن محمد عبد الحكيم، التشيع في الجزائر يستفز الحكومة وتقسيم النخب، على الموقع:
www. Aljazeera. Net/news/reportsandinlervives/2016/6/3
اطلع عليه يوم : 2017/03/28.
137- بليلة وليد العلاقات السعودية الايرانية : بين التحالف والصراع، على الموقع :
Ida2at. Com/saoudi-iranian-betwen-thealiance-and-conflict.
اطلع عليه يوم " 2017/02/14.
138- بداية قيام الدولة الفاطمية الشيعية في الجزائر وخبر بو عبد الله الشيعي، على الموقع:
Rdjoudjou. Freehostia. Com/alferia/chia-pdf.
اطلع عليه يوم : 2017/02/21.
139- تقسم السلطات في المملكة العربية السعودية، على الموقع :
www. Gulfepolicies. Com/index. Php ?option=com.cententview:cabgorg@layout:blig@id:178@intenid :440..2017/01/13 اطلع عليه يوم :
140- تحليل الاقتصاد الكلي للملكة العربية السعودية ماي 2015، غرفة جدة، على الموقع:
www. Geg. Org/sa. اطلع عليه يوم : 2017/01/14
141- تطبيقات اقتصادية معاصرة Eco، الاقتصاد السعودي، على الموقع :
www. Kau. Sa/files/0002132/subjects/part1-pdf.
اطلع عليه يوم : 2017/01/15.

142- الأشرف حسن، مراقبون مغاربة : قرار قطع العلاقات مع إيران تأثرها بالمد الشيعي، العربية الاخبارية، على الموقع :

https://www.alarabiya.net/articles/2009/03/68080.html.

اطلع عليه يوم : 2017/02/18.

143- الحسن السرات، السلفية في المغرب التوازنات والتوظيف، على الجزيرة، على الموقع:

www. Aljazeeranet/news/reportsandindinlernews/2007/5/.

اطلع عليه يوم : 2017/03/28.

144- الصغير ابراهيم، التغلغل الشيعي في المغرب ، على الموقع :

www. Islammaghribi. Com/html. .2017/02/13 اطلع عليه يوم :

145- الترخيص لمؤسسة شيعية بتفاعل بالمغرب وداعية يدعو إلى تجفيف منابع التشيع، الشرق الأوسط، على الموقع :

https://arabic.cnn.com/morocco-seni-shiite.lenjion.

اطلع عليه يوم : 2017/03/28.

146- الصغير ابراهيم، الحالة الشيعية بالمغرب استراتيجية الاختراق ومطاهر التغلغل، على الموقع :

Houryapress. Com .2017/03/28 اطلع عليه يوم :

147- بن علي ياسين، "خروج الوهابية على الخلافة العثمانية"، مجلة الزيتونة، على الموقع :

www. Azeytouna. Net. .2017/02/18 اطلع عليه يوم :

148- بوعاتي جلال، أزمة بين الجزائر والسعودية، جريدة الخبر، على الموقع :

www. Elkhaber. Com/press/article/103475/shajh. Vznizy17.

اطلع عليه يوم : 2017/02/20.

149- يزيدي صيام، التشيع يتغلغل في الجزائر في عقله من السلطة، ميدل است، على الموقع:

www. Meddel. East. Online. Com/ ?id:2365888.

اطلع عليه يوم : 2017/02/18.

150- تقرير عن الجيش السعودي القوة الثالثة عربيا و28 عربيا، الجزيرة، على الموقع :

www. Aljazeera. Net/news/reports andinaterviews/2015/3/31

اطلع عليه يوم : 2017/01/16.

151- ثناء علماء الجزائر على الإمام محمد بن عبد الوهاب ودعوته السلفية، على موقع :

www. Almmusabih. Com/index. Php/muhage/

اطلع عليه يوم : 2017/02/21.

152- حسين عبد الوهاب، السياسة الخارجية الايرانية وأثرها على التوجهات الأمريكية، على الموقع:

www. Syasi. Com/news/165/5758-2011-02-15-14-56-58.

اطلع عليه يوم : 2017/02/16.

153- دوامة حرب بين اليمن ونسيج الحرب الطائفية، على الموقع :

www. Dw. Com. اطلع عليه يوم : 2017/02/15.

154- دراسة جغرافية عن دولة ايران، على الموقع :

www. Arabgeographers. Net/VB/threads/arat-7144.

اطلع عليه يوم : 2017/02/15.

155- دستور الجمهورية اليرانية، على موقع الخارجية الايرانية، الموقع :

https://ar.mfa/ir/index.aspx?sdeid:142..2017/02/16 اطلع عليه يوم :

156- رزاق عبد السلام محاكمات السفلفية الجهادية بالمغرب، على موقع :

www. Aljazeera. Net/knocoledgegate/opinions/2004/10/3.

اطلع عليه يوم : 2017/03/14.

157- سويلم حسام، مضيق هرمز بين العمليات الدفاعية والهجومية، المركز العربي للبحوث والدراسات، على الموقع :

www. Acrseg. Org/2299/bcrawl. اطلع عليه يوم : 2017/02/16.

158- عويصة بن مترك الجهني، نجد قبل حركة الاصلاح السلفية، على الموقع :

https://thumarm.files.wordpress.com/2012/08/majdbeforesalafeisfrom.

اطلع عليه يوم 2017/02/20.

159- عبد الحليم سميحة، صفحات في تاريخ العلاقات السعودية الايرانية، على الموقع :

https:///www.egynews.net/779866/779866-2.

اطلع عليه يوم : 2017/02/18.

160- علاء الدين السيد، 9 دول على مر التاريخ 05 منها في منطقة ايران ساسة بوست، على الموقع:

https://www.sasapost.com/shia-states..2017/02/20 طلع عليه يوم :

161- فخري أحمد إيمان، عناصر الفكر السلفي، على الموقع :

https://ahewar.org/debat/showart-arp?aid:374497.

اطلع عليه يوم : 2017/03/20.

162- فردريك ويري وريتشارد سوكولسكي، تصور نظام أمني جديد في الخليج الفارسي، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 2015، على الموقع :

اطلع عليه يوم : 2017/02/15.

163- قومان مناف الصراع على لبنان بين السعودية وإيران، نون بوست الاخبارية، على الموقع :

www. Noonpost. Org/14232. اطلع عليه يوم : 2017/03/23.

164- قطاع الزراعة والصناعات الغذائية، الجزيرة للأسواق المالية، مارس 2016، على الموقع :

www. Chamber. Sa/mainpage/chamberservices/sitassists/pages/.

اطلع عليه يوم : 2017/02/15.

165- قراءة في تاريخ ومستقبل الاقتصاد السعودي، الاستثمار كابيال، 2015، على الموقع:

www. Alistithmarcapital. Com. اطلع عليه يوم : 2017/02/16.

166- كباش بلال، قانون من 36 مادة لمحاربة الوهابية في المساجد، على الموقع :

https://www.ennaharonline.com/ar/alatest.news/172412html-قانون-من-36مادة-لمحاربة-الوهابية-في-المساجد.

اطلع عليه يوم : 2017/03/28.

167- لا اعتكاف إلا برخصة ولا تهجد إلا ببطاقة في الجزائر، الجزيرة نت، على الموقع :

www. Aljazeera. Net. News/micellancous/2008/9/22.

اطلع عليه يوم : 2017/03/28.

168- محمد صابر، التشيع في المغرب السرية والمال يحكمان المشهد، على الموقع :

El-cama. Com/2015/11. اطلع عليه يوم : 2017/03/29.

169- مالك أنور، العلاقات الايرانية الجزائرية بين المد والجزر، الشروق الاخبارية، على موقع:

www. Echoroukonline. Com/ara/articles/78688. Html.

اطلع عليه يوم : 2017/03/29.

170- منصر زهية، حرب بين دعاة التشيع ومشايخ السلفية في المغرب العربي، على الموقع:

https://idazat.com/saoudi/eranian-relations-betwen-thealliance-and-conflict. اطلع عليه يوم : 2017/02/19.

171- محمود هدير، الجزائر والسعودية خلافات تتفاقم، البديل، على الموقع :

Elbadil. Com/2016/04. اطلع عليه يوم : 2017/02/20.

172- مجلس الثورة، على الموقع الرسمي لوزارة الخارجية السعودية :

www. Mof. Gov. Sa/srvicesadimformation/aboutkingdom/saoudigoverment/pages/theshuracouncil2488. Aspx. .2017/01/13 : اطلع عليه يوم

173- موقف بن باديس والبشير البراهيمي من الوهابية، منتدى الجلفة، على الموقع :

www. Djelfa. Info/Vp/showthread. Php ?:924090.

اطلع عليه يوم : 2017/03/12.

174- نظرية الأمن لدول مجلس التعاون الخليجي، المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، على الموقع :

www. Syasi. Com/news/165/6140-2011-10-06-10-31-15.

اطلع عليه يوم : 2017/03/16.

175- نقابة أئمة لمواجهة السلفية بالجزائر، الجزيرة نت، على الموقع :

www. Aljazeera. Net/news/arbic/2013/3/22.

اطلع عليه يوم: 2017/03/28.

176- هل أفسد إعدام النمر العلاقات بين السعودية والمغرب، هسبريس، على الموقع :

www. Hispress. Com/arbites/290705. .2017/03/13 : اطلع عليه يوم

177- بايمون خالد واقع التشيع في المغرب، على الموقع :

Aousat. Com/hom/article/751646. .2017/03/28 : اطلع عليه يوم

www. Moqatel. Com/openhome/Behoth/suria21/thauriairan/sec04-doc-Cvt-html. .2017/02/16 : اطلع عليه يوم

6/ التقارير :

178- درويش أحمد والغيث نايف وآخرون، المملكة العربة السعودية : معالجة التحديات الاقتصادية الناشئة للحفاظ على النمو، صندوق النقد الدولي، 2015.

179- التقرير القطري رقم 15/251 الصادر عن صندوق النقد الدولي، المملكة العربية السعودية، واشنطن : صندوق النقد الدولي للنشر والتوزيع والطبع، 2015.

180- اتحاد العلماء المسلمين، تقرير ميداني عن التشيع في إفريقيا، مركز الإنماء للبحوث والدراسات، 2011.

181- مستقبل العلاقات بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي، تقرير شهري 05، مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، أوت 2015.

7/ المراجع الأجنبية :

182- Al hiraiqi abdulah, the political system of saoudia arabia, london : ghainaa publications, 2008.

183- abdsalam yasin, shiasm in morocco : see on sile: https://www.imanirez.net/eng, inarezca.php?id:6618. 18/02/2017.

184- anor anwar, "as saoudia-iran tensions grows Lebanon âys the prise, "daily mail, on site : www.daily mail.co.ul/wrris1afp/article-3474697/Asudi-iran-tensongrows-lebanon-pays-the-prise.html.seeon 18/02/2017.

185- Ben waidin Mohamed, "the secutity dilemma in saoudi-iranian Relashons", history and political science, vol3,W02, 2015.

186- Bendetta Berdiand and yoilouzansky, the Syrian crisis and saidi-iranian revaby,forign policy Research institute, 2012.

187- Commins David, the wahabi mission and saidi Arabia, London :i.B.taivris and colt published, 2006.

188- dalal saoud, "Asaoudi Iranian tug of war over libanon", the arab weekly, issus 85, 2016.

189- Kavamough shane discon and Gilad shihoach, "lelanon is canght in the crosshairs of Saudi-iran fight", Vocative, on seet : www.Vocative.com/289195/Ing-lobanon.is.caugh-in-the-crioshairs-ofsaudi-iran.fight. 18/02/2017.

190- sindi addullah mohammed, "Britain and rise of wahabism and the house of saoud", Kanaan, volume, V, issue 361,2004.

191- Sakthwil vish, shiit community Becoming wore vocal in morocco, the Washington idtitule, juniuary 2014. On seit : www.washington,institute.org/poly-analysis/viw/morocco-shutes-shout*about/syria. see on 18/02/2017.

فهرس

الموضـــــــوع	الصفحة
بسملة	
دعاء	
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة.	أ
الفصل الأول:طبيعة النظامين السعودي و الإيراني وتطور العلاقات بينهما.	01
المبحث الأول:طبيعة النظام السعودي.	**02**
المطلب الأول: تاريخ الدولة السعودية.	**02**
المطلب الثاني:النظام السياسي السعودي.	10
المطلب الثالث:محددات وتوجهات السياسة الخارجية السعودية.	12
المبحث الثاني : طبيعة النظام الإيراني	**25**
المطلب الأول : تاريخ الدولة الإيرانية.	25
المطلب الثاني : النظام السياسي الإيراني	30
المطلب الثالث: محددات وتوجهات السياسة الخارجية الإيرانية.	36
المبحث الثالث:تطور العلاقات السعودية الإيرانية.	**46**
المطلب الأول:العلاقات السعودية الإيرانية في عهد الشاه إلى1979م.	46
المطلب الثاني: العلاقات السعودية الإيرانية 1979-2005م	53
المطلب الثالث: العلاقات السعودية الإيرانية من2005إلى 2016م	62
الفصل الثاني: القضايا الخلافية بين السعودية و لإيران.	**71**
المبحث الأول:قضية الجزر الإماراتية.	**71**
المطلب الأول: الأهمية الإستراتيجية للجزر الإماراتية.	78

المطلب الثاني:الاحتلال الإيراني للجزر الإماراتية.	79
المطلب الثالث: موقف السعودية من الاحتلال الإيراني للجزر الإماراتية.	70
المبحث الثاني: أمن الخليج العربي.	**74**
المطلب الأول: مفهوم أمن الخليج العربي.	74
المطلب الثاني:الرؤية السعودية لأمن الخليج العربي.	78
المطلب الثالث: الرؤية إيرانية الأمن الخليج العربي.	83
المبحث الثالث:الاختلاف الإيديولوجي.	**83**
المطلب الأول: ظهور الدعوة السلفية الوهابية في السعودي.	86
المطلب الثاني: ظهور المذهب الشيعي في إيران.	89
المطلب الثالث:أثر التجاذب الإيديولوجي السعودي الإيراني على دول المنطقة لبنان،سوريا،اليمن	**92**
الفصل الثالث:النفوذ السعودي الإيراني في المنطقة المغاربية.	130
المبحث الأول:التوسع السعودي في المنطقة المغاربية.	130
المطلب الأول: تاريخ الدعوة الإصلاحية الوهابية في المنطقة المغاربية.	130
المطلب الثاني:السلفية الوهابية في المغرب.	136
االمطلب الثالث:السلفية الوهابية في الجزائر.	141
المبحث الثاني:التوسع الإيراني في منطقة المغاربية.	145
المطلب الأول: تاريخ التشيع في منطقة المغاربية.	145
المطلب الثاني:التشيع في المغرب.	149
المطلب الثالث: التشيع في الجزائر.	154
المبحث الثالث:انعكاسات النفوذ السعودي الإيراني على الإستقرار السياسي في المنطقة المغاربية.	161

المطلب الأول:انعكاسات النفوذالسعودي الإيراني على المغرب.	161
المطلب الثاني: انعكاسات النفوذ السعودي الإيراني على الجزائر.	166
الخاتمة.	171
فهرس الجداول و الأشكال.	
قائمة المراجع.	174

الملخص.

تمثل كل من السعودية و إيران دولة محورية عريقة في منطقة الشرق الأوسط ، حيث مكنهما موقعهما الجغرافي إضافة للعامل لاقتصادي من التأثير في دول المشرق العربي على المراحل التاريخية المختلفة، وقد زاد دورهما و تأثيرهما في المنطقة العربية منذ 2001، بفعل المتغيرات الإستراتجية في محيطهما الإقليمي.

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة تأثير الخلاف السعودي الإيراني على الاستقرار السياسي في المنطقة المغاربية ،من خلال معرفة أهم محددات وتوجهات السياسة الخارجية للدولتين وإبراز أهم القضايا الخلافية بين السعودية وإيران التي يمثل العامل الإيديولوجي أهم العوامل المؤثرة في تأجيج الخلاف بينهما، ومدى تأثير هذا الخلاف على تحقيق الاستقرار أو زعزعته في المنطقة العربية عامة و المنطقة المغاربية خاصة و التي تعد ذات أهمية إستراتجية .

و هدفت الدراسة إلى تبيان مدى توسع النفوذ السعودي و الإيراني داخل الدول المغاربية، وأهم انعكاسات الإيديولوجيتين على الاستقرار السياسي الداخلي للدول المغاربية، والإستراتجيات التي أخذت بها الدول المغاربية للحد من هذا التوسع.

Abstract:

Saudi Arabai and Iran repesent pivotal regonal state in Middle East,Their geographic location and economic factores have enabled them to influence the various historicol stages in the Arab Mashreq countries.

Their role and influence in Arab region has been in cresed since 2001 dueto strategic changes in their regonal environment.

This study seeks to discuss the impact of the Saudi –Iranian dispute on the political stability in the Maghreb regio by knowing the Most important orietations of foreign policy of the two contries and highlight the most important issues of disagreement between Saudi Arabia and Iran Which represents the ideological factor The most important factors affect the fueling of the differences between them, And the extent of the impact of this dispute on the stability or destabilization in the Arab region in general and the Maghreb region in particular, which is of strategic importance.

He study aimed at showing the extent of Saudi and Iranian influence within the Maghreb countries, And the most important reflections of ideologies On the internal political stability of the Maghreb countries, And the strategies adopted by the Maghreb countries to curb this expansion